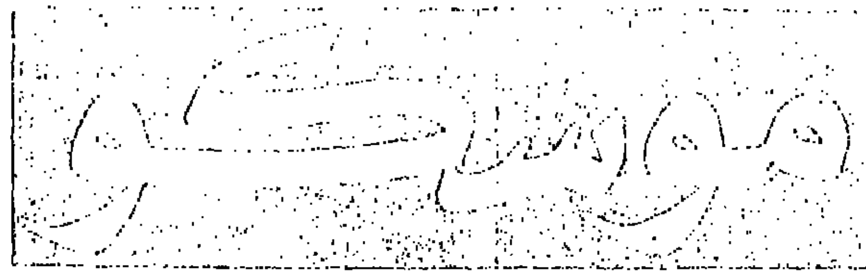
أنبـاء

من موسكو بالبريد الجوى



جريدة اسبوعية

العدد ٤٠ (١٣١)

السبت ٢ إكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١

السـادات يـزور الاتحـاد السوفييـتى

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومن الحكومة السوفييتية سيقوم محمد انور السادات رئيس جمهوريـة مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتى وذلك فى شهر اكتوبر .

فى هذا العدد



ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى وجـوزيف بروز تيتـو رئيس جمهوريـة يوغسلافيا ورئيس رابطةالشيوعيين اليوغسلاف يوقعان على البيان السوفييتى اليوغسلافى



استقبلت موسكو بحرارة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند التى قدمت الى الاتحـاد السوفييتى بدعـوة رسمية من قبل الحكومة السوفييتية في الصورة : لقاء فى مطار فنوكوفو فى موسكو .

جولـة فى السيرك السوفييتـى

السيرك السوفييتى كيف هو ؟ وبم يتميز ؟ فلى حلبته مثل ماكان قبل سنوات عديدة ومثل ما هو كائن فى حلبات البلدان الاخرى يتراكض الفرسـان المهـرة ، ويتلاعب الصناديد باثقال الحديد كما يتلاعب الصبيان بالكرة ويرتمى لاعبو الجمباز تحت قبته من عقلة الى عقلة .

وقبل ان نجيب على السؤال الذى طرحناه فى البدء نذكر باحدى الوقائع لقد احيا فنانو السـيرك السوفييتى حفلات ناجحة فى فرنسا . وقد قدر العارفون تقديرا عاليـا فن الفنانين السوفييت الذين اذهلوا ابناء باريس الذين لايعجبهم العجب . نوصـف هؤلاء العارفون المضحك السوفييتى اوليغ بابوف بالمهرج المشـمس ! فما اكثر ما ينطوى عليه من تفاؤل واشراق وفرح بالحياه !

ان مبدا تاكيد الحياة والثقـة فى انتصار الانسان القوى الماهر الشجاع الذكى على مصاعب الحياة وعلى اعسر العقبـات ان هذا هو مايميز جميع عروض السـيرك السوفييتى . ولعل هذا المبدا هو قيمتـه الاسـاسية الاولية .

مروضو الوحوش

ويمكنك ان تقتنع بهذا اذا نظرت الى اى برنامج لسيركنا والى اى نمرة يعرفها .

لقد كان مروضو الوحوش يعرضون منذ قديم الزمان كيف يخضعون الاسود والنمور بالسـوط والمشط المثلث الحديدى . ولكن عروض المروضـين السـوفييتيين ليوديلا وفلاديمـير شيفتشينكو تبدو بشـكل اخر تماما فهذان الفنانـان يقومـان بالعـاب الجمباز والاكروبات اما الاسـود ، فكانها تشـاركهما من تلقاء انفسها وتؤدى ليوديلا حركة على الحلقـة بينما تقفز اللبؤة عبر الحلقة ويقف فلاديمير على طرف اللوحة المتارجحة فيقفز الاسـد من الطرف الاخر بينما يعلق الفنان ويدور بحركة فى الهواء ويخيل اليك ان علاقـة الفنانيـن بالحيوانـات والوحوش تقـوم على التعاطف والتآلف .

العروض الهوائية

والنزعة الانسـانية تميز العروض الاخرى مع الحيوانات . ففى عروض الخيول يقسـى الكرباج اثرا وتقليدا والفنانون يسـعون الى ان تنصـاع الخيول الى اصـواتهم ولى اشـارة لاتكاد تلحظ منهم . ويعرض مثل هذا الترويض الناجـح الفنـان بوريس مانجيل . وهو فـارس ماهر تظهر براعته فى نمرة «المدرسـة العليـا للفروسية» .

واول ما يدهشـنا فى العروض الهوائية التى يحلق فيها الجمبازيون حتى يكادون يلامسون قبة السـيرك جراة الاداء وجمال الحركة . وقد رفض الفنانون السوفييت التباهى بالمجازفة والمخاطرات العقيمة . ويستلهم كثير من لاعبى الجمباز عندنا بطولة الاشخاص السوفييت الذين قهروا الفضاء الكونى وتشـبه معدات السـيرك التوابع الاصـطناعية والصـواريخ الكونيـة وتذكرنا بدلات الفنانين ببزات رواد الفضـاء . فعندما يؤدى الفنانون فى الهواء حركات معقدة تتطلب الشجاعة والتحمل انما يمجدون بلسان فنهم مآثر غزاة الفضاء البواسل .

اما الالعاب السحرية فلون مختلف والهواة السوفييت مثل الفنان الشاب ايغور كيو يدخلون فى عروضـهم المزاح وخفة اليد . ففى عرض ايغور كيو معجزات مذهلة لاتلمع فيها ظلا للسرية القاتمة بل هو عرض للابداع الانسـانى واللعب بالافكار المرحـة والخيال .

حلبة السيرك

ويجدر بنـا ونحن نتحـدث عن السيرك السوفييتى ان نذكر صفة هامة اخرى يتميز بها . فحلبة السيرك فى بلادنا غنيـة بالعروض الفنيـة من مختلف القوميات القاطنة فى الاتحـاد السوفييتى . وهى تضفى على الحلبة اصالة من الثقافة القومية وعناصر من الالعاب والاعياد الشعبية .

وعروض الفنانـة الارمنيـة لازى شيراى لاتشبه ابدا عروض البهلوانات المعتادين . فمع ان اساس عروضها هو اظهار فن البهلوانيات فانها تتصف بطابع قومى واضـح . فهذه الفنانة تقدم العابها بمصاحبة موسيقى شرقية وتتحلى بدلتها بنقوش ارمنية شعبية وتستعمل ادوات فريدة وتؤدى حركات غير مالوفة . فشـيراى مثلا تقذف وتلتقط كرات تتسـاقط على الدف مخرجة ايقاعا مضبوطا .

ويقدم السـائرون على الحبـال الاوزبكيـون حفلات فى السـيرك السوفييتى . ففى القديم عندمـا كان الاوزبكيـون يتنقلون من مكان الى مكان كانوا يقيمون فى الساحات اعمدة للسـيرك ويربطونها بحبال ويقدمون عليها العابهم . اما الان فان الحبال تمد تحت قبة السيرك .

الاراجيح والدببة

ويعرض الفرسان الاوسيتينيون فى الحلبة جراة وبراعة نادرتين . ويؤدى راكبو الخيول القرغيزيون لعبة شعبية حماسية .

وثمة عروض ذات اسلوب روسى ومثال ذلك نمرة «الاكروبات الفائزون على الاراجيح الروسـية مع الدببة» وتبدو فى الحلبـة صـورة النزهات الشعبية حيث يتنافس الشـبان فى المهـارة والجراة . وتقوم الدببـة المروضة بحركات مضحكة .

ولايقتصر الامـر على عرض جوانب من الفن القومى بل تطوف بالبلاد فرق كاملـة مـن الفنانيـن القوميين كالاوكرانيين والكازاخيين والتتـار والجورجيين والارمن واللاتفيين والليتوانيين و«الدور الروسية» . ويبلغ عدد هذه الفرق ١٧ فرقـة ، وهى تعرض شتى الوان فن السيرك .

ان كثيرا من فنـانى السـيرك السـوفييتى الشـهيرين الان ومنهم اوليغ بابوف هم من خريجـى معهد السـيرك الحكومى فى موسكو والذى تاسس قبل اكثر من ٤٠ عاما وتتحمل منظمة حلبات السيرك الحكومية جميع نفقات اعداد العروض . ويشترك فى هذا الاعـداد المخرج ومدرب الرقص والملحن والرسام . وهذا ما يضفى على العرض حسنا وبلاغة .

قصر فن السيرك

ان الدولة السـوفييتية التى تعتنى بتطوير فن السـيرك تعتمد اموالا طائلة لتشـييد المبانى المسـتقرة للسيرك . ويوجد لدينا الان ٥٠ مبنى سيرك . وخصصت مبالغ اخرى لبناء ٢٠-٢٥ سـيركا . وقد افتتح فى موسكو مؤخرا سيرك جديد اطلق عليه الفنانون انفسهم اسـم «قصر فن السـيرك» . وقد وفرت فى المبنى الجديد جميع وسائل الراحة اللازمـة للتمرينات واستجمام الفنانين واماكن معدة جيدا لايواء الحيوانات . ويضم هذا السيرك اربع حلبات متناوبة وهى تقع فى الطابق الارضى وترتفع قاعة العرض بواسطة اجهزة خاصة .

لقد احيا الفنانون السوفييت حفلاتهم فى جميع القارات الخمس فى بلدان آسـيا وافريقيـا واوروبا وامريكا اللاتينية واستراليا . وزار الفنانون السوفييت خلال ١٨ عاما الاخيرة اكثر من ٧٠ دولة . ويغادرنا كل سـنة ٦٠٠-٨٠٠ شخص الى الخارج لاحياء هذه الحفلات .

واصبح الدب غوشا شهـرا فى عدد من البلدان ، وهو تابـع للعروض السوفييتى ايفان كودرياقتسيف . وفى باريس حـاول الجمهور الدخـول الى الكواليس ، الى قفص هـذا الحيوان ليشاهدوا كيف سيخرج انسان من جلد هذا الدب . فحركات الدب فى الحلبة كانت عن وعى كبير ، ولكن الناس تاكدوا ان الذى لعب انمـا هو دب احسـن تاديبه . وقد استصـحبه كودرياقتسيف الى المادبة التى اقامتها البلديـة للفنانين السوفييت والى المناسبات الاخرى وكان غوشا يتصرف فى كل مكان تصرف العقلاء .

ان شعبنا يحب فن السيرك وفنانيه ويقابل فنانو السـيرك هـذا الحب والرعاية بالسعى الى ادخال البهجة على الجمهور بعروض ممتعة طريفة ومشاهد جذابة بديعة .

كيريل غانيشين

موسكو واولمبيـاد ١٩٨٠

اتخذت اللجنة التنفيذية لمجلس نواب شـغيلة موسـكو قرارا بترشيح مدينة موسـكو لاجراء المباريات الاولمبية الصيفية الثانية والعشرين فى عام ١٩٨٠ .

وقد ايدت هيئة رئاسة اللجنة الاولمبيـة للاتحاد السـوفييتى بالاجماع مبادرة مجلس موسكو .

وبهذه المناسبة توجه مندوبنا الى فالنتين بيكوف نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينـة موسـكو راجيا اياه التعليق على قرار المجلس .

واجاب بيكوف قائلا : ان اللجنـة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو كانت قد قدمت باسـم الملايين من سكان العاصـمة السوفييتية طلب ترشيح مدينة موسـكو لتكون محلا لاجراء الالعاب الاولمبيـة لعام ١٩٧٦ ولكن طلبنـا ذلك لم يحظ آنذاك بتاييد دورة اجتماعات اللجنـة التنفيذيـة للهيئة الاولمبية الدولية . وقد كان من بين الحجج التى تذرع بها معارضو ترشيح موسكو ان طلب موسكو وصل الى الهيئة الاولمبية الدوليـة متاخرا

ان العاصمة السوفييتية تستطيع ان تستقبل الالعاب الاولمبية بالشـكل اللائق فلديها عدد كبير من المنشآت الرياضية هى ٧٠ ملعبا وحوض سباحة وحلبات وصـالات رياضـية لاجراء المباريات فى شتى انواع الالعـاب الاولمبية . ويتمتع بشهرة كبيرة لدى الرياضيين وهواة الرياضة من مختلف بلدان العالم الملعب المركزى المسمى باسم لينين فى منطقة لوجنيكى ، وقد جرت فى هذا الملعب لقاءات رياضية دولية كثيرة . وضربت فى لوجنيكى عشرات الارقام القياسية الاوروبيـة والعالمية . ويمكن لمدارج المنشآت الرياضية فى لوجنيكى ان تستوعب فى وقت واحـد ١٥٠ الف متفرج والى جانب مجموعة المنشآت الرياضية فى لوجنيكى لدينا مجموعات من المبانى الرياضيـة التابعـة لاندية «دينامو» و«لوكوموتيف» و«سـبارتاك» و«ترود» و«لاووكا» ونـادى الجيش الرياضى

وقد جرت فى موسكو فى شـهر اغسـطس من هذا العام المباريات الختامية للمهرجان الرياضى لشـعوب الاتحاد السـوفييتى . ولم تقل هذه المباريات من حيث سمعتها عن المباريات الاولمبية . فقد اشترك فيها اكثر من ٨٠٠٠ رياضى . واحرز خلالهـا ١٩ رقما قياسيا اوروبيا و٨ ارقام قياسية عالمية .

وقد حضر كثير من الضيوف الاجانب هذا المهرجان الرياضى وقدروا عـالى التقدير مسـتوى تنظيمه وصـلاحية المنشآت الرياضية فى موسكو .

وفى مدينتنا عدد كاف من الفنادق العصرية المريحة . وحركة السير فيها منظمة تنظيما حسـنا وجميع وسائل الاتصالات متوفرة فيها .

ان موسـكو واحدة من اكبر مدن العالم . وهى شهيرة بالعدد الضخم من الآثار الروسية الفريدة وبمسارحها الفنية . وبودنا ان يكون مسـتقبل موسـكو القريب مرتبطا بالالعـاب الاولمبية التى تجسد فى الرياضـة افكار السلم والصداقة بين الشعوب .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

أنبـاء موسـكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحـرير : وليد أتاماني
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧١/٩/٢١ اينديكس ٥٠٠٩٠

يهتم القارىء العراقي قيس عبد القادر بمعرفة «التشريع السوفييتي» المتعلق بالزواج والطلاق . وها نحن ننشر مقالا حول هذا الموضوع .

الزواج والطلاق في التشريع السوفييتي

يكمن جوهر التشريع السوفييتي الخاص بالزواج والطلاق في تقوية روابط الاسرة وفي بناء العلاقات العائلية على اساس الاقتران الحر الاختياري بين الرجل والمرأة ، وفي تربية الاطفال تربية تنسجم ومصالح المجتمع ، وفي حماية حقوق الام والطفل والقضاء على الرواسب السيئة في الصلات العائلية .

شروط عقد القران

حدد التشريع الاساسي الخاص بالزواج والاسرة سنا واحدة للاقتران هي ١٨ سنة . فلماذا تحديد هذه السن بالذات ؟ سبب ذلك ان المواطن يكتسب منذ هذه السن حقوقه وواجباته سواء في العلاقات الشخصية ام علاقات الملكية . وعلاوة على ذلك ينال مواطن الاتحاد السوفييتي منذ بلوغه ١٨ سنة حقوقه السياسية الكاملة ، اي امكانية التمتع المستقل فهو يتمتع بحق الانتخابات الى جميع هيئات سلطة الدولة ، ويمكنه ايضا ان ينتخب الى المجلس المحلي . وفي بعض الجمهوريات ينخفض سن الزواج بالنسبة للمرأة سنتين وذلك اعتبارا للخصائص الفسيولوجية على ان ينص على هذا الامر في قوانين الجمهورية .

والشرط الضروري الاخر هو عدم التعدد ، اي يكون الاقتران المعقود وحيدا لكل طرف من المتزوجين .

والشرط الثالث هو انعدام صلة القرابة بين الشخصين المقترنين فلايمكن ان يعقد الزواج بين القريبين قرابة صاعدة او هابطة (القرابة الصاعدة هي الاب والام والجد والجدة الى آخره . والقرابة الهابطة هي الابن والبنت والحفيد والحفيدة الى آخره) وبين الاشقاء والشقيقات او الاخوة والاخوات غير الاشقاء (من طرف واحد او ابناء العم والعمة والخال والخالة - المترجم) وكذلك بين المتبنين والمتبنين (بالكسر والفتح) .

وثمة شرط آخر واخير وهو ان الزواج لايعقد اذا ما كان احد الطرفين المقترنين يعتبر من قبل المحكمة قاصرا نتيجة مرض نفسي او ضعف عقلي ولكن هذا الشرط لايعني ان الاشخاص المصابين بعلة نفسية لايستطيعون الزواج اصلا . فالقانون يحرم عقد القران فيما اذا كان الشخص لايستطيع التحكم في تصرفاته . ويرجع البت في هذه المسالة الى المحكمة التي تعتمد على تقارير الاطباء .

وينص التشريع على ان يطلع كل من الطرفين المقترنين على الحالة الصحية للطرف الاخر .

عقد القران

يتم عقد القران في هيئات حكومية مختصة بتسجيل وقائع الحالة المدنية وتسمى بالروسية باختصار (زاغس) .

ويتقدم الشخصان اللذان يريدان الاقتران بطلب الى «زاغس» ويبرزان الوثائق التي تثبت شخصيتهما ، ويوقعان على شهادة تبين انهما مطلعان على الحالة الصحية وانعدام موانع اخرى (وفقا للقانون) تعترض عقد القران وبالاضافة الى ذلك عليهما ان يبينا هل سبق لهما الاقتران وهل ان كان لديهما اطفال ؟

ويتم عقد القران بعد مضي شهر على تقديم الطلب . وقد تقلص هذه الفترة وقد تمدد لوجود اسباب وجيهة تبرر ذلك . فما الحاجة الى هذا الاجراء ؟ لقد اظهرت الوقائع ان البعض من المتقدمين بالطلبات قد لا يحضر بعد ذلك لتسجيل الزواج . ففترة الشهر تتيح للاشخاص فرصة تقدير اهمية الخطوة التي يقبلون عليها والتأكد من صدق عواطفهم المتبادلة .

وعند عقد القران تمنح الهوية الشخصية بدمغة تبين تسجيل الزواج وتعطى شهادة تعتبر الوثيقة الاساسية لاثباته .

حقوق الزوجين

ان اساس جميع العلاقات المتبادلة بين الزوجين هو مبدأ التكافؤ . وحتى في مسالة اختيار اللقب يتمتع كل طرف بحريته .

كما ان كل طرف حر في اختيار المهنة ومكان السكن . وهما مسئولان سوية عن قضايا تربية الاطفال وغيرها من تلك التي تنجم خلال المعاشرة والممتلكات التي يقتنيها الزوجان خلال المعاشرة تعتبر ملكية مشتركة لكليهما .

ويتمتع الطرفان بحقوق متساوية في هذه الممتلكات حتى عندما يكون احد الطرفين مشغولا بتدبير الشئون المنزلية ولا يحصل على اجرة مستقلة اما الممتلكات التي كانت تعود لاحد الطرفين قبل الزواج او التي يحصل عليها احدهما هبة وهدية بعد عقد القران فهي ملكية خاصة به .

ويولي التشريع انتباها كبيرا ايضا لواجبات الزوجين في قضايا الاعالة المتبادلة خلال الحياة الزوجية وبعد الطلاق . وهذه مسالة هامة جدا تستحق ان تكون موضوعا لمقالة منفردة .

الطلاق

توفر القوانين السوفييتية الاولى المتعلقة بالزواج والاسرة حرية الانفكاك حسب رغبة الطرفين او رغبة طرف واحد .

ويتم فك القران في «زاغس» اذا ما اعرب الطرفان عن موافقتهما على الطلاق ولم يكن عندهما اطفال قاصرون فيقدمان طلبا الى هذه الهيئة وتتم اجراءات الطلاق بعد ثلاثة اشهر وبالاضافة الى ذلك تجري «زاغس» اجراءات الطلاق فيما اذا ثبت ان احد الزوجين غائب مجهول الاقامة او فاقد للاهلية نتيجة مرض نفسي اوخلل عقل او محكوم عليه بجريمة لمدة لاتقل من ثلاث سنوات .

واذا عارض احد الزوجين فسخ القران تحال القضية الى المحكمة الشعبية . وتبذل المحكمة كل الجهود لتلافي انحلال الاسرة . واذا ما اتضح خلال التحقيق في القضية ان معاشرة الزوجين باتت متعذرة تتخذ المحكمة قرارا بفسخ القران . ويمكن تمييز قرار المحكمة من قبل احد الزوجين وينص القانون على ان الزوج لا يحق له طلب فسخ القران بدون موافقة الزوج الحامل ، وكذلك خلال سنة بعد ولادة الطفل .

ويفسخ الزواج ايضا في حالة وفاة احد الزوجين .

وتنظر المحكمة خلال المرافعة في قضية الطلاق في امر الاطفال ومع من يجب تركهم ؟ ومن اي طرف تستحصل النفقة وباي مبلغ وطريقة وحصة يتم اقتسام الممتلكات (عند وجود طلب بذلك) واي لقب سيحمل كل طرف من الزوجين .

وتستحصل ضريبة حكومية تختلف مبالغها وذلك مقابل تسجيل فسخ القران في «زاغس» ومقابل اعطاء شهادة بفسخ القران عن طريق المحكمة .

لابد لنا ونحن نتحدث عن الطلاق من ان نشير الى وجود مفهوم آخر وهو «زواج غير سارى المفعول» (زواج باطل ... المترجم) والمقصود بذلك ان المقترنين اخلا بالشروط التي ذكرناها آنفا ، وكذلك في حالة عقد زواج صوري اي زواج لا يهدف الى تكوين اسرة . ويقرر الزواج الصوري من قبل المحكمة .

هذه بعض البنود الرئيسية الخاصة بالزواج والاسرة والرامية الى تقوية الاسرة وضمان تكافؤ حقوق الزوجين والتي تتيح امكانية فسخ الزواج .

الى عش الزوجية

مسابقتنا

«بلاد السوفييت في طوابع»

نبدأ نشر اسئلة مسابقة الطوابع «بلاد السوفييت في طوابع» وتجري هذه المسابقة هيئة التحرير بالاشتراك مع الجمعية السوفييتية لهواة الطوابع وهي مخصصة لقرائنا في الخارج .

ومن بين الجوائز التي ستمنح لافضل الاجابات : ساعات والبومات الطوابع السوفييتية وكاتولوجات الطوابع البريدية للاتحاد السوفييتي (١٩١٧-١٩٦٩) واشتراك سنوي في صحيفتنا وفي مجلة «هواية الطوابع للاتحاد السوفييتي» وشارات دار التحرير وجميعة هواة الطوابع السوفييتية .

ويجب ان ترفق بكل جواب القسيمة الخاصة المستقطعة من الصحيفة . ويمكن ارسال الاجوبة دفعة واحدة او كل جواب على انفراد .

يجب ان يحمل الجواب الاخير تاريخ دائرة البريد في موعد لايتجاوز الاول من فبراير (شباط) عام ١٩٧٢ .

وستعلن نتيجة المسابقة في شهر مارس (اذار) عام ١٩٧٢ .

السؤال الاول:

ماهو الطابع البريدي الذي يحمل ختمين يشير كل منهما الى انتصار احرزه لاعبو الهوكي السوفييت في المباريات الدولية ؟

باقلام القراء

بعث الينا القارىء صالح ابكروف من بلدة بويناكسكي في داغستان الطرائف التالية بعنوان «الاشجار الطريفة في الدنيا» .

اقرا وتامل

* في مصح بخوستا تنمو شجرة صفصاف بلون الفضة يبلغ طولها خمسة وستون مترا ولايستطيع عشرة رجال تطويقها بايديهم المفتوحة ، وعمر هذه العملاقة ١٦٠ عاما .

* يبلغ عمر شجرة «البنيان» التي تنمو في بعض الولايات الهندية ثلاثة آلاف عام ولها ثلاثة آلاف غصن كبير وثلاثة آلاف غصن صغير ، ويمكن ان يستريح في ظلها سبعة آلاف رجل .

* في كاليفورنيا (الولايات المتحدة الامريكية) تنمو شجرة تسمى (الكه) وهذه الشجرة خضراء في كافة فصول السنة . وفي عام ١٩٢٤ جلبت شجرة صغيرة منها الى ابخازيا ، ومن عروقها نمت في الفترة ما بين ١٩٢٤-١٩٤٦ مائة وخمسون شجرة ، وثمرة هذه الاشجار عجيبة جدا ، فاذا انتزعت القشرة الرقيقة منها تخرج منها مادة يشبه طعمها طعم الزيتون مع الزبدة ... واذا مزجت بالعجين تحصل على فطائر لذيذة للغاية .

* تقدر مساحة الغابات في الاتحاد السوفييتي بحوالي مليار هكتار تقريبا ...

ويمكن الحصول من الحرير الطبيعي في الاتحاد السوفييتي سنويا على مليار متر .

* شجرة في افريقيا تسمى بشجرة (باوباب) يبلغ عمرها خمسة آلاف عام وطولها ٢٢ مترا وطول دائرتها ٤٧ مترا . وفي ليتوانيا وجدت شجرة من هذا القبيل يبلغ عمرها (٢٠٠٠) عام وتعتبر من اكبر الاشجار عمرا في اوروبا ، ولاتتاخر عنها شجرة بزيوروجسكي في منطقة ليرخنايا خورتيتسيا والاغصان الاخيرة تظلل منطقة تبلغ مساحتها مئة وخمسين مترا مربعا .

* وفي مدرسة تقع في قرية اندريفكا في مقاطعة كروليفيتسكي تنمو شجرة تفاح عجيبة ، اذ ان نهايات اغصانها تنحني الى الارض وتشقها ومن ثم تنمو هذه الاغصان من جديد كاشجار مستقلة ... ويوجد ١٢ شجرة من هذا النوع وهي بنات الشجرة الام التي تحتل اربعة هكتارات من مساحة الارض وعمرها يزيد عن المائة والخمسين عاما .

* وفي مدينة غرنستوفا في (بريطانيا) تنمو شجرة كبيرة وعجيبة وكانت موجودة منذ ان احتل سيزار انجلترا ويبلغ عمرها الآن ثلاثة آلاف عام .

* وتنمو في افريقيا شجرة تسمى ساركوتسيفالوس ويسميها الافريقيون بالشجرة الصيدلية انهم يتعالجون بقشورها بعد ان يغلوها في الماء ... واذا اخذت قشرا يابسا منها وسحقته لامكنك تطبيب نفسك من اي جرح تصاب به ... واذا اكلت القشور طرية فان مرض الزحار يطرد عنك ، وبنفس الوقت فان شهيتك تنفتح !

* وفي مدينة بوزنان (بولونيا) تنمو ثلاث اشجار يتراوح عمر كل منها نحو ٦٠٠-٩٠٠ عام .

* وفي البرازيل توجد غابة كثيفة مساحتها واسعة تنمو عليها ثمانية آلاف شجرة متنوعة ومدهشة ومن بين هذه الاشجار شجرة طرية يمكن عصرها باصابع اليد وبجانبها شجرة قوية لا تستطيع اقتطاع جزء منها بالفأس !

اكدت الزيارة الودية القصيرة التي قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المجر وبلغاريا على الاتفاق التام في وجهات النظر لقادة هذه البلدان .

تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية (الى اليمين) وليونيد بريجنيف في مطار صوفيا .

يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري (الى اليسار) وليونيد بريجنيف اثناء لقائهما في مطار بودابست .

خطوة جديدة لصالح السلم والتعاون

تمور الاونة الاخيرة من الحياة الدولية بكثير من الاحداث الكبيرة التي يتسم معظمها بلاشك باهمية عالمية ، وتتجه الى هذه الاحداث انظار الراي العام العالمي والمعلقين والمراقبين . ومع ذلك فان الزيارة الودية التي قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية والنتائج التي اسفرت عنها هذه الزيارة والتي صيغت في البيان السوفييتي اليوغسلافي المشترك استرعت انتباها عظيما واثارت جملة من التعليقات في الصحافة الدولية .

ويخيل لي ان الاهتمام بهذه الزيارة مرجعه لطائفتين من الاسباب ترتبط كل طائفة منهما بطبيعة الموقف الذي تتخذه هذه التيارات السياسية او تلك في الحياة الدولية .

فواقع هذا اللقاء اثار في الاتحاد السوفييتي ارتياحا عميقا لان الناس السوفييت يرون في هذا الواقع خطوة جديدة في سبيل توطيد السلم وتمتين اواصر التعاون الدولي . فقد ثبت الحزبان الحاكمان في بيانهما مواقفهما لا حيال القضايا المبدئية للعلاقات بين الدولتين في العالم الراهن وحسب بل وحيال بعض المسائل المحددة بدقة . وهذا امر يبث الحماس في نفوس جميع انصار السلم والتعاون الدولي .

والطرفان كما جاء في البيان يعملان على تطوير التعاون الواسع المتكافىء بين البلدين والشعبين من اجل ضمان السلم والامن الدولي واذ اشار قادة الحزبين الى عمليات تخفيف التوتر الجارية في اوروبا وملاحظة انعطاف فيها نحو اعطاء تقدير واقعي للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تمت في الاونة الاخيرة ونحو الاعتراف بالحدود القائمة فقد اعلن هؤلاء القادة ان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا سيسعيان الى اتخاذ خطوات جديدة في سبيل توطيد السلم والامن في اوروبا ، واعربوا عن ثقتهم من ان الاجتماع الاستشاري الاوروبي العام للبحث في مسائل الامن والتعاون في المستقبل القريب سيخدم انجاز هذه المهمة .

كما برزت هذه الوحدة في النظر الى المشاكل الاوروبية في التاكيد على موقف الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا حيال توطيد السلم في شبه جزيرة البلقان التي هي معروفة في التاريخ بوصفها «برميل البارود في اوروبا» واعلن الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا انهما يقفان الى جانب المناداة بالبلقان منطقة حرة من السلاح الذري .

واود وانا اتحدث عن اتفاق آراء قيادتي الحزبين في البلدين بوصفه عاملا على اقرار التعاون بينهما ان اؤكد على الاهمية الاكيدة للاشتراك في الموقف حيال انهاء العدوان الاميركي على الهند الصينية وضرورة حل مشكلة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ ومواصلة تعزيز هيئة الامم المتحدة بوصفها اداة للسلم والامن الدولي وخاصة حول قبول جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية في هيئة الامم المتحدة واعادة الحقوق الشرعية لجمهورية الصين الشعبية في هذه الهيئة الدولية .

واخيرا يعتقد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا بوجود ضرورة ملحة للمضي ابعد في طريق تنفيذ اجراءات عملية في مجال نزع السلاح وقبل كل شيء وضع الحظر على سلاح الابادة الجماعية : الذري والجرثومي والكيمياوي .

ان وحدة مواقف البلدين حيال هذه الدائرة الواسعة من المشاكل الدولية الحادة تجد بلاشك ترحيبا من الجميع لانها تسهم هام في تحسين المناخ الدولي والتزام بالسير نحو حل هذه المشاكل . ولكن لاتنحصر في ذلك اسباب الاهتمام بالبيان السوفييتي اليوغسلافي المشترك وبكل التصريحات التي وردت في مجرى المباحثات بين بريجنيف وتيتو .

فان الاهمية الكبيرة لهذه المباحثات تكمن ايضا في ان الطرفين قد اعلنا خلالها انهما سيبنيان علاقاتهما المتبادلة انطلاقا من ادراك تقارب مصالحهما التاريخية وعمومية اسس النظام الاشتراكي والتشابه في الموقف من مسائل دولية كثيرة ، ويتسم باهمية خاصة اعلان عن ان البلدين سيسترشدان في حل هذه المسائل بمبادىء الاممية الاشتراكية .

واكد البيان عزم البلدين على تطوير التعاون الشامل في مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة ويعتقد الحزبان بضرورة المضي بالامر الى حد يتطور معه التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا بوتائر سريعة . واعترف الطرفان باهمية تطوير التعاون على اساس تبادل الصلات في ميادين الصحافة والاذاعة والتيلفزيون والثقافة والفن .

ان مجموعة القضايا التي تمس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا والتي صيغت في البيان المشترك لتشهد بما لايقبل الشك على ان العلاقات السوفييتية اليوغسلافية هي علاقات بلدين اشتراكيين شقيقين .

ومن وجهة النظر هذه فان نتائج مباحثات بريجنيف وتيتو خيبة امل لتلك الاوساط التي تحلم بزعزعة واضعاف علاقات الصداقة بين البلدان الاشتراكية و«بتفكك» المنظومة الاشتراكية .

ان تاريخ العلاقات السوفييتية اليوغسلافية والصعاب المتولدة من عوامل ذاتية وموضوعية كثيرا ما كانت تستغل لاغراض لئيمة من اجل تفرقة البلدان الاشتراكية وتحقيق انقسامها وعزلتها ، وهاهي ضربة شديدة تنزل بهذه الخطط وهذه الاحلام . فان التباين في اشكال بناء الاشتراكية لايجب ان يكون سببا للتباعد ايا كان او لفقدان الثقة في العلاقات بين الدول الاشتراكية بما في ذلك بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا كما اعلن ليونيد بريجنيف .

ويكمن الامر الرئيسي في ان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا ينتميان الى نظام اجتماعي اقتصادي واحد وان الحزبين الحاكمين فيهما يهتديان في عملية بناء المجتمع الجديد بتعاليم واحدة هي تعاليم ماركس وانجلز ولينين .

زيارة انديرا غاندى الى موسكو

استقبلت موسكو يوم ٢٧ سبتمبر استقبالا حارا السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء جمهورية الهند والتي وصلت في زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وكان في استقبال رئيسة الحكومة الهندية اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكيريل مازوروف النائب الاول لرئيس الاتحاد السوفييتي والوزراء الذريسه غريتشكو وبوغايف وغولديين وباتوليتشيف وفورتسيفا وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد جرت خلال مكوث انديرا غاندي في موسكو مباحثات سوفييتية هندية في جو من الود والصداقة .

حول عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح

بقلم : باسكاكوف

ليس من قبيل الصدفة ان يثير برنامج السلام الذي قدمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي اهتماما واسعا في العالم كله ويلقى مزيدا من التاييد في كثير من البلدان . وهذا امر مفهوم ... فان تنفيذ المقترحات الواردة فيه سيؤدي الى ضمان سلام وطيد وطويل الامد . ولاشك ان القوى جانب في هذا البرنامج هو الواقعية التي يتميز بها . ولذلك لقد كانت هذه الواقعية اساسا لعدة مبادرات قامت بها دبلوماسية الاتحاد السوفييتي .

الخطر الاكبر

ان اكبر خطر يهدد البشرية الآن هو وجود وتطور اسلحة الابادة الشاملة والاتحاد السوفييتي يضع في اعتباره هذا الامر . فالاسراع بتحريم هذه الاسلحة يصبح اشد وضوحا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان مخزون العالم من المواد الذرية المتفجرة قد يبلغ حوالي ٥٠ الف ميغاطن ، اي بمعدل ١٥ طن من مادة ال ت . ن . ت لكل فرد من سكان الارض !

كما زادت الميزانيات العسكرية زيادة ملحوظة . ويكفي ان نذكر انه في عام ١٩٧١ انفقت الولايات المتحدة على هذه الاغراض اكثر من ٧٥ مليار دولار ، وبلغ مجموع ما انفقت به الولايات المتحدة في اتون الاستعدادات الحربية في فترة مابعد الحرب اكثر من تريليون دولار .

والاكثر من ذلك ان المؤسسة الصناعية العسكرية هناك قد بدات حملة جديدة من اجل زيادة ميزانية البنتاغون .

ومن الامور الباعثة على القلق استخدام المعتدين الامبرياليين لوسائل الحرب الكيمياوية ، كما فعلت ذلك الولايات المتحدة في الهند الصينية ، وهكذا جرى بالفعل استخدام احد انواع اسلحة الابادة الشاملة .

وفي هذه الظروف يسعى الاتحاد السوفييتي الى تحقيق نتائج عملية تقلل من خطر الحرب . وهذا هو مايميز موقف الاتحاد السوفييتي الذي قام بكثير من المبادرات لزحزحة قضية نزع السلاح من حالة الركود .

اقتراح بناء

ومن بين الخطوات الاولى الرامية الى تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الاقتراح السوفييتي بعقد مؤتمر للدول الذرية الخمس ، وقد جاء في البيان الذي نشر في ٢٣ يوليو ، وكان قد بلغ من قبل بالطرق الدبلوماسية الى واشنطن وبكين وباريس ولندن ، ان حكومة الاتحاد السوفييتي قد دعت الدول الذرية للجلوس الى مائدة المفاوضات لبحث قضايا نزع السلاح الذري بشكل عام ، واعلن الاتحاد السوفييتي عن استعداده للاتفاق سواء حول مجمل اجراءات نزع السلاح الذري أم حول اجراءات محددة تقود الى هذا الهدف ، وبالطبع فانه لمن المستحيل وضع وتنفيذ برنامج عملي لنزع السلاح الذري اذا كانت الجهود الرامية لحل هذه المسالة مستبدلة من جانب دولة واحدة او بعض الدول الذرية ، فالمطلوب توحيد جهود جميع الدول التي تملك اسلحة ذرية للوصول الى تحريمها وابادتها .

واذ يؤكد الاتحاد السوفييتي المسئولية الخاصة للدول الذرية الخمس تجاه حفظ الامن الدولي ، فانه ينادي بمشاركة فعالة لجميع الدول في حل قضايا نزع السلاح ، ولهذا الغرض فقد اقترح ادراج مسالة «عقد مؤتمر دول لنزع السلاح» في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في سبتمبر ، باعتبارها مسالة هامة وعاجلة ، وحاز هذا الاقتراح على تأييد دول واسع ، وصرح اوثانت مثلا ان هذا الاقتراح يستدعي اوسع اهتمام يستحقه عن جدارة من جانب اعضاء هيئة الامم المتحدة .

مناقشة تهم العالم كله

ومن الامور ذات الدلالة ان الاتحاد السوفييتي لايريد حصر مناقشة قضايا نزع السلاح في نطاق الدول الذرية الضيق ، بل يسعى الى نقل هذه المناقشة وطرق حلها الى اوساط المجتمع الدولي الواسعة ، وبذلك تستطيع جميع الدول ان تشارك فيها وتبدي رأيها بشان مشكلة نزع السلاح وتقترح افضل واسرع الخطوات المؤدية الى الحل ، وهذا الكلام يسري على مجمل قضايا نزع السلاح .

وسيكون على الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ان تناقش ايضا قضية عقد اتفاقية تحريم الاسلحة البكتريولوجية والتي يوجد مشروعها لدى لجنة نزع السلاح بجنيف ، ان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية تؤيد تحريم الاسلحة البكتريولوجية والكيماوية في آن واحد ، وقد قدمت الدول الاشتراكية مرتين خلال عامي ١٩٦٩، ١٩٧٠-مشروعات مماثلة الى الامم المتحدة ، وتلقى وجهة النظر هذه تفهما لدى عدد كثير من الدول ، ولكن الولايات المتحدة والدول الغربية تعارض بشدة مثل هذا الحل للمسالة ، وهي تحاول الاحتفاظ لنفسها بامكانية استخدام الوسائل الكيماوية في حربها ضد الشعب الفيتنامي .

وفد برلماني فيتنامي في ضيافة الاتحاد السوفييتي

في الفترة ما بين ١٣ و٢٤ سبتمبر وبدعوة من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي زار بلادنا وفد الجبهة الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة هوانغ فان هوان عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب شغيلة الفيتنام ونائب رئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية في جمهورية فيتنام الديمقراطية . وبالاضافة الى موسكو زار مدن فولغوغراد وقازان وكيشينيف .

وقد استقبل البرلمانيون الفيتناميون من قبل نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وجرى بين بودغورني ومبعوثي الشعب الفيتنامي حديث ودي .

وقد قال هوانغ فان هوان : اينما حللنا خلال مكوثنا في الاتحاد السوفييتي في المعامل والمصانع ، في الكولخوزات والمدارس كنا نقابل بحفاوة كبيرة اننا نحس دائما في نضالنا ضد الامبرياليين الاميركان ومن اجل بناء الاشتراكية على ارض فيتنام ان الى جانبنا صديقا امينا يعتمد عليه هو الاتحاد السوفييتي . وقد كنا نعرف منذ زمن بعيد عواطفه الاخوية الصادقة المخلصة ولكن الحفاوة التي شاهدناها في قرى ومدن الاتحاد السوفييتي هذه المرة لايعادلها شيء لقد كنا نستقبل لا كمجرد اقرباء بل كاقرباء عائدين من الجبهة . وسالت رئيس الوفد : لقد زرتم فولغوغراد **فبم كان يفكر اعضاء الوفد وهم يطلعون على حاضر وماضي هذه المدينة البطلة ؟**

لسنا نحن فقط الذين قدمنا اليكم من فيتنام المحاربة بل وكل زائر منصف من اى بلد من بلدان العالم يستطيع ان يقول : يمكن ان نتعلم من الشعب السوفييتي الاصرار على تذليل الصعاب ففي سنوات الحرب الوطنية العظمى قدم الناس السوفييت ثمنا من التضحيات الجسام لادفاعا عن وطنهم وحسب بل وانقاذا للبشرية من الطاعون الفاشيستي وان معركة ستالينغراد وبعث المدينة البطلة لهما درس ثمين لشعبنا ايضا الذي يخوض حربا مقدسة ضد المعتدين الاميركان ويبني الاشتراكية في آن واحد .

ومضى هوانغ فان هوان في الحديث عن اهمية انتصارات الاتحاد السوفييتي في عمله الانشائي الخلاق للتقدم الثوري والاجتماعي للبشرية كلها واعلن ان انجازاتكم الرائعة ترسخ الامكانية الاقتصادية والقدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتي وتساعد على تعزيز قوى الاشتراكية وجبروت الحركة الثورية العالمية وتقوم كمصدر عظيم لالهام الشعوب المضطهدة والبشرية التقدمية جمعاء . ان الشعب الفيتنامي اذ يسر بانتصاراتكم الكبيرة يتمنى من صميم قلبه لجميع السوفييتيين المزيد من النجاح في انجاز قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي رسم افقا هاما جديدا في سبيل بناء الشيوعية . واجاب رئيس الوفد عن سؤال حول اهمية مساندة الاتحاد السوفييتي لنضال شعب فيتنام البطولي ضد عدوان الامبريالية الاميركية فاكد ان الفيتنام تحظى بتاييد كبير ومساعدة قيمة من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة والحركة الشيوعية والعمالية العالمية والقوى التقدمية في العالم . ان الفيتنام والاتحاد السوفييتي مرتبطان باواصر صداقة خالصة . وان شعبنا يعتز كل الاعتزاز بهذه الصداقة ولن يبخل بقواه لمتابعة تطويرها باستمرار .

وتطرق هوانغ فان هوان الى دور المنظمات الاجتماعية في تعزيز الصداقة وقال اننا نعرف جيدا وقد راينا في كل المدن والاماكن التي زرناها تاكيدا لذلك وهو انه توجد في الاتحاد السوفييتي حركة قوية للتضامن مع النضال البطولي الذي يخوضه شعبنا ضد عدوان الولايات المتحدة الاميركية ويحتل مكانة خاصة في هذه الحركة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية بفروعها العديدة في الجمهوريات والمدن ، وبتجمعات اعضائها في المصانع والكولخوزات ومعاهد العلم والثقافة . ونتمنى من كل قلوبنا للمنظمات الاجتماعية كل نجاح في عملها النبيل .

وكان سؤالي الاخير بصدد الزيارة القادمة التي سيقوم بها وفد حزبي سوفييتي الى جمهورية فيتنام الديمقراطية .

فاجاب هوانغ فان هوان قائلا ، نعتقد بان زيارة الوفد الحزبي الحكومي برئاسة نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى بلادنا تتسم باهمية عظيمة . ولاشك في ان هذه الزيارة ستخدم قضية تعزيز الصداقة والاخوة والتضامن الكفاحي بين بلدينا وستكون مصدرا جديدا يلهم شعبنا في نضاله ضد العدوان الاميركي وفي سبيل انقاذ الوطن وفي بناء الاشتراكية .

وقال هوانغ فان هوان رئيس الوفد البرلماني الفيتنامي في ختام حديثه : انتهز هذه الفرصة الجديدة لاعرب مرة اخرى عن طريق صحيفتكم باسم حزب شغيلة فيتنام والجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية والشعب الفيتنامي عن امتناننا العميق للحزب الشيوعي السوفييتي والمجالس الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي على المساندة والمعونة المفعمة بروح الاممية السامية.

أزمة الدولار في الصحف السوفييتية
كيف نسيت أمريكا أصول "اللعبة النقدية"

تواصل الصحف السوفييتية مناقشة مختلف جوانب الازمة النقدية المالية في العالم الراسمالي ، وهي تولي انتباها خاصا للنتائج التي تترتب عليها في السياسة الخارجية .

وتصور الرسوم الكاريكاتورية بوسائلها الخاصة الوضع اللاجئ الذي آل اليه الدولار ويقارن رسامو صحيفة «برافدا» التدبير الوقائي الذي اتخذته الولايات المتحدة الاميركية بفرضها زيادة ١٠ بالمائة على الاستيراد بمحاولة شد حمالات البنطلون المشرفة على السقوط بالنسبة للاقتصاد الامبريالي المتازم .

واذا اعرضنا عن الكاريكاتور الضاحك فان الشيء الرئيسي يظل بالطبع هو تقدير الصحافة السوفييتية للوضع القائم في الغرب .

«على حساب الغير» هذا هو عنوان المقالة التي نشرتها «برافدا» بقلم بوبراكوف المرشح في الاقتصاد وايفانوف الدكتور في الاقتصاد .

وجاء في هذه المقالة : لقد نزعت الولايات المتحدة الاميركية باعلانها عن ايقاف عملية ابدال الدولارات بالذهب لفترة مؤقتة ، نزعت بضربة واحدة الضمانة الذهبية وكل التزاماتها الخارجية بالدولار . وبهذا فانها قد شلت فعليا عمل آلة الحسابات الدولية للبلدان الراسمالية وهي التي تعتمد على الدولار بوصفه ضمانة المدفوعات والعملة الاساسية في سوق السلع وراس المال .

الخسارة للشركاء

وتخرج المقالة بعد ذلك باستنتاج مفاده ان الصفة الاستثنائية لانذار الرئيس الاميركي يمليها قبل كل شيء ذلك الوضع المتازم للغاية الذي تعاني منه الحسابات الخارجية لهذا البلد والذي لايمكن ان يخرج اقتصاديا الا بتخفيض قيمة الدولار ، اما الحل الذي يصر عليه نيكسون فلايمكن ان يوجد الا بالرغم من ارادة شركاء الولايات المتحدة الاميركية في التجارة وبالشكل الذي يعود عليهم بالخسارة .

ويقول الكاتب في ختام مقاله : ولكن الدور الحساس الذي تلعبه الولايات المتحدة في الحسابات الدولية لايترك للبلدان الغربية الا مجالا صغيرا جدا للحركة .

فهذه البلدان تواجه في نطاق النظام النقدي الراسمالي الاختيار بين امرين : اما رفع الاسعار بما في ذلك من خسارة تترتب عليه واما الدخول في حرب تجارية تقديمية خاسرة بهدف اكراه الولايات المتحدة الاميركية على الغاء القيود التي وضعتها على اساس التهديد بان تتخذ هذه البلدان تدابير مقابلة . وفي وسعها اخيرا ان تنفق الفائض من دولاراتها المكدسة على صفقات من الولايات المتحدة ... وهي صفقات خاسرة ايضا بسبب ارتفاع اسعار السلع الاميركية . ولكن الاهم من ذلك **كله ان اختيار عنصر من هذه الامور الثلاثة لايضمن استقرار النظام النقدي العالمي في ظل الراسمالية ، مع الحفاظ على دور «العملة الاساسية» بصلتها «الدعامة» .**

ولايخلو من الاهمية الافتراض الوارد في المقالة وهو ان الشركات الاوروبية الغربية «التي كنزت الدولارات باسعار رخيصة تملك الآن فرصة توظيفها في الولايات المتحدة» .

أزمة الثقة

... «الارتباك في بلدان السوق المشتركة» هكذا تقدر صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا» الوضع الراهن في اوروبا على ضوء التدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة الاميركية من طرف واحد لانقاذ الدولار . اما الانباء العديدة التي اوردها المراسلون ووكالة تاس والمنشورة في الصحف المركزية والمحلية فتتحدث عن «سيل جديد من الجزع» (في النمسا) و«تعاظم التذمر» (في اليابان) و«الغضب على طبيعة التدابير النقدية المالية الاميركية التي تلحق ضررا خطيرا بالاقتصاد» (في اميركا اللاتينية) .

«ازمة الثقة» هكذا تصف صحيفة «ازفيستيا» «حمى النقد في اوروبا» . وجاء في هذا المقال «ان الوجه الخارجي لبرنامج «معالجة» الدولار يشهد على اهمال واشنطون الفظ اصول «اللعبة النقدية» تلك الاصول المثبتة في الاجتماعات الدولية . وقد القت واشنطون القفاز بوجه اوروبا واليابان وذلك باقامتها في الواقع العمل لعرقلة تمنع استيراد السلع الهامة الى اسواق الولايات المتحدة الاميركية ان فرض ضريبة اضافية بنسبة ١٠ بالمائة له عواقب قاتلة جدا بالنسبة لاقتصاد البلدان التي تساهم بنصيب كبير من استيراد الولايات المتحدة (اليابان وانجلترا واميركا اللاتينية) . وان هذا يعني افلاس جديد للمؤسسات وفصل جماعي للعاملين وزيادة استغلال الكادحين .

تمزق العالم الراسمالي

لقد اثارت التدابير التي اعلن عنها الرئيس الاميركي حالة من الحيرة العميقة في العالم الراسمالي كله . وفي الوقت نفسه سببت توترا جديدا وخطيرا في التناقضات التي تمزق العالم الراسمالي . وترافق ازمة الثقة بالدولار ازمة علاقات «التحالف» بين الولايات المتحدة الاميركية وشركائها الاساسيين .

وتعتقد صحيفة «الصناعة الاشتراكية» بان «قنبلة البيت الابيض» تنزل ضربة شديدة بالمصالح الحيوية لاشغيلة الولايات المتحدة الاميركية وحدهم . فان اعمال واشنطون تؤدي الى تردي الوضع الاقتصادي في بلدان اخرى وتؤثر تاثيرا سيئا على وضع الكادحين في هذه البلدان . والانباء الواردة من شتى بقاع الارض تؤكد هذه المخاوف .

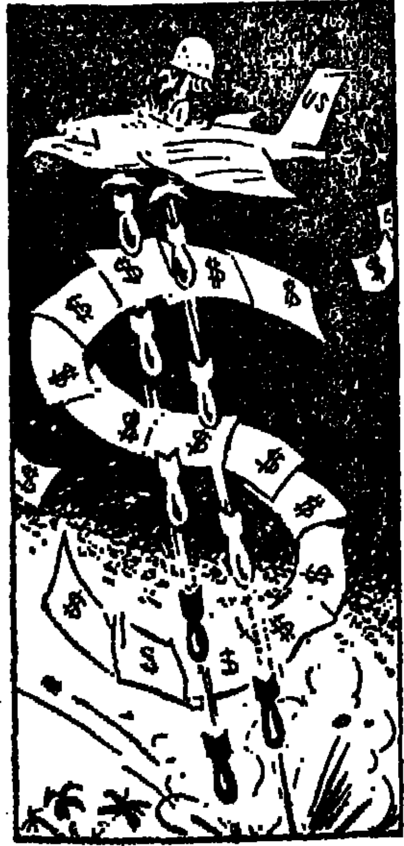
لقد ادى الوضع الاستثنائي الذي اتخذته واشنطون الى توتر جديد في الازمة الاجتماعية الاقتصادية التي تزعزع اسس الراسمالية ، وهو يبين مرة اخرى لا انسانية النظام الراسمالي الذي يلقي على كاهل الكادحين مرة بعد اخرى عبء سياسته اللاشعبية سياسة العدوان والحروب .

مستقبل الحرب الاقتصادية

وتحدثت مجلة «الصحيفة الاقتصادية» عن مستقبل «الحرب الاقتصادية» (وهذا تعبير مقتبس من الصحافة الغربية) فاكدت ان تردي الوضع الاقتصادي في البلدان الراسمالية الكبرى قد ادى الى احتدام المنافسة في السوق العالمية ، والى تشديد الاتجاهات الوقائية في عدد من البلدان وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية والى احتدام كل كيان التناقضات بين البلدان الراسمالية في ميدان التجارة الخارجية .

ان ايقاف مفعول تخفيضات الحواجز الجمركية التي كان متفقا عليها مع البلدان الاخرى وتبادل الاتهامات باتباع سياسة الديمبنغ (اغراق السوق بالبضائع) وكذلك محاولات فرض شروط قاسية على الشركاء «ليتطوعوا» بتقييد التصدير ، وان التقدم بلوائح وقائية الى كونغرس الولايات المتحدة ، والتهديد باتخاذ اجراءات مضادة من جانب السوق المشتركة وانجلترا واليابان ان هذا كله يدل على ان العلاقات التجارية السياسية بين البلدان الراسمالية الكبرى قد بلغت في عام ١٩٧١ حدا من الحدة لم يسبق له مثيل طيلة الفترة الاخيرة .

وتتوقع مجلة «زاروبيجوم» السوفييتية ان «اوساط العمل الاوروبية القلقة من الازمة النقدية المالية والاقتصادية ... تتوجه بانظارها في هذه الظروف الى بلدان المنظومة الاشتراكية ، وهي ترى في توسيع التجارة مع هذه البلدان طريقا الى الخلاص من التسلط الاقتصادي الاميركي» .



الاتجاه الساقط للدولار الامريكي
رسم جارينوف

وإذا أعلن العرب المقاطعة

تدبر واشنطن وتل ابيب في الخفاء استفزازا جديدا في الشرق الاوسط وربما كان لهذا الاستفزاز اثر قاتل على الوضع الاقتصادي لبلدان اوروبا الغربية

والمعروف ان بلدان اوروبا الغربية تعاني الان بقدر ما من استمرار ازمة الشرق الاوسط . فبما ان الملاحة في قناة السويس متوقفة الان فان القسم الاكبر من النفط المستخرج من مناطق الخليج العربي ينقل الى اوروبا الغربية بالناقلات التي تلف طريقا طويلا حول راس الرجاء الصالح . وهذا الطريق المضاعف تقريبا رفع اجور نقل النفط الى اكثر من ستة اضعاف قياسا الى عام ١٩٦٧ . وتضاعفت اثمان الوقود في عدد من بلدان اوروبا الغربية .

وتملي احتكارات النفط الاميركية على اوروبا الغربية اسعارا اعلى للنفط وتملك هذه الاحتكارات اسطولا ضخما من ناقلات البترول فهي تجني الارباح الطائلة من ارتفاع اجور نقل النفط ويستفاد من انباء الصحف انه قد تاسست باشتراك الولايات المتحدة وكالة اسرائيلية انيطت بها مهمة مكافحة مقاطعة اسرائيل من طرف البلدان العربية ويتمثل دور الولايات المتحدة الاميركية في ان اميركا ستضغط على الشركات الاجنبية ومنها الشركات الاوروبية الغربية من اجل تقليص معاملاتها مع الدول العربية .

وليس من الصعب ان نتصور كيف سينقلب هذا التدبير وبالا على اوروبا الغربية فاذا ما استسلمت الشركات الاوروبية الغربية لهذا الاستفزاز واتخذت خطوات مضرة بمصالح العرب فمن المحتمل ان تاتي من جانب الدول العربية تدابير مقابلة وخاصة في ميدان النفط .

والجدير بالذكر ان سبعين بالمائة من مجموع احتياطي النفط المكتشف في العالم موجود في الشرق الاوسط وفي الشمال الافريقي وهذه الكمية تسد بالتمام والكمال خمسي الاستهلاك العالمي الحالي من النفط . وفي المعروف ان الولايات المتحدة نفسها غير مرتبطة تقريبا بمصدر النفط في الشرق الاوسط في حين ان بلدان اوروبا الغربية مرتبطة اشد الارتباط بهذه المصادر فبينما لا تؤلف كمية نفط الشرق الاوسط في الاستهلاك الاميركي السنوي سوى ثلاثة بالمائة فانها تقارب في استهلاك البلدان الاوربية ثلثي هذا الاستهلاك . وتحصل انجلترا من الشرق الاوسط ومن شمال افريقيا على ٧٠ بالمائة من استهلاكها من النفط وتحصل فرنسا على ٨٠ بالمائة والمانيا الغربية حوالي ٩٠ بالمائة وايطاليا حوالي ٩٥ بالمائة .

ولو فرضت الدول العربية المنتجة للنفط الحظر على تصديره لكان ذلك ضربة قاصمة لظهر البلدان الاوروبية الغربية .

وهكذا اتصل سياسة واشنطون لتاييد وتشجيع اسرائيل الى تناقض اكبر مع مصالح اوروبا الغربية . وسيكون لنهج واشنطون نحو ازمة الشرق الاوسط ثمن باهظ جدا بالنسبة لاوروبا الغربية .

واخذ هذا الامر يتخذ في سياسة البلدان الاوروبية الغربية مظهرا واضحا وذلك في ان اجتماعات الوزراء والبرلمانيين الاوروبيين الغربية اصبحت نادرا ما تخلو من مناقشة مشكلة الشرق الاوسط وان التصريحات حول هذه المسالة صارت تورد اكثر فاكثر الفكرة القائلة بلزوم ايجاد تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

تلانوف

في الجبال الجهمة تعشش النسور

كنا على استعداد لما سوف نراه ، ومع ذلك فعندما راينا باعيننا هنا ، في ظفار ، فوق الجبال البرية المنعزلة عن العالم كله ، لوحة صغيرة كتب عليها «مدرسة لينين ، تاسست في ١ نيسان ١٩٧٠» عندما راينا ذلك غصت حلوقنا بالعبرات ...

زرنا هذه المدرسة في صباح ٢٢ ابريل . كان حرس الشرف من التلاميذ الصغار المسلحين بالبنادق المشرعة الحراب يقف بجوار صورة لينين واجتمع الاولاد من سن ٦ سنوات الى ١٤ على صوت النفير في طابور الصباح وعلى قطعة من الخشب كان يخفق علم الجبهة الشعبية . وخرجت الى وسط الساحة فتاة ترتدي سترة الجنود وسروالا شد بحزام الطلقات ، وعلى كتفها بندقية .

وسالت مرافقنا المفوض احمد :

– الرفيقة هدى ... مديرة المدرسة.

وحدقت في وجه الفتاة الذي بدا لي معروفا جدا ... نعم ، ليس في ذلك شك ...

منذ حوالي سنة عرفوني بهدى في بيروت ، في ظروف عادية للغاية . قال لي صديقي الطالب اللبناني :

– في كليتنا تدرس فتاة من ظفار ، وهي عضوة نشيطة في الجبهة الشعبية ، هل تريد مقابلتها ؟

– بكل سرور .

وقدمني اليها صديقي في احدى الامسيات ، وكان لقاؤنا وحديثنا عاديين في مقهى بيروتي سالت هدى :

– لماذا انضممت الى الجبهة الشعبية؟

– عندما كنت صغيرة اعيش مع عائلتي الموسرة ، رأيت ذات مرة الحراس وهم يضربون عبدا امام ابنته وقد هزني هذا المشهد حتى قررت ان اهب حياتي للنضال ضد العبودية

وخيل لي وقتها ان كلماتها هذه لمجرد الاستعراض ، رغم ملامح الجد التي بدت عليها . وها انذا التقي بهدى مرة اخرى.

لقد تركت الجامعة لتاتي الى هذه الجبال ... انها جهمة ووعرة ولكنها عزيزة على قلبها ... جاءت لتعلم الاولاد

مدرسة لينين

منذ عام واحد كان في سلطنة عمان (سكانها حوالي ١,٥ مليون نسمة) ثلاث مدارس لايبلغ عدد تلاميذها الالف . اما الآن ففي مدرسة لينين وحدها ٣٥٠ تلميذا ، هم ابناء لاجئي ظفار وجنود جيش التحرير الشعبي والعاملين المحترفين في الجبهة .

وقالت هدى :

– اننا نبدأ بتعليم الأولاد اللغة العربية والابجدية وذلك لأن سكان الجبال يتكلمون لهجات خاصة . ونقدم لهم معلومات اولية عن التشريح وفسيولوجيا الجسم ، وعن العلوم الطبيعية والرياضيات ، والتاريخ العالمي والجغرافيا ، ونعرفهم على الوضع في منطقة الخليج العربي والحركات الثورية في العالم كله . اننا نريد ان يكون اولادنا جديرين بعالمهم المعاصر وان يعيشوا في مجتمع جديد قائم على العدالة الاجتماعية .

ازيز الطائرات

وتعمل المدرسة بالتسيير الذاتي ، والا لما استطاع مدرسوها الثلاثة ان يؤدوا واجباتهم . والتلاميذ مقسمون الى فصائل وجماعات ، ويوجد مجلس للقادة وتقوم الفصائل دوريا بتنظيف المدرسة واعداد الطعام وجلب الماء وجمع الحطب. واشعال النيران وتنظيف قدور الطعام ويتناول التلاميذ والمدرسون طعاما واحدا ... طعاما بسيطا من الارز المسلوق وعليه قليل من صلصة الطماطم ، وكوبا من الشاي وبعض اللبن المركز .

– الست نادمة على مجيئك الى هنا ؟

ولم تتمكن هدى من الرد ، فقد دوت صفارة حادة . وجرى الاطفال في جهات مختلفة وسمعنا فوق الجبال ازيز الطائرات . الانجليز ! الاطفال يعرفون انه في هذه الطائرات يجلس المرتزقة الذين يتقاضون اجرا مقابل كل شخص يقتلونه ، لايهم ان كان جنديا ام امراة ام طفلا .

الحرب تدور ... وعندما ترى البنادق في ايدي الاطفال لاتنظر اليها كانها لعب ، كنوع من اللهو ، بل بنظرة جدية تماما . الحرب والدراسة واكتشاف العالم الهائل الابعاد ... كل ذلك يتحول الى رومانسية . وربما لذلك تجد النظام هنا رائعا حتى بين الاولاد الذين يدللونهم هنا بفخر اذ يسمونهم «نسور الثورة» .

المجد للاطفال

وسوف تمر الشهور والسنون ، ويشب النسور فيصبحون جنودا مستعدين للتضحية بانفسهم من اجل القضية العادلة ، فلديهم المثل والقدوة .

وعندما ابتعدت الطائرات اجابت هدى على سؤالي :

– كلا ، لست نادمة . ان حياتي كلها هم هؤلاء الاطفال فليكتب لهم النصر وسعادتي من سعادتهم . ولم تبد لي كلماتها هذه المرة مفتعلة .

لقد تخطت هدى ، ككثير من رفاقها الذين جاؤوا مثلها الى جبال ظفار ، الحدود الفاصلة بين المواساة والانفعال لآلام الآخرين ، وبين الاستعداد الذاتي للتضحية بالنفس في سبيل الهدف الاسمى ، في سبيل الحرية والاستقلال للوطن .

فاسيليف

الطابع الدولي للقدس.. وضرورة المحافظة عليه..

بقلم : ديمتري سيرغييف

حسب طلب تقدم به الاردن الى مجلس الامن مناقشة مسالة الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القسم العربي من القدس مركز الديانات السماوية الثلاث المسيحية والاسلام واليهودية .

عملية «تهويد» سريعة

ان الاعمال التي يقوم بها الصهاينة الاسرائيليون حاليا للتعجيل بعملية «تهويد» المدينة لايمكن اعتبارها فقط مجرد اتجاه نحو ضم «المدينة المقدسة» تماما لاسرائيل . فالمعتدون يهدمون على وجه السرعة احياء عربية باكملها ويهدمون الآثار التاريخية الاسلامية ، ويطردون بالقوة السكان الاصليين ليحلوا محلهم المهاجرين اليهود القادمين من اقصى اطراف العالم ... من امريكا اللاتينية والولايات المتحدة وكندا وغيرها . وتستمر عمليات النهب السافر للاراضي المملوكة للعرب حتى بلغ ما استولى عليه الغاصبون الاسرائيليون آلاف الهيكتارات وهكذا تنفذ في الواقع كلمات زعيم «الصقور» الاسرائيليين موشي ديان عندما قال عام ١٩٦٧ :

«لقد استعدنا النصف الآخر من عاصمتنا القدس لكي لانتركه ابدا» .

ومن المعروف انه في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا خاصا تحدد بموجبه وضع القدس كوحدة مستقلة «كوربوس سيبراتوم» تتميز بوضع دولي خاص وكان من المقدر ان يتولى السلطات في المدينة مجلس الوصاية ، باسم الامم المتحدة .

ولكن الوضع في القدس تغير بعد الحرب العربية الاسرائيلية في ١٩٤٨–١٩٤٩ . لقد انتهك الصهاينة الاسرائيليون بشكل سافر قرارات الامم المتحدة واحتلوا القسم الغربي من القدس ، وفي عام ١٩٥٠ اعلنوها عاصمة لاسرائيل . وقد اعلن وقتها دافيد بن غوريون في الكنيسست بتحد ان قرار الامم المتحدة حول القدس لم يعد يقيد حرية اسرائيل .

ومن المعروف كذلك ان تصرفات اسرائيل الاستفزازية هذه قد ادينت بشدة من جانب هيئة الامم المتحدة والرأي العام العالمي . ولم تعترف معظم دول العالم ، بما فيها حلفاء اسرائيل الغربيون ، بشرعية اجراءات الضم التي قامت بها تل ابيب ، وامتنعت عن الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ، الامر الذي يؤكده وجود بعثاتها الدبلوماسية في تل ابيب .

وبعد عدوان يونيو ١٩٦٧ على الدول العربية اصبحت اعمال الصهاينة الاسرائيليين في غزو القدس اكثر تحديا ، فقد احتلوا الجزء العربي من المدينة وساروا في طريق ضم المدينة كلها . وفي يونيو ١٩٦٧ اتخذ الكنيسست ثلاثة قرارات كانت بمثابة «السند القانوني» للحكومة الاسرائيلية في ضم قسمي القدس الشرقي والغربي.

ولكن هيئة الامم المتحدة لم توافق على ذلك ، واتخذت في يوليو ١٩٦٧ قرارا خاصا يطالب اسرائيل بالغاء جميع خطواتها التي تستهدف الى الاستيلاء على المدينة القديمة . ولكن حكام اسرائيل رفضوا بوقاحة كل هذه النداءات .

ادانة مجلس الامن

وقد اعرب المتكلمون عن استنكارهم الشديد لاعمال اسرائيل التي تحاول ، من جانبها وحدها، تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس .

واشار المندوب السوفييتي ماليك الى ان هذا الموقف المتحدي الوقح الذي تقفه اسرائيل من قرارات هيئة الامم المتحدة بشان حظر تغيير وضع القدس انما يدل على استمرار نهجها الى الاغتصاب والحاق الاراضي العربية وهو يرمي في نهاية المطاف الى احباط التسوية السياسية السلمية . وقال ماليك ان واجب مجلس الامن يكمن في اجبار المعتدين الاسرائيليين الطائشين على احترام مبادىء ميثاق الامم المتحدة وقراراتها لصالح توطيد الأمن الدولي والسلم العام .

وبعد ان نظر مجلس الامن في شكوى الاردن اتخذ قرارا اكد فيه تحريم استملاك الاراضي عن طريق الاحتلال ونوه بعدم احترام اسرائيل هذا المبدأ وعدم تنفيذها القرارات السابقة التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة بخصوص مدينة القدس . ودعا المجلس اسرائيل في اصرار الى الكف حالا عن الاعمال الرامية الى تغيير وضع القدس وقرر تاليف لجنة خاصة مكلفة بان تقدم الى مجلس الامن تقريرا حول تنفيذ هذا القرار .

ان قرار مجلس الامن انذار جديد للمتطرفين الاسرائيليين الذين يحاولون الفوز بالغنيمة من العدوان الاثيم على العرب . فلا يمكن ان يحل السلم في الشرق الاوسط الا عن طريق تنفيذ اسرائيل جميع بنود قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . وليس هناك طريق آخر .

الوفد السورى يوقع على اتفاقية التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى وسورية .

فى دار الصداقة

عقدت فى دار الصداقة بموسكو امسية احتفالية بمناسبة مرور ٩ سنوات على قيام الجمهورية العربية اليمنية .

وقد اشرفت على تنظيم الامسية جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وافتتح الاجتماع الكسندر كوفاليوف مدير معهد اللغات الشرقية لدى جامعة موسكو ونائب رئيس الجمعية فهنأ بهذا العيد السيد عبد الله الحمامى القائم بالاعمال ومستشار سفارة الجمهورية العربية اليمنية وموظفى السفارة الذين حضروا الحفل ورجاهم ان ينقلوا الى الشعب اليمنى اطيب تمنيات الاوساط الاجتماعية السوفييتية .

وقال كوفاليوف ان الصلات المتعددة الجوانب بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية تنمو وتترسخ عاما بعد عام . وتتعزز وتتوطد الصداقة بين شعبينا ، وقد قدم الاتحاد السوفييتى ولايزال يقدم معونة شاملة لشعب الجمهورية العربية اليمنية فى تثبيت وتقوية اقتصادها الحديث المستقل وفى نضالها النبيل من اجل التقدم الاجتماعى .

واستقبل المجتمعون بحماس السيد عبد الله الحمامى القائم بالاعمال ومستشار سفارة الجمهورية العربية اليمنية الذى القى كلمة قال فيها :

– لقد حرم الشعب قرونا طويلة من كل مقومات الحياة وظل فى الظلام حتى اشرق نور الثورة فانارت له الطريق الى حياة التقدم والحضارة حياة العزة والكرامة والعدل والمساواة . واذا كنا لا نزال فى بداية الطريق فلابد من الوصول الى مانصبو اليه من تحقيق كل امالنا بفضل صمود الشعب اليمنى ووقوف الاخوة والاصدقاء بجانبه ، فلا ولن ننسى ما قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتى العظيم من مساعدات نزيهة وقيمة فى كل المجالات من اجل بناء اليمن . وهذا دليل على الصداقة الراسخة بين الشعب فى الجمهورية العربية اليمنية والشعب فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، هذه الصداقة التى كلنا يحرص على تقويتها ونموها وتوسيع مجالات التعاون لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين .

ولا يفوتنى هنا من الاشادة بمواقف الاتحاد السوفييتى فى نصرة القضايا العادلة قضية العرب الكبرى قضية فلسطين وانا لعلى ثقة من ان تأييده لهذه القضية العادلة ونصرة الدول الصديقة المحبة للسلام وبجهود الدول العربية جميعا سنتمكن من استعادة حقوق شعب فلسطين المغتصبة وتحرير الاراضى العربية المحتلة من ايدى المغتصبين الاسرائيليين ليسود المنطقة السلام والاستقرار .

في دار الصداقة مع البلدان الاجنبية احتفالا بالذكرى التاسعة لقيام الجمهورية اليمنية .

* * *

جرت فى هذه السنة لاول مرة مسابقة فى معرفة اللغة الروسية والاتحاد السوفييتى بين الدارسين فى دورات اللغة الروسية فى المركزين الثقافيين السوفييتيين فى القاهرة والاسكندرية . وقد فاز فى المسابقة ٢٥ شخصا فى القاهرة و١٥ شخصا فى الاسكندرية .

وفاز بشير السباعى من القاهرة وعبد المنعم محمد شتلة من الاسكندرية بالجائزة الاولى وحصل كل منهما على حق زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتى بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة وجمعية الصداقة السوفييتية العربية .

وقد زار الضيفان خلال اقامتهما فى بلادنا ثلاث مدن هى اوديسا وموسكو ولينينغراد واطلعا على الاثار التاريخية فى الكريملين وزارا ضريح لينين فى موسكو وقصر سمولنى فى لينينغراد وهو المقر الذى قاد لينين منه معارك الثورة عام ١٩١٧ وشاهدا كنوز متحف الارميتاج .

وقد قال بشير السباعى وهو مترجم بالهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الاعلام بالقاهرة ان زيارة الاتحاد السوفييتى كانت بالنسبة لنا حدثا سارا ويترك انطباعا عظيما فى النفس التعرف الى المواطنين السوفييت والاطلاع على حبهم للعمل وشعورهم بالمسئولية ولا يمكن للمرء الا ان يتأثر بمظاهر الود والصداقة نحو شعب مصر وهو ما وجدناه فى كل مكان .

وقال محمد شتلة وهو مهندس زراعى فى مزرعة الصداقة بقطاع شمال التحرير : لقد اطلعتنا كتب لينين على وطن اكتوبر وقد اكد لنا كل ماشاهدناه فى اوديسا وموسكو ولينينغراد ماكنا نعرفه عن بلادكم .

ان مزرعة «الصداقة» التى تأسست بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى كانت اول مزرعة اخذت تعمل بالطاقة الكهربائية من سد اسوان العالى . ويشتغل معنا الخبراء السوفييت الذين يساعدوننا مساعدة الصديق وينقلون الينا خبرتهم ومعارفهم ونحن نتحسس عمليا القيمة العظيمة لمعاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية . وقد اقتنعنا هنا فى الاتحاد السوفييتى من جديد بان صداقتنا ليست صدفة وليست وليدة يوم واحد . فالناس السوفييت اصدقاؤنا الاوفياء المخلصون .

– اعتقد بانه لم يكن من السهل الفوز بالجائزة الاولى فى المسابقة فكيف توصلتما الى ذلك ولماذا رغبتما فى دراسة اللغة الروسية دون غيرها ؟

يجيب بشير قائلا : ان معرفة اللغة الروسية نافذة لدراسة الاتحاد السوفييتى وحياته وادبه .

واعتقد بان اللغة الروسية ضرورية جدا فى ايامنا من اجل فهم مجموعة المشاكل فى العالم الراهن ومشاكل بلادنا اذا شئتم . ويمكن للمرء الان ان يحصل فى القاهرة على كتب كثيرة باللغة الروسية فى التاريخ والاقتصاد والفنون المصرية وقد شرعت بدراسة اللغة الروسية لسبب اخر وهو اننى شغوف بالادب الروسى ويعجبنى بصفة خاصة ليرمنتوف ويسينين ... ومن هذه الناحية كانت زيارتنا مثمرة جدا . فقد زرنا كبريات المكتبات فى موسكو ولينينغراد وكنا نتردد على المسارح كل مساء تقريبا .

وقال محمد شتلة : ان هذا السبب بالذات هو الذى حفزنى ايضا . فقبل بضعة اعوام قرأت مؤلفات لغوركى وتشيخوف وتولستوى مترجمة الى اللغة الانجليزية وقررت انه لابد من قراءة هذه الكتب بلغتها الاصلية الروسية . وقد تحققت غايتى . فدروس اللغة الروسية فى الاسكندرية والاختلاط بالزملاء السوفييت فى مزرعة «الصداقة» قد ساعدتنى على ذلك ويسرنى جدا اننا صديقى بشير وانا نستطيع هنا فى الاتحاد السوفييتى ان نتحدث بطلاقة مع الناس السوفييت وان نفهم مايقولونه بدون مترجم . وآمل انكم تفهموننا جيدا .

لقد جرت هذه المحادثة باللغة الروسية ويأخذ العجب المرء من ان هذين الشابين المصريين لم يتطلب الامر منهما سوى سنتين فقط لكى يستطيعا التحدث باللغة الروسية بمثل هذه الطلاقة والحرية وفهم محدثهما بهذه السهولة .

وودع محمد شتلة وبشير السباعى اصدقاءهما من جمعية الصداقة السوفييتية العربية واعربا عن شكرهما على زيارة الاتحاد السوفييتى وعلى اتاحة فرصة التعرف شخصيا على حياة المواطنين السوفييت .

الفائزون فى مسابقة اللغة الروسية من جمهورية مصر العربية.

ازيح فى موسكو الستار عن تمثال الاكاديمى ايغور كورتشاتوف (١٩٠٣–١٩٦٠) وهو اكبر عالم سوفييتى وواحد من ابرز الفيزياويين فى عصرنا .

وقد اسهم هذا العالم بقسط عظيم فى معالجة مسائل استخدام الطاقة الذرية لخير الانسانية . ويرتبط باسمه انشاء التكنيك الذرى فى بلادنا والبحث عن طرق استخدامه فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى .

وقد منح الاكاديمى كورتشاتوف وفاء لاكتشافاته العلمية البارزة لقب بطل العمل الاشتراكى ثلاث مرات كما منح اوسمة ونياشين سوفييتية كثيرة ولم يكن كورتشاتوف عالما كبيرا وحسب بل وكان رجل دولة ومناضلا متحمسا فى سبيل السلم .

وقد اقيم تمثاله المصنوع من البرونز امام مبنى معهد الطاقة الذرية الذى كان يديره كورتشاتوف طيلة سنوات عديدة . ويحمل هذا المعهد الان اسم هذا العالم .

وقد صنع التمثال النحات روكافيشنيكوف الحائز على لقب الاستحقاق لجمهورية روسيا الاتحادية والمهندسان المعماريان كروغلسوف وبلداتوف .

محررون من مختلـ[...] العالم يتحدثون عـ[...]

بدعوة من لجنة منظمات الشباب [...] الاتحاد السوفييتى امضى اسبوعين [...] بلادنا فريق كبير من محررى جرا[...] وصحف الشباب فى عدد من بلدان اورو[...] وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وزار الضيوف فى العاصمة السوفييت[...] جامعة موسكو واطلعوا على حالة التع[...] العالى ودراسة ومعيشة الطلاب السوفي[...] وهيئات الادارة الذاتية الطلابية واشترا[...] الطلاب فى العمل العلمى . كما زا[...] الضيوف دار تحرير «كمسومولسكايا برافدا» حيث اهتموا بجهاز التحرير واتصالاته [...] منظمات الشبيبة فى المعامل والمصا[...] واماكن البناء والمعاهد التعليمية العليا [...] والثانوية .

كما زار الضيوف مدينة لينينغراد حـ[...] استقبلهم بحفاوة عمال المصا[...] اللينينغرادية والطلاب والدارسون [...] المعاهد المهنية .

وبعد ذلك انقسم الفريق الى مجموعا[...] لتصدت بيتروزاودسك ونوفغورود وتالي[...] وريغا . فكانت فى هذه المدن لقاءا[...] جديدة مع الطلبة والعمال الشباب وزيارا[...] الى الكولخوزات والسوفخوزات والمصا[...] والمعامل .

وعندما عاد الضيوف الى موسكو عقد[...] مؤتمرا صحفيا تحدثوا فيه عن انطباعا[...] عما شاهدوه وعرفوه فى الاتحـ[...] السوفييتى .

وقد تحدث مندوبنا مع بعض المشتركين فى هذه الرحلة ورجاهم [...] يتحدثوا عن رأيهم فى جولتهم هـ[...] بالاتحاد السوفييتى .

احمد محمد سعيد عبد العزيز [...] مجلة «الشباب العربى» .

اود ان اشير الى اننى اطلعت [...] اقامتى فى الاتحاد السوفييتى على حـ[...] الشباب السوفييت وعرفت كثيرا من الا[...] النافعة لنشاط منظمات الشبيبة هنا [...]

وقبل كل شىء يثير الاعجاب [...] نضال شباب الكمسمول الذين يساهـ[...] على زيادة انتاجية العمل فى المصانع [...] يشتغلون فيها كما انهم يشتركون بنشا[...] فى العمل الايديولوجى .

ان هذين الجانبين بالذات من نشا[...] الشباب التقدمى يقلقان الان الشبيبة [...] بلادى وتسترعى تجربة المنظمات الشبا[...] السوفييتية اهتماما شديدا لدينا .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٤٠

بـــلاغ

حول زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية

فى الفترة الواقعة مابين ٢٢ و ٢٥ سبتمبر عام ١٩٧١ ، وبدعوة من الرفيق جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف قام الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بزيارة ودية غير رسمية الى يوغسلافيا .

وقد وصل مع الرفيق بريجنيف الى يوغسلافيا الرفيق كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والرفيق روساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومدير قسم فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والرفيق روديونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى .

وقد جرت بين الرفيقين بريجنيف وتيتو محادثات فى جو من الصداقة الرفاقية والتفاهم . وقد شترك فيها :

من الجانب السوفييتى الرفيق كاتوشيف والرفيق روساكوف والرفيق روديونوف والرفيق ستيباكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسفير الاتحاد السوفييتى فى جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية والرفيق الكسالدروف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ومن الجانب اليوغسلافى الرفيق كارديل عضو مجلس الاتحاد وعضو المكتب التنفيذى لهيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والرفيق بيبيديتش رئيس المجلس التنفيذى الاتحادى والرفيق غليغوروف عضو هيئة رئاسة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية وعضو المكتب التنفيذى لهيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والرفيق دولانتس عضو المكتب التنفيذى لهيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والرفيق ميتشونوفيتش عضو هيئة رئاسة جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية والرفيق كيبالانس عضو هيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والسكرتير الاتحادى للشئون الخارجية لجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية والرفيق بيشيتش سفير جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية فى الاتحاد السوفييتى .

وتبادل الطرفان اثناء المحادثات المعلومات عن سير البناء الشيوعى والاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى وفى جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية . ونوقشت دائرة واسعة من المسائل التى تمس العلاقات السوفييتية اليوغسلافية وتعميق التعاون السياسى والاقتصادى بين البلدين والصلات بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف. وعبر الطرفان عن سعيهما الى توسيع وترسيخ الصداقة السوفييتية اليوغسلافية والتعاون لصالح شعبى البلدين وقضية السلم والاشتراكية . وجرى تبادل الرأى حول جملة المشاكل الدولية الراهنة التى تهم الطرفين .

وقد زار الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشخصيات المرافقة له مصنع الآلات الالكترونية فى زيمونا واطلعوا على ورش المصنع وتحادثوا مع العمال والفنيين والمهندسين والتقوا مع الادارة والنشيطين فى هذه المؤسسة والعقد فى المصنع اجتماع خطب فيه الرفيق بريجنيف وقوبل خطابه بحماس كبير .

واعرب الرفيق بريجنيف عن شكره العميق للرفيق بروز تيتو وللرفاق اليوغسلاف الاخرين على الحفاوة والاستقبال الودى الذى قوبل به .

ان الجانبين السوفييتى واليوغسلافى مجمعان على ان تبادل الاراء الذى جرى خلال الزيارة مفيد وسيساعد على انجاح تطوير العلاقات الودية والتعاون المثمر بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف وبين البلدين .

ووجه الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الدعوة الى الرفيق جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف الى زيارة الاتحاد السوفييتى . وقد قبلت هذه الدعوة بالرضى وسيحدد موعد الزيارة فى وقت لاحق .

وقد اقر خلال زيارة الرفيق بريجنيف بيان سوفييتى يوغسلافى منشور على انفراد .

نص مختصر من البيان السوفييتى اليوغسلافى المشترك

جاء فى البيان السوفييتى اليوغسلافى الموقع عليه هنا من قبل كل من ليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو انهما اثناء تبادل الاراء بصورة مفصلة فى بلغراد فى الفترة ما بين ٢٢ و٢٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٧١ اكدا ان هناك اساسا حسنا لمواصلة تطوير العلاقات السوفييتية اليوغسلافية وتعميق التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف وبين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا وفقا لصالح جهودهما فى بناء الاشتراكية والشيوعية وضمان السلام والامن الدولى وكذلك مصالح تشديد النضال من اجل حرية واستقلال كافة الشعوب وفى سبيل التقدم الاجتماعى والاشتراكية .

ان تعاون الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا يقوم على اساس تقارب مصائرهما السياسية وتطابق اسس النظام الاجتماعى والتماثل فى حيال كثير من المسائل الدولية والتمسك بمبادىء الاممية الاشتراكية والنضال المشترك من اجل السلام والاستقلال والتكافؤ فى الحقوق والتعاون الدولى والنضال ضد الامبريالية .

وذلك يهيىء الظروف الملائمة لتعاون مثمر بين شعبينا وحزبينا ودولتينا ولاجل الحل البناء لكافة ماقد ينشا من القضايا فى العلاقات الثنائية المتبادلة مهما كانت عليه تلك القضايا من التعقيد .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف ينطلقان من ان الاساس الذى لامعدى عنه الان وفى المستقبل بالنسبة لسياسة الاحزاب الشيوعية والعمالية التى تقود شعوبها والطبقة العاملة فى النضال من اجل بناء المجتمع الاشتراكى ، لايمكن ان يكون الا نظرية ماركس انجلز لينين المطبقة والمطورة بصورة ابداعية خلاقة بموجب خصائص كل بلد . وان اساليب بناء الاشتراكية التى تعكس تجربة وخواص التطور فى البلدان الاشتراكية كلا على حدة هى قضية الشعوب والطبقة العاملة فى تلك البلدان ولا يجب ان تتناقض او توضع موضع المعارضة فيما بين بعضها البعض .

ثم جاء فى البيان ان الجانبين يريان ان من الضرورى مواصلة تطوير التعاون الودى بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف الحزبين اللذين يشرفان على البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلديهما ، وتعزيز الثقة التى يجب ان تتصف بها العلاقات المتبادلة بين الحزبين . والدولتين ذاتى السيادة .

سوف يسعى كلا الطرفين الى عقد المزيد من اللقاءات وتبادل الاراء والمشاورات على مختلف المستويات بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف وبين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا بصدد قضايا العلاقات الثنائية والسياسة الخارجية ويعرب الجانبان عن الثقة فى ان ذلك سوف يساعد على التفاهم المتبادل والتعاون بصورة افضل . وسوف يساعد الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف على التطوير الشامل للتعاون بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا فى المجالين السياسى والاقتصادى وكذلك فى مجالات العلم والتكنيك والثقافة .

ويعير الطرفان اهمية كبيرة الى توسيع الاطلاعات المباشرة بين شغيلة الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا وتطوير تعاون المنظمات النقابية والشبابية والنسائية والسياحية والرياضية وغيرها من المنظمات الجماهيرية لغرض تحسين التفاهم المتبادل والتعرف على حياة شعبى البلدين .

واشير فى البيان الى ان «الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا والحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف تقف الى جانب تطوير التعاون الواسع والمتكافىء الحقوق بين البلدين والشعبين لغرض ضمان السلام والامن الدولى وهى سوف تساعد فى المستقبل ايضا بسياستها على التأكيد فى العلاقات الدولية على مبادىء التعايش السلمى بين الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعى» .

«ان الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف يعيران اهمية كبيرة الى التطوير الشامل للتأثيرات المتبادلة بين الاحزاب الشيوعية والعمالية مع حركة التحرر الوطنى وكافة القوى التقدمية فى سبيل السلام والتطور الحر والمستقل لدى الشعوب .

ويؤكد الجانب السوفييتى على الاتجاه المناوىء للامبريالية فى سياسة بلدان عدم الانحياز وبهذه المناسبة يثمن ايجابيا دورها فى تعزيز السلام والتعاون الدولى وفى نضال الشعوب ضد الاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعى» .

ان الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا كدولتين اوربيتين قدمتا ضحايا هائلة فى النضال ضد الغزاة الفاشيين مهتمتان من الاعماق بان تتثبت فى اوروبا دعائم السلام المستقر ويخلق فيها نظام امين للامن الاوربى . وهما يشيران بارتياح الى انه تجرى فى اوروبا عمليات تخفيف حدة التوتر وقد حدث انعطاف نحو التقدير الواقعى للتغيرات الاجتماعية والسياسية التى جرت فى فترة مابعد الحرب ونحو الاعتراف بالحدود القائمة . واذ يثمن الجانبان ايجابيا عقد المعاهدتين بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية من جهة وبين جمهورية المانيا الفدرالية من الجهة الاخرى يؤيدان التعجيل فى وضعهما موضع التنفيذ ولقد كانت الاتفاقية الرباعية بشأن القضايا المتعلقة ببرلين الغربية خطوة ضخمة نحو جعل الوضع طبيعيا فى اوروبا .

وان عقد الاجتماع الاوروبى الشامل الخاص بقضايا الامن والتعاون فى وقت قريب ، يخدم قضية خلق مناخ صحى مقبل فى اوروبا .

ان الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا هما نصيران لتعزيز السلام الوطيد والامن فى شبه جزيرة البلقان ويمكن ان يكون عنصرا هاما فى ذلك اعلان البلقان منطقة خالية من السلاح النووى .

ويدين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف بحزم عدوان الولايات المتحدة وحلفائها على شعوب الهند الصينية . وهما يؤيدان النضال البطولى الذى يخوضه الشعب الفيتنامى وكذلك شعبا لاووس وكمبوديا ويصران بقوة على الانسحاب العاجل وغير المشروط للقوات المسلحة العائدة للولايات المتحدة وحليفاتها من الهند الصينية .

ان الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا يؤكدان دعمهما الحازم لنضال الشعوب العربية من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى المحتلة من قبل اسرائيل ويقف الطرفان الى جانب تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ١٩٦٧/١١/٢٢ واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وهما يجمعان الرأى على ان التوصل الى التسوية السياسية فى الشرق الاوسط من شأنه ان يساعد على نضوج الظروف لاجل تحقيق التدابير لتخفيف حدة حالة الحرب فى هذه المنطقة كلها ويضمن ذلك تحويل البحر الابيض المتوسط الى بحر سلام وتعاون ودى .

ويرى الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ان من الضرورى رفع مستوى دور هيئة الامم المتحدة كاداة للسلام والامن الدولى والالتزام الدقيق غير المشروط بميثاقها وتأمين شمولية هيئة الامم المتحدة . وهما يقفان الى جانب اعادة الحقوق الشرعية الى جمهورية الصين الشعبية فى هيئة الامم المتحدة ومن اجل ان تقبل فى نفس الوقت فى هيئة الامم المتحدة جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الفدرالية وايقاف سياسة التمييز فى هيئة الامم المتحدة تجاه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

والكسب الجدى فى السنوات الاخيرة هو عقد عدد من المعاهدات الدولية الرامية الى الحد من سباق التسلح . ويرى كل من الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ان من الضرورى جدا المضى بثبات ومثابرة قدما فى طريق تحقيق التدابير العملية فى مجال نزع السلاح وبالدرجة الاولى وقبل كل شىء ان يفرض الحظر والمنع على اسلحة الابادة بالجملة كالسلاح النووى والبكتريولوجى والكيمياوى .

واذ ينظر الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا الى نزع السلاح كاساس مادى لسياسة تخفيف حدة التوتر وتصحيح العلاقات الدولية يعتبران انه قد نضجت قضية تقليص حجم القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا . ويرى الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ان من المفيد عقد اجتماع للدول النووية الخمس وهما يقفان الى جانب عقد مؤتمر عالمى بصدد نزع السلاح .

ويطالب الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا بتصفية كافة مخلفات وبقايا الاستعمار ويعربان عن تأييدهما الحازم لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تذود عن حريتها واستقلالها فى النضال ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد .

ويعرب الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف عن الثقة العميقة بان تطوير التعاون الشامل بين الحزبين والبلدين يتجاوب مع المصالح الجذرية لشعبى الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا .

كما جاء فى ختام البيان ، ان الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف سوف يبذلان كل جهد فى سبيل تعزيز صداقة شعوب كلا البلدين لتكون تلك الصداقة عاملا فعالا فى نضال الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا من اجل السلام والاشتراكية .

خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف فى مصنع الاجهزة الالكترونية فى بلغراد

ايها الرفاق الاعزاء !
ايها الاصدقاء !

اسمحوا لى فى البدء ان اقدم لكم شكرى القلبى على دعوتكم ايانا لزيارة مصنعكم والالتقاء بكم انتم عمال الصناعة الالكترونية ممثلى الطبقة العاملة اليوغسلافية المجيدة . واعترف لكم بان نظرة سريعة الى هذا المصنع تترك انطباعا طيبا جدا . فهو مؤسسة طليعية حقا واقصد بذلك المكائن الحديثة والرؤوس الذكية والايدى الماهرة . وواضح من كل شىء انكم تواكبون خطى العصر .

لقد تاثر رفاقى وانا من صميم قلوبنا بالحفاوة والترحيب والكلمات الطيبة التى وجهت هنا الى بلادنا والى الشعب السوفييتى وانتهز هذه الفرصة لانقل اليكم والى الشيوعيين اليوغسلاف والى جميع شعوب يوغسلافيا الاشتراكية عن طريقكم تحية اخوية حارة من شيوعيى الاتحاد السوفييتى وعماله وجميع الشغيلة فيه .

ان صداقة شعوب بلدينا لها تاريخ عريق . وقد اغتنت هذه الصداقة بمغزى جديد فى النضال من اجل الاشتراكية . وتحتفظ ذاكرة المواطنين السوفييت باسماء الامميين المتطوعين اليوغسلاف ابطال الحرب الاهلية فى بلادنا . فقد كافح هؤلاء الاشخاص الشجعان وضحوا بحياتهم لا فى سبيل حرية روسيا وحسب ، بل انهم ناضلوا فى سبيل حياة جديدة على ارض وطنهم ايضا .

اننا نتذكر دائما كذلك ان الرفيق تيتو هو ايضا بدأ طريقه الثورى فى لهيب الثورة الروسية وهو معروف الان للجميع كمنظم وبطل للنضال الثورى التحررى للشعب اليوغسلافى وكزعيم الشيوعيين اليوغسلاف وكرئيس للدولة اليوغسلافية الاشتراكية .

وقد احتفلت يوغسلافيا فى هذا العام بالذكرى الثلاثين لاعلان التمرد المسلح على المحتلين الفاشيست . ولن ينسى المواطنون السوفييت ابدا ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى يوغسلافيا دعا الشعب الى العصيان المسلح العام فى اليوم الذى شنت المانيا الهتلرية فيه الهجوم على الاتحاد السوفييتى . فاندلع لهيب النضال البطولى يوم ٤ يوليو عام ١٩٤١ وشمل البلاد باكملها . وتصاعد العصيان حتى صار كفاحا شعبيا عاما من اجل انتصار الثورة الاشتراكية .

واود أن انتهز الفرصة ايها الرفاق لانقل امتنان الشعب السوفييتى العميق لابطال تلك المعارك ، اخواننا فى مقارعة الفاشية .

ان المواطنين السوفييت يعرفون كم هى عظيمة تلك التضحيات التى قدمتها يوغسلافيا فى الحرب العالمية الثانية وكم هو كبير ذلك القسط الذى اسهمت به فى دحر الفاشية .

واننا لنتذكر جيدا ان جيش التحرير الشعبى اليوغسلافى قد كتب بصراعه البطولى ابهى الصفحات فى تاريخ المقاومة الاوروبية وقرب يوم نصرنا المشترك بعد ان طال انتظاره . ولقد ارست المعارك المشتركة من اجل تحرير بلغراد والعمليات القتالية الاخرى على ارض يوغسلافيا اساسا متينا للتحالف الكفاحى بين القوات المسلحة السوفييتية والجيش الشعبى اليوغسلافى .

ايها الرفاق ! اننا فى الاتحاد السوفييتى لنعتقد بان مواصلة توطيد التعاون بين حزبينا هذا التعاون القائم على اسس المساواة التامة والاحترام المتبادل ينسجم مع المصالح الجذرية للشعبين السوفييتى واليوغسلافى ويساعد على تثبيت النظام الاشتراكى العالمى وقضية السلم والتقدم .

تجربة ايجابية

ولنا كل الحق فى ان ننوه بالتجربة الايجابية الكبيرة التى تجمعت فى العلاقات السوفييتية اليوغسلافية خلال السنوات الاخيرة . ويتعلق ذلك على وجه الخصوص بالمجالين الاقتصادى والعلمى التكنيكى . ويكفى ان ناخذ مثالا مصنعكم هذا الذى اقام كما ذكر لنا صلات وثيقة مع الصناعة السوفييتية . ولا اخفى عليكم اننى قد عنيت بان اعرف كيف يقدرون عندنا منتجاتكم وكان من السرور ان اسمع انها تحظى بسمعة طيبة .

ومع ذلك كان من الممكن للتعاون بين صناعتى الالكترونيك السوفييتية واليوغسلافية ان يكون اوسع وانفع . والامر كذلك فى القطاعات الاخرى من تعاوننا .

ان بلادنا ذات امكانيات ضخمة . وان اقتصادنا الوطنى ينمو بخطى واثقة حثيثة على اساس خطط ثابتة . ولهذا فان الاتحاد السوفييتى زبون دائم فى شراء كميات كبيرة من المنتجات ومشتريات كهذه كما تعرفون مجدية للانتاج وتزيد ربحيته . ولنا مصلحة فى المنتجات الجيدة التى تستطيع المؤسسات اليوغسلافية انتاجها . والى جانب ذلك توجد لدى الاتحاد السوفييتى امكانيات كبيرة لتقديم السلع والخامات الصناعية الحديثة المتنوعة التى تحتاج اليها يوغسلافيا الاشتراكية . وباختصار لدينا اساس طيب للتعاون ذى النفع المتبادل وامكانيات غير قليلة لم تستغل بعد .

ولايقتصر ذلك ، ايها الرفاق ، على الصلات الاقتصادية بل يشمل ايضا التعاون السياسى باوسع معانيه . ويلزمنا ان يعرف احدنا الاخر بشكل افضل وان ندرس بشكل اكمل واشمل التجربة الغنية لحزبينا وشعبينا . واضمن وسيلة لذلك الاتصالات الحية المباشرة بين المنظمات الحزبية والاجتماعية وبين الاشخاص ولهذا فاننا نرحب بتوسيع تبادل الوفود من شتى الاختصاصات وعلى شتى المستويات وتوثيق الروابط بين المدن المتآخية والمنظمات الحزبية المحلية .

وسنكون مسرورين لو ينزل ضيفا على العمال السوفييت عمال مصنعكم والمؤسسات اليوغسلافية الاخرى .

واسمح لنفسى ان ادعوكم لزيارتنا الى موسكو ... الى لينينغراد الى كييف ... الى خاركوف – تعالوا ! ان ابواب مؤسساتنا مفتوحة على مصاريعها للعمال اليوغسلاف . واظن ان الرفاق اليوغسلاف ستهمهم وتسرهم زيارة جمهورياتنا والاطلاع على حياة الشعب السوفييتى وان يروا كيف يعيش ويعمل فلاحونا فى الكولخوزات وعمالنا فى السوفخوزات وعلماؤنا وفنانونا وطبيعى انه سيكون من المهم والنافع لشغيلة بلادنا ان يزوروكم وان يطلعوا عن كثب على حياة وعمل اخوانهم اليوغسلاف .

مناقشة صريحة

اريد ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ان اكون صريحا معكم كل الصراحة فى جميع القضايا واود ان اقول انه ربما تسمع احيانا اقاويل تزعم بان تطور العلاقات السوفييتية اليوغسلافية لا آفاق له لانه لاتصلح للاتحاد السوفييتى تلك الاساليب من البناء الاشتراكى وتلك الاشكال من تنظيم المجتمع الاشتراكى الموجودة فى يوغسلافيا وان اليوغسلاف لايتقبلون التجربة السوفييتية . فما الذى يمكن قوله فى هذا الصدد ؟

ليس سرا ان الشيوعيين السوفييت والناس السوفييت لايبدو لهم صالحا كل شىء مما يعين خصائص التنظيم الحالى للحياة الاجتماعية فى يوغسلافيا . ولدينا فى الاتحاد السوفييتى تقاليدنا وتجربتنا التى تتفق مع فهمنا للاشتراكية ومع ظروفنا .

اننا كشيوعيين ماركسيين نعرف جيدا انه ثمة نواميس عامة معينة للبناء الاشتراكى وملامح وسمات مبدئية عامة للاشتراكية لايمكن ان تكون الاشتراكية بدونها اصلا . اما اختيار اشكال محددة من تنظيم الحياة الاجتماعية فقضية داخلية لكل حزب شيوعى ولكل شعب . واننا نعبر مرة اخرى عن اعتقادنا الراسخ بان اختلاف هذه الاشكال لايجب ان يكون سببا للفرقة اية كانت او للشكوك فى العلاقات بين الدول الاشتراكية بما فى ذلك طبعا بيننا وبينكم .

اننا ضد آن توضع عمليات البناء الاشتراكى فى البلدان الاخرى فى صورة متعارضة ... عملية بعملية ومن الطبيعى اذن ان نكون ضد ان يفرض شخص ما اساليب تطوره المحددة على الاخرين .

ان الشىء المبدئى بالنسبة لنا نحن الشيوعيين الماركسيين اللينينيين هو ان ينتمى قطرانا الى نظام اجتماعى اقتصادى واحد . وهذا ايها الرفاق هو الامر الرئيسى فى نهاية الحساب اننا مقتنعون باننا اذا انطلقنا من هذا المنطلق واذا عملنا بالروح الرفاقية والثقة المتبادلة فان جهود حزبينا الشيوعيين الرامية الى تطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية ستتكلل بالنجاح .

ان اساس صداقة واخوة الشعبين السوفييتى واليوغسلافى معمد بالدم المراق فى مكافحة العدو المشترك . وهذا اساس لايتزعزع . ونحن جميعا ايها الرفاق مسئولون امام التاريخ وامام ذكرى اولئك الذين استشهدوا وامام اطفالنا عن ان يكون صرح التعاون السوفييتى اليوغسلافى المقام على هذا الاساس مشرقا وراسخا وان يسود فيه جو الاخلاص والثقة المتبادلة .

ايها الرفاق ! ان الناس فى الاتحاد السوفييتى يتابعون بانتباه كبير واهتمام عطوف مجرى حياة الشعب اليوغسلافى وسير البناء الاقتصادى والثقافى فى بلادكم اننا نسر حقا بنجاحكم واننا لنتألم عندما نسمع بمصاعبكم وهمومكم ونتمنى لكم من صميم الفؤاد انجازات كبيرة فى البناء الاشتراكى وفى النهوض بمستوى حياة الشعب .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! يطيب لى ان احدثكم انتم اصدقاءنا كيف يعيش شغيلة بلادنا . وانتم تعرفون انه قد انعقد فى ربيع هذا العام المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وقد رسم المؤتمر الاتجاهات الاساسية لعمل الحزب وتطور البلاد فى السنوات القادمة .

الارقام دليل لايخطىء

يصعب دائما ايجاد مقارنات وامثلة لضخامة يمكن بها فى بضع عبارات اعطاء صورة عن تطور بلد باكمله ودولة باكملها ومع ذلك لنحاول القيام بهذا . تصوروا انه فى عام ١٩٧٠ فقط انتج لدينا مقدار من السلع الصناعية يكاد يزيد على ضعف ما انتج خلال الخطط الخمسية الثلاث قبل الحرب . وقد تم فى الفترة الواقعة بين المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى رفع اجور العمال والموظفين وتمديد فترات الاجازات مدفوعة الاجر . ويتمتع اغلبية العاملين الان بيومى عطلة فى الاسبوع . وخلال خمس سنوات تحسنت ظروف سكن ٥٥ مليون شخص . وازدادت بنسبة ٣٣ بالمائة المداخيل الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان .

وبدانا فى هذه السنة خطة خمسية جديدة هى الخطة التاسعة ولهذه الخطة اهمية كبيرة بالنسبة لبلادنا وللشعب السوفييتى وقد شرعنا بالاعتماد على انجازات السنوات السابقة فى تحقيق انعطافة فى الاقتصاد الوطنى كله نحو تلبية اكمل لمتطلبات المواطنين السوفييت المادية والروحية . وفى الماضى طبعا تم ايضا عمل كثير لرفع مستوى حياة الشغيلة السوفييتية ولتحسين ظروف معيشتها وعملها . ولكن لدينا الان امكانيات اخرى اكبر بكثير ونريد ان نستثمرها على نطاق واسع لكى يحيا الانسان السوفييتى بشكل افضل واكثر استقرارا .

ان هذا كله ايها الرفاق ثمار واقعية للاشتراكية . ان ذلك الذى يجتهد جيدا والذى يهب قواه ومعارفه لبناء المجتمع الجديد – وهذه الفرصة لدينا متاحة لكل شخص – له الحق فى الحصول على اجرة طيبة ومسكن مريح وتتوفر له جميع الامكانيات للتعلم والنمو الثقافى وللاستجمام الصحى .

امكانيات متساوية لجميع القوميات

تستعد بلادنا للاحتفال القادم بالذكرى الخمسينية لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . والحزب الشيوعى السوفييتى ، المتمسك بوصايا لينين ، يطبق باطراد نهج ضمان ازدهار الاقتصاد والثقافة لجميع القوميات والشعوب التى يزيد عددها فى بلادنا على المائة . ولم يعد فى الاتحاد السوفييتى منذ زمن بعيد وجود للجمهوريات المتخلفة الضعيفة . فكل جمهورية من الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة لها صناعة عصرية وزراعة آلية وكوادر قومية من المثقفين واكاديمية للعلوم وجامعات ومعاهد للبحث العلمى . وهذا كله ايها الرفاق نتيجة الجهود العامة المشتركة ونتيجة التآزر والتكاتف الاخوى . واننا ننظر الى الصداقة والتعاون بين القوميات والشعوب كمصدر من مصادر قوة وجبروت المجتمع الاشتراكى وكعامل هام يعجل الحركة نحو الشيوعية .

ان نجاحاتنا فى بناء الاشتراكية والشيوعية ترتبط وثيقا بنشاط الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى . فنحن ننفذ فى كل مكان وفى كل عمل وبصورة مستقيمة النهج اللينينى لاضطلاع الحزب بدور القيادة . وتنعكس فى سياسة الحزب مصالح جميع الطبقات والفئات الاجتماعية وجميع القوميات والامم من المجتمع السوفييتى .

ان وحدة الحزب والشعب هى حجر الزاوية فى الكيان الاجتماعى السوفييتى .

ان الناس السوفييت واثقون تماما من ان البرنامج الذى رسمه الحزب لن ينفذ فحسب بل سيتم التفوق عليه ايضا . وتوجد لدينا جميع الامكانيات لذلك : نهج سياسى واضح يسنده الشعب السوفييتى كلية وقاعدة مادية ومنجزات علمية تكنيكية .

وغنى عن البيان ان انجاز خططنا لابد له من امر اخر ، لابد من ضمان سلم وطيد وتخفيف التوتر الدولى .

حول الوضع الدولى

ان سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى الخارجية واضحة ومستقيمة . اننا ندافع بثبات عن مصالح الاشتراكية ضد جميع اعدائها . اننا الى جانب السلم والامن الدولى . اننا الى جانب حرية جميع الشعوب واستقلالها . ونحن كنا دائما وسنكون دائما خصما حازما للسياسة الامبريالية سياسة العدوان والحروب والاضطهاد . ونحن نطبق سياستنا باطراد واصرار ونطبقها بالتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ومع الدول الاخرى المحبة للسلم والمحبة للحرية . وها نحن نرى ان جهودنا تؤتى ثمارها الواقعية .

خذوا مثلا الوضع فى اوروبا . فقد ناضلنا نحن والبلدان الاشتراكية الاخرى اكثر من ربع قرن من اجل ان تثبت نهائيا نتائج الحرب العالمية الثانية والتطور الذى عقب الحرب . وكان هذا النضال غير يسير ولكنه يعطى نتائج ملموسة اكثر فاكثر لقد تم التوصل الى اتفاق حول مسالة برلين الغربية . وياتى الان دور التصديق على الاتفاقيتين السوفييتية والبولونية مع المانيا الغربية . وينشط الاستعداد للاجتماع الاستشارى الاوروبى حول مسائل امن القارة . وبالرغم من ان النضال لايزال مديدا وعسيرا يصبح ضمان السلم الوطيد فى اوروبا مستقبلا واقعيا بصفة عامة .

وكان بودنا لو ان جميع الشعوب فى اوروبا وفى القارات الاخرى تمتعت بخيرات الحياة السلمية الآمنة . وهذا امر غير قائم بعد . وتقف فى طريقه الامبريالية وسياستها . سياسة العدوان وفرض الانظمة الرجعية المتعفنة على الشعوب . ولقد ناضلنا وسنناضل ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية على الهند الصينية . ولقد ناضلنا وسنناضل من اجل تصفية جميع آثار العدوان الاسرائيلى فى الشرق الاوسط . واننا لواثقون من ان العدالة ستنتصر فى نهاية المطاف وان المعتدين سيرغمون على التراجع وان شعوب البلدان التى تعرضت للعدوان ستحصل على امكانية تقرير مصيرها بنفسها .

التلاحم بين الدول الاشتراكية

وقد كان الاتحاد السوفييتى يعتقد ولايزال يعتقد بانه فى الظروف الراهنة حيث لايتوقف فى الحلبة الدولية تصارع قوى الرجعية وقوى التقدم قوى الراسمالية وقوى الاشتراكية تجب مجابهة اعمال الامبريالية والرجعية بسياسة نشيطة منسقة بين الدول الاشتراكية . ولهذا فان النضال من اجل رص صفوف البلدان الاشتراكية ومن اجل التغلب على الصعوبات والمشاكل القائمة فى العلاقات بين بعض هذه البلدان يكون واحدا من الاتجاهات الرئيسية فى السياسة الخارجية السوفييتية .

لقد اكتنزت الدول الاشتراكية خبرة كبيرة فى التعاون العملى الشامل وتنسيق السياسة وتحقيق انسجام الاعمال فى المضمار الدولى وتنعكس الدرجة الرفيعة من التعاون الاخوى على سبيل المثال ، فى اتفاقية وارسو الدفاعية التى ظهرت ولاتزال قائمة كاداة مضمونة لحماية السلم والاشتراكية وكمجابه جبار يقابل حلف الناتو الامبريالى . وثمة قطاع هام لتعاون البلدان الاشتراكية وهو مجلس التعاضد الاقتصادى وهو معروف لديكم جيدا على مايبدو ، لان يوغسلافيا تتعاون مع هذه الهيئة . ويجرى الان فى نطاق هذه المنظمة تنفيذ عمل هام جدا هو البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية . كما ان التعاون الاخوى يتحقق بنجاح فى تلك الاتصالات المتنوعة التى نقيمها مع كوبا وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وفى العلاقات السوفييتية اليوغسلافية التى تحدثت عنها آنفا .

ايها الرفاق الاعزاء ! لقد جئنا اليكم فى يوغسلافيا لكى نقوم مع القادة اليوغسلاف بتحليل الوضع الراهن للعلاقات السوفييتية اليوغسلافية ولنزيل بالجهود المشتركة كل ما يعقدها ولنرسم الاتجاهات الارحب لتطويرها . وقد سعينا فى مجرى محادثاتنا الودية الصريحة مع الرفيق تيتو ومع القادة السياسيين اليوغسلاف الاخرين الى ايجاد لغة مشتركة واعتقد اننا قد افلحنا فى ذلك . ونحن مقتنعون تماما بان المزيد من تعاون بلدينا فى الحلبة الدولية يعنى مزيدا من الخير لقضية الاشتراكية ولاقرار السلم فى العالم كله . ونحن واثقون من ان لقاءاتنا مع القادة اليوغسلاف ستساعد على ترسيخ الصداقة والتعاون بين بلدينا وستخدم قضية توطيد السلم والاشتراكية .

واود فى الختام ان اشكر من هذا المنبر شكرا قلبيا الرفيق تيتو والقادة اليوغسلاف الاخرين واهالى بلغراد واشكركم كلكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، على الحفاوة التى قوبل بها وفدنا . واننا لنرى فى ذلك شهادة على صداقة شعبينا . اسمحوا لى مرة اخرى ان اتمنى لكم شغيلة وعمالا ومواطنين لجميع الجمهوريات اليوغسلافية التى توحدها عرى الصداقة الاخوية ، السعادة والازدهار . نتمنى لكم نجاحات كبيرة فى عملكم لخير بلادكم ولخير الاشتراكية .

عاشت الطبقة العاملة اليوغسلافية المجيدة القوة الرئيسية فى بناء الاشتراكية فى بلادكم .

لتترسخ الصداقة الاخوية لشعوب الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا الاشتراكية .

البيان السوفيتى - الأفغانى المشترك

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية قام جلالة ملك افغانستان محمد ظاهر شاه وجلالة الملكة عميرة بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفييتى فى الفترة الواقعة بين ١٤ و١٧ سبتمبر عام ١٩٧١ .

وقد زار جلالة الملك محمد ظاهر شاه والملكة عميرة خلال مكوثهما فى الاتحاد السوفييتى مدينة اركوتسك بالاضافة الى موسكو .

وقد وضع ملك افغانستان فى موسكو اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر عند قبر الجندى المجهول .

واطلع الضيفان الجليلان على حياة وعمل الشعب السوفييتى وعلى منجزات الاتحاد السوفييتى فى تنمية الاقتصاد والثقافة وقد استقبلا فى كل مكان بحفاوة بالغة وحسن ضيافة فكان ذلك شاهدا على مشاعر الود والصداقة التى يكنها الشعب السوفييتى لشعب افغانستان .

وقد اجرى الملك محمد ظاهر شاه محادثات ومباحثات مع ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى وكيريل مازوروف .

واشترك فى هذه المباحثات من الجانب السوفييتى : غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكوزمين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى وكوزيريوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وكيكتيف سفير الاتحاد السوفييتى فى افغانستان وفورونين مدير قسم بلدان الشرق الاوسط فى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى .

واشترك فى المباحثات من الجانب الافغانى : على محمد وزير البلاط ومحمد موسى شفيق وزير الخارجية وعبد الواحد سورابى وزير التخطيط ومحمد عارف سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى وراوان فرهادى نائب وزير الخارجية .

وقد تم خلال المباحثات التى جرت فى جو من الود والتفاهم تبادل الآراء حول قضايا العلاقات السوفييتية الافغانية ومواصلة تطويرها . كما نوقشت المسائل الدولية الملحة التى تهم الطرفين .

٥٠ عاما من الصداقة

واكد الجانبان بارتياح عميق انه تربط بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان علاقات صداقة تقليدية وتعاون مثمر فى مختلف المجالات وهى علاقات تقوم على مبادىء احترام الاستقلال ووحدة الاراضى والسيادة والمساواة فى الحقوق وعدم التدخل فى شئون الطرف الآخر الداخلية . وان الطرفين مقتنعان بان تطور هذه العلاقات تطورا شاملا يستجيب لمصالح شعبى الاتحاد السوفييتى وافغانستان ويساعد على توطيد السلم فى الشرق الاوسط واستتباب الامن فى العالم كله وهو يمهد لحل المشاكل الآنية فى الوضع الدولى الراهن .

واعرب الطرفان عن ارتياح عميق لأن الاتحاد السوفييتى وافغانستان قد احتفلا فى هذه السنة بمناسبة مرور خمسين عاما على ابرام معاهدة الصداقة المؤرخة فى ٢٨ فبراير عام ١٩٢١ ومرور ٤٠ عاما على ابرام معاهدة الحياد وعدم الهجوم والمؤرخة فى ٢٤ يونيو عام ١٩٣١ . ان الطرفين واثقان من ان هاتين المعاهدتين اللتين تمثلان اساس العلاقات السوفييتية الافغانية ستخدمان فى المستقبل ايضا بشكل امين مصالح البلدين والاهداف السامية لتوطيد السلم العام .

وثبت الطرفان المواقف المبدئية التى صيغت فى الوثائق والبيانات السوفييتية الافغانية التى سبق اقرارها بصورة مشتركة .

واكد الطرفان من جديد سعيهما فى المستقبل ايضا الى تعزيز الصداقة السوفييتية الافغانية والتعاون ذى المنفعة المتبادلة بكل السبل .

معونة سوفييتية

واستعرض الجانبان مسائل توسيع الصلات التجارية والتعاون الاقتصادى والتكنيكى . واعرب الجانب السوفييتى بصدد تنمية وتقوية اقتصاد افغانستان عن استعداده لتقديم العون للجانب الافغانى على تنفيذ الخطة الخمسية الرابعة لتنمية افغانستان (١٩٧٢–١٩٧٧) . واتفق الطرفان على ان تجرى وفود الخبراء مفاوضات فى كابول حول القضايا الاقتصادية والمالية المتعلقة بالتعاون السوفييتى الافغانى على تنفيذ الخطة المذكورة . وتوصل الجانبان الى اتفاق على ان تبدا الدوائر المعنية فى كلا البلدين فى نهاية عام ١٩٧١ بمداولات حول عقد اتفاقية تجارية جديدة طويلة الامد بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان .

اتفاق فى اهم مسائل الوضع الدولى

واكد الجانبان فى سير المباحثات والمفاوضات وبارتياح كبير تطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتى وافغانستان من اهم مسائل الوضع الدولى الراهن . واكد الطرفان تمسكهما بالسياسة الخارجية المحبة للسلم والرامية الى تعزيز الصداقة والتعاون مع جميع الشعوب .

ان الجانب السوفييتى يقدر حق التقدير سياسة عدم الانحياز التى تتبعها افغانستان والتى تمثل عاملا هاما لنضال الشعوب فى سبيل حريتها واستقلالها وفى سبيل توطيد السلم والامن ودعم السلام والتعاون مع جميع الشعوب .

وينوه الجانب الافغانى بان الاتحاد السوفييتى كان اول دولة اقامت علاقات الصداقة مع افغانستان المستقلة ويقدر حق التقدير تاييد الاتحاد السوفييتى نضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها . وهو يعتقد بان البرنامج الذى تقدم به الاتحاد السوفييتى للدفاع النشيط عن السلم ولتوطيد الأمن الدولى يستحق مساندة جميع الشعوب المحبة للسلم .

واعلن الاتحاد السوفييتى وافغانستان تاييدهما التام للبيان الخاص بتوطيد الامن الدولى والذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى ١٦ ديسمبر عام ١٩٧٠ . وادان الجانبان وقائع العدوان التى حدثت واكدا من جديد عزمهما على التوصل الى ان تقوم العلاقات بين الدول على اساس مبادىء عدم التدخل والسيادة الوطنية ووحدة الاراضى ومساواة جميع الدول والتخلى عن استعمال القوة والتهديد باستعمالها عند حل المسائل المتنازع عليها .

الحد من سباق التسلح

واكد الجانبان ان الحد من سباق التسلح وتنفيذ التدابير العملية فى مجال نزع السلاح وخاصة السلاح الذرى يمكن ان يلعبا دورا عظيما فى توطيد السلم والامن الدولى . وتساند افغانستان جهود الاتحاد السوفييتى والخطوات البناءة للحكومة السوفييتية فى هذا الاتجاه بما فى ذلك الاقتراح بالدعوة الى مؤتمر عالمى حول نزع السلاح للنظر فى قضايا نزع السلاح بكل جوانبها .

واعرب الطرفان عن سعيهما المشترك الى بذل الجهود الرامية الى الحد من سباق التسلح لغرض توطيد السلم والامن الدولى واشار الطرفان فى هذا الصدد الى الاهمية الكبيرة لاتفاقية عدم نشر السلاح النووى والاتفاقيات التى تحظر خزن اسلحة الابادة الجماعية فى الفضاء وفى قاع البحار والمحيطات . وابدى الجانب الافغانى موقفا ايجابيا من اقتراح الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى حول تحريم اعداد وانتاج وخزن الاحتياطيات من السلاح الجرثومى (البيولوجى) والتوكسينات واتلافها وهو الاقتراح الذى طرح على بساط البحث فى لجنة نزع السلاح فى جنيف . كما اعرب الجانبان عن تاييدهما لزوم التحريم التام لاعداد وانتاج واتلاف الاحتياطى من السلاح الكيمياوى .

واعترف الطرفان باهمية ضمان الامن الاوروبى للحفاظ على السلم العام وهما يعتقدان بان عقد اجتماع اوروبى عام فى وقت قريب للبحث فى قضايا الامن الاوروبى يستجيب للاهداف المذكورة . ونوه الطرفان بالاهمية الكبيرة التى يتسم بها التوصل الى الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية بالنسبة لدعم السلم فى اوروبا .

فيتنام والشرق الاوسط

ويعرب الطرفان عن قلقهما الشديد من اتساع الحرب فى الهند الصينية واستمرار التدخل الاجنبى فى شئون بلدان هذه المنطقة واعربا عن تاييدهما لانسحاب جميع القوات الاجنبية من الهند الصينية وللتسوية السياسية على اساس اتفاقيات جنيف وذلك من اجل ان يضمن لشعوب بلدان الهند الصينية السلام والامن والتمتع بحقوقها الشرعية فى حل قضاياها بصورة مستقلة وفقا لمصالحها الوطنية وبدون تدخل اجنبى . ويعتقد الطرفان بانه توجد فى الوقت الحاضر ممهدات واقعية لتحقيق تسوية كهذه فى الهند الصينية .

واعرب الاتحاد السوفييتى وافغانستان عن قلقهما العميق بسبب بقاء الوضع الخطير فى الشرق الاوسط نتيجة سياسة اسرائيل العدوانية . ويعتقد الطرفان بان السلام العادل الوطيد يمكن ان يقوم فى الشرق الاوسط بشرط ضمان الحقوق والمصالح الشرعية لشعوب هذه المنطقة بما فيهم شعب فلسطين العربى على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ وتنفيذ جميع البنود الاخرى من قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . ويدين الطرفان اعمال اسرائيل فى الاراضى العربية التى تحتلها بما فيها القسم العربى من القدس هذه الاعمال التى تناقض القرارات المعروفة لهيئة الامم المتحدة . واعرب الطرفان عن تاييدهما تنشيط جهود جميع القوى المحبة للسلم فى قضية الحل العاجل لازمة الشرق الاوسط .

وتبادل الطرفان الراى بخصوص الوضع الخطير فى شبه قارة هندوستان والذى نشأ نتيجة الحوادث فى باكستان الشرقية التى ادت الى سيل ملايين اللاجئين من باكستان الى الهند . واعرب الطرفان عن املهما بان تتوفر فى باكستان الشرقية باسرع وقت الظروف اللازمة لكى يستطيع اللاجئون من باكستان العودة الى بلادهم بثقة تامة فى سلامتهم .

واعرب الطرفان عن تاييدهما عن المساندة النشيطة المستقيمة للنضال العادل الذى تخوضه الشعوب ضد العنصرية وجميع مخلفات واشكال الاستعمار والاستعمار الجديد . وهما يدعمان جهود هيئة الامم المتحدة فى هذا الاتجاه .

تبادل الآراء

واكد الطرفان على اهمية الاتصالات على جميع المستويات واعربا عن سعيهما الى تطوير تبادل زيارات رجال الدولة وممثلى المنظمات العلمية والثقافية من كلا البلدين .

واجمع الطرفان على الاعتراف بان تبادل الراى بينهما وهو ما يحدث خلال سنوات عديدة قد برهن على قيمته العملية وتوصل الطرفان الى الاتفاق على ان تبادل الراى هذا والمشاورات المنتظمة حول المسائل ذات الاهمية المشتركة ستستمر فى المستقبل ايضا .

واعرب كلا الطرفين عن ثقته من ان زيارة ملك افغانستان الى الاتحاد السوفييتى والمباحثات التى جرت ستساعد على مواصلة تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان لخير شعبى البلدين .

وعبر ملك افغانستان عن امتنانه لرئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وللحكومة السوفييتية والشعب السوفييتى على الحفاوة الكبيرة الصادقة التى قوبل بها هو والملكة .

ووجه ملك افغانستان محمد ظاهر شاه والحكومة الافغانية الدعوة الى ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين لزيارة افغانستان فى الوقت الذى يناسبهم زيارات ودية . وقد قبلت هذه الدعوات مع الشكر .

الحرب الوطنية العظمى



تحرير الاراضي السوفييتية من المحتلين الفاشيست



الفريق نيكولاى
شيخوفتسوف
الدكتور فى العلوم
العسكرية

اصبح الوضع العام عند بداية صيف عام ١٩٤٤ ملائما جدا بالنسبة للدولة السوفييتية . وادت انتصارات الجيش السوفييتى فى شتاء وربيع عام ١٩٤٤ الى رسوخ الوضع العسكرى والسياسى للاتحاد السوفييتى . وتم دحر القوات الالمانية الفاشيستية وطردها الى الغرب مسافة بعيدة . واستطاعت القوات السوفييتية تطويق تشكيلات العدو الكبيرة المدافعة فى بيلوروسيا من الجنوب .

وبعد ان احتل الجيش السوفييتى وضعا ملائما انتزع زمام المبادرة فى العمليات القتالية واخذ يتهيأ لانزال ضربات ماحقة جديدة بالعدو .

وتتحدث المقالة التالية عن الاستعدادات لهذه الضربات وعن الوضع داخل الاتحاد السوفييتى وفى معسكر العدو . وعن عملية «باغراتيون» وتاثير الانتصارات الرائعة التى احرزت فى المحور الاساسى على القطاعات الاخرى من الجبهة الواسعة ابتداء من بحر بارينتس حتى البحر الاسود .

قبيل الهجوم الصيفى

لقد رسخت محن الحرب عزم الشعب السوفييتى ولمت طاقته الخلاقة وقوت وحدته المعنوية والسياسية . وتوصلت الطبقة العاملة البطلة وطبقة الفلاحين والمثقفين بقيادة الحزب الشيوعى الى تنمية قوة البلاد الاقتصادية .

فعندما حل صيف عام ١٩٤٤ ازداد مجمل الانتاج الصناعى والمحصول الزراعى . فاتاح ذلك تجهيز الجيش السوفييتى بمعدات ممتازة للقتال ، وبالعتاد والذخيرة والمواد التموينية بكميات اكبر . وكان قوام الجيش العامل فى الاول من شهر يوليو من العام المذكور ستة ملايين ونصف مليون شخص و٨٣٫٢ الف مدفع وهاون وحوالى ٨ آلاف دبابة وجهاز مدفعى متنقل و١١٫٨ الف طائرة حربية . اضف الى ذلك وجود ١٠٤ آلاف شخص فى التقطعات والوحدات البولونية والتشيكوسلوفاكية والرومانية واليوغسلافية والفرنسية التى شكلت وجهزت بالمعدات الحربية فى الاتحاد السوفييتى .

وكان للمنظمات الحزبية والكمسمولية تاثير عظيم على تعزيز القدرة القتالية لدى القوات المسلحة . وكانت هذه المنظمات تضم حوالى ٢٫٧ مليون شيوعى وحوالى ٢٫٤ مليون كمسمول .

واستمر وضع المانيا الفاشيستية فى التردى ، ولكنها ظلت مع ذلك تمثل عدوا قويا يحسب له الحساب . واضطر القادة النازيون المذعورون من الكارثة المسلطة على رؤوسهم الى اتخاذ كل التدابير اللازمة لتأجيل ساعة النهاية فراحوا يستخدمون آلة التنكيل والقمع الرهيب . وكانت الصناعة الالمانية متفوقة كالسابق على الاتحاد السوفييتى بانتاج اهم انواع المواد الخام الاستراتيجية (باستثناء النفط) وبلغت فى يوليو عام ١٩٤٤ اعلى مستوى من الانتاج خلال سنوات الحرب .

واتاح لها هذا التفوق حتى اواسط عام ١٩٤٤ احراز زيادة كبيرة فى انتاج الاسلحة الخاصة بالجيش ولكن هذا التفوق عجز عن سد تلك الخسائر الكبيرة فى السلاح والمعدات التى تكبدها الجيش الفاشيستى على الجبهة السوفييتية الالمانية وعلاوة على ذلك صار الاتحاد السوفييتى ينتج السلاح والمعدات الحربية بكميات اكبر من انتاج المانيا الفاشيستية .

وساء وضع المانيا النازية دوليا . فقد مهدت انتصارات الجيش السوفييتى لتعزيز النضال الوطنى التحررى فى البلدان التى كان يحتلها الفاشيست ، وشمل لهيب المقاومة اوروبا كلها . وغرس اقتراب الجيش السوفييتى فى نفوس شعوب اوروبا الامل فى الخلاص السريع ، فاتسع بشكل خاص آنذاك نضالها ضد المحتلين الفاشيست .

وكان الوضع فى البلدان التى احتلتها المانيا مثيرا للقلق الشديد لدى القادة الهتلريين . فتحت تاثير انتصارات الجيش السوفييتى اشتدت فى بلغاريا وهنغاريا ورومانيا وفنلندة النزعات المعادية للحرب ، واتسعت فيها الحركة التى تطالب بخروجها من الحرب الى جانب المانيا الفاشيستية ، واحتدم النضال ضد الحكومات الخائنة لمصالح الشعوب ، واصبح محور الدول الفاشيستية على شفا الانهيار .

الجبهة الثانية ومناورات العسكريين الفاشيست

فى يوم ٦ يونيو عام ١٩٤٤ نزلت القوات الانجلو - اميركية فى شمال فرنسا ، وهكذا فتح حلفاؤنا اخيرا الجبهة الثانية فى اوروبا بعد مماطلة طويلة كادت تستغرق سنتين . وصار على المانيا الفاشيستية ان تواجه خوض الحرب على جبهتين .

وبالرغم من هذا الوضع العصيب لم يتخل القادة النازيون عن فكرة مواصلة الحرب . وكان اساس خطتهم مثلما كان فى الماضى هو المجازفة والتعويل على ظهور خلافات داخل الائتلاف المناهض للفاشية ، وبذلك يتم تحويل مجرى الحرب باتجاه ملائم لهم . وقد قال كيتيل رئيس اركان القيادة العليا وذلك بعد الحرب معترفا : بان المانيا كانت تخوض الحرب ابتداء من صيف عام ١٩٤٤ من اجل كسب الوقت وبانتظار الاحداث التى كان يجب ان تقع ولكنها لم تقع وكانت ثمة قوات تحت تصرف المانيا مسلحة وهى لاتزال كبيرة وكافية لمواصلة الحرب .

ان فتح الجبهة الثانية فى اوروبا لم يؤد الى تبدل جوهرى فى تشكيل القوات الالمانية . وظل الجزء الاكبر من القطعات الاكثر قابلية على القتال يعمل فى الشرق . ويبلغ قوام القوات هنا ١٧٩ فرقة و٥ الوية من المانيا الفاشيستية و٤٩ فرقة و١٨ لواء من اذنابها ، وهذه القوات تشكل نسبة ٦٣ بالمائة من القوات المسلحة للمحور الفاشيستى ، وكانت تضم ٤ ملايين شخص و٤٩ الف مدفع وهاون و٥٢٥٠ دبابة وحوالى ٢٨٠٠ طائرة .

ولم تقف بوجه القوات الانجلو اميركية فى الغرب سوى ٦٠ فرقة المانية . وكانت هذه الفرق متخلفة كثيرا فى العدد والعتاد عن الفرق المقاتلة على الجبهة السوفييتية الالمانية .

كتب الجنرال تسيبيرمان الرئيس السابق لقسم العمليات فى اركان الجبهة الغربية فقال : «يمكن القول بدون مبالغة بان الجبهة الشرقية استنزفت بعنادها من الجيوش الالمانية كل القوة الحية القادرة على القتال وكل المعدات الحربية ... وابتداء من عام ١٩٤٣ كان اساس القوات الالمانية على الجبهة الغربية مؤلفا من الشيوخ المسلحين باسلحة عتيقة» .

ويفصح هذا كله بما لا يقبل الشك عن ان الجبهة السوفييتية الالمانية ظلت على الرغم من فتح الجبهة الثانية فى اوروبا هى الجبهة الرئيسية من الصراع مع المانيا الفاشيستية وهى الجبهة الرئيسية على نطاق الحرب العالمية الثانية كلها .

الاهداف السياسية الرئيسية للاتحاد السوفييتى من خوض الحرب

كان على القوات المسلحة السوفييتية ان تنجز مهام جسيمة . وكانت الاهداف السياسية من مواصلة خوض الحرب تنحصر فى تطهير الارض السوفييتية كلها من الغزاة الفاشيست وتحرير شعوب اوروبا من العبودية الفاشيستية . وكانت المسالة الرئيسية فى الخطة تتحدد فى تعيين اتجاه الضربة الرئيسية للقوات السوفييتية .

فبعد ان انزل الجيش السوفييتى قبل ذلك ضربته الرئيسية على المحور الجنوبى الغربى للعدو ، اتخذت الاركان العامة لصيف عام ١٩٤٤ قرارا بتركيز الجهود الرئيسية فى الغرب . وكان مضمون الضربة الرئيسية سحق تشكيلات العدو فى بيلوروسيا ولفوف . وكان المقصود ان يؤدى ذلك الى الاسراع بتحرير بيلوروسيا وغرب اوكراينا وضمان تقديم المساعدة للشعب البولونى الشقيق ووصول القوات السوفييتية الى حدود الرايخ الثالث عن اقصر طريق .

وتقرر القيام بالهجوم الصيفى عن طريق انزال ضربات قوية متتالية على مختلف قطاعات الجبهة وراعت الاركان العامة بدقة المواعيد المتفق عليها مع الحلفاء ضد الهتلرية . وفى ٦ يونيو عام ١٩٤٤ ابلغ يوسف ستالين القائد الاعلى السيدين تشيرشل وروزفلت مايلى : «ان الهجوم الصيفى للقوات السوفييتية الذى نظم حسب ما اتفق عليه فى مؤتمر طهران سيبدأ فى اواسط يونيو فى احد القطاعات الهامة من الجبهة . وسيتوسع الهجوم العام للقوات السوفييتية على مراحل عن طريق ادخال الجيوش فى العمليات الهجومية بالترتيب . وفى نهاية يوليو وخلال شهر يوليو ستتحول العمليات الهجومية الى هجوم عام للقوات السوفييتية» .

شرعت القوات السوفييتية فى الهجوم الصيفى بعملياتها عند برزخ كاريليا وجنوب كاريليا . ففى العاشر من يونيو تم فى هذا القطاع من الجبهة السوفييتية الالمانية انتقال قوات جبهة لينينغراد بقيادة الفريق ليونيد غوفوروف ، وجبهة كاريليا بقيادة كيريل ميريتسكوف بالتعاون مع اسطول البلطيق بقيادة الاميرال فلاديمير تريبوتس الى الهجوم ... والحق بالجيش الفنلندى هزيمة منكرة وحررت القوات السوفييتية الجزء المحتل من كاريليا كله تقريبا ولم يعد لمقاومة الفنلنديين معنى فالمبت حكومة فنلندة الدسلح تحت ضغط جماهير الشعب . واعلنت هذه الحكومة فى ٤ سبتمبر عن قطيعتها لالمانيا الهتلرية . وهكذا خرجت فنلندة حليفة المانيا الفاشيستية من الحرب .

«باغراتيون» عملية ضخمة على المحور الرئيسى

كان اليوم الاول من السنة الرابعة للحرب الوطنية العظمى بداية اضخم هجوم تشنه القوات المسلحة السوفييتية على المحور المركزى واشتبكت القوات السوفييتية هنا فى معارك حاسمة من اجل تحرير ارض بيلوروسيا من الغزاة الهتلريين .



هكذا استقبل الجيش السوفييتى المحرر فى بلغاريا

كانت القيادة الهتلرية تضفى اهمية حيوية خاصة على احتفاظها ببيلوروسيا ... وهذا مفهوم . فقد كانت القوات الموجودة هنا تسد اقصر طريق الى بروسيا الشرقية وبولونيا . وكانت فى بيلوروسيا شبكة جيدة من المطارات التى يرتكز عليها سلاح الجو الالمانى ليكون باستطاعته تهديد منطقة موسكو . وكان الدفاع عن بيلوروسيا يرسخ وضع القوات الهتلرية فى البلطيق وجنوبى نهر بريبيات .

وقد انطلقت قيادة العدو عند تعيين خطة عملياتها وتشكيل قواتها من افتراض ان القوات السوفييتية ستركز جهودها الرئيسية صيف عام ١٩٤٤ على الجناح الجنوبى من الجبهة السوفييتية الالمانية يقول تيبيلسكيرخ قائد الجيش الالمانى الرابع : «هل ضربة الخصم الاول ستوجه الى شمال الكربات او جنوبه ... كانت الآراء مجمعة على انها ستوجه لجبال كربات» لهذا انتشرت ١٢٣ فرقة للعدو جنوبى نهر بريبيات .

وفى بيلوروسيا كان العدو يتوقع الهجوم على اهداف محدودة ولكنه مع ذلك حشد فى هذا القطاع قوات كبيرة . وكان يعتمد هنا على تشكيلة جيوش «الوسط» القوية جدا بقيادة الفيلدمارشال اوليست بوش ، وهى تتالف من جيش المدرعات الثالث والجيوش الرابع والتاسع والثانى . ووضع العدو فى اعتباره جزءا من قوات تشكيلتى جيوش «الشمال» و«اوكراينا الشمالية» العاملتين فى خط الهجوم المقبل ولذلك حشد ٢٣ فرقة و٣ الوية قوامها ٨٠٠ الف شخص و٩٫٥ الف مدفع وهاون و٩٠٠ دبابة و١٣٠٠ طائرة من الاسطول الجوى السادس .

واستخدمت القيادة الالمانية الانهار والبحيرات والمستنقعات فخلقت دفاعا جيدا على خطوط متعددة والى عمق ٢٥٠-٢٧٠ كيلومترا وكانت اقوى التحصينات فى مناطق فيتيبسك واورشا وماغيليوف وبوبرويسك . وكانت القوات الرئيسية من جيوش العدو متمركزة فى هذه المناطق .

انيطت مهمة سحق الجيوش الفاشيستية فى بيلوروسيا بقوات جبهة البلطيق الاولى وبجبهات بيلوروسيا الثالثة والثانية والاولى بقيادة الفرقاء ايفان باغراميان وايفان تشيرنيخوفسكى وغيورغى زخاروف وكولستنتين روكوسوفسكى . وكان يجب ان تتعاون معها السفن الحربية لاسطول الدنيبر والطائرات البعيدة المدى ووحدات المقاومة فى بيلوروسيا . وكان على المارشال غيورغى جوكوف والمارشال الكسندر فاسيليفسكى ممثل الاركان العامة تنسيق عمليات الجبهات .

وكان الهدف من هذه العملية التى اطلق عليها اسم «باغراتيون» هو انزال الجبهات الاربع ضربات فى وقت واحد على محاور فيتيبسك واورشا وماغيليوف وبوبرويسك ، واختراق تحصينات العدو فى ستة قطاعات وتطويق جناحى العدو فى منطقتى فيتيبسك وبوبرويسك ، وابادة قطعاته فيها اولا ثم تقدم الجبهات الثلاث فى اتجاهات متلاقية وتطويق وابادة القوات الرئيسية من تشكيلة جيوش «الوسط» شرقى مينسك مع توفير الظروف لعمليات القوات السوفييتية من الشمال الغربى ... وبعد ذلك تنضم قوات جديدة من اجل تطوير الهجوم الى حدود بولونيا وبروسيا الشرقية .

وعززت الاركان العامة الجبهات بقوات كبيرة لتنفيذ عملية «باغراتيون» وتمت اعادة تشكيل القوات والمعدات . ويبلغ مجموع القوات التى اشركت فى الهجوم ١٫٤ مليون شخص و٣١٫٧ الف مدفع وهاون و٥٫٢ الف دبابة وجهاز مدفعى متنقل وحوالى خمسة آلاف طائرة تابعة لاربعة جيوش من سلاح الجو واكثر من ١٠٠٠ طائرة بعيدة المدى فى الطيران . وكان على الانصار فى بيلوروسيا تشديد ضرباتهم على مؤخرة العدو وخطوط مواصلاته وتقييد حركة قواته الاحتياطية وبذلك يتم تقديم المساعدة لقوات الجيش السوفييتى .

نجاح تام لعملية «باغراتيون»

اظهرت القيادة السوفييتية براعة كبيرة فى ضمان كتمان نياتها والمباغتة بهجومها . وكانت الاركان العامة تسعى عند الاعداد للعملية الى ايهام القيادة الهتلرية كى تقتنع بأن الجيش السوفييتى سينزل ضرباته الرئيسية صيف عام ١٩٤٤ نحو الجنوب وفى البلطيق وجرى لذلك الغرض فى شهر مايو تحشيد كاذب لقوات كبيرة على محور ياسى وفى خط اسطول البلطيق الثالث . وبقيت فى الجنوب خمسة جيوش مدرعة من الجيوش الستة . واعدت خطة العملية فى كتمان شديد . وجرى تحريك القوات والمعدات الضخمة المهيأة للهجوم فى الخفاء وبمراعاة اجراءات التمويه الصارمة .

وجرى فى فترة الاستعداد عمل حزبى وسياسى كبير بين افراد الجيش . وساعد اكثر من ٦٣٠ الف شيوعى من الذين كانوا يعملون فى الجبهات قادة القطعات والمشرفين السياسيين على تعبئة الافراد لانجاز المهمة المطلوبة . وكانت النتيجة ان ساد فى القوات حماس شديد للهجوم .

كانت العملية لاتزال فى طور الاعداد عندما اخذ العدو يحس بأثر الضربات المتتالية . وقامت طائرات المدى البعيد بغارات كثيفة قوية على مطارات العدو . وقام الانصار خلال ثلاثة ايام بتخريب السكك الحديدية فى مؤخرة العدو . واستطاعوا فى ليلة ٢٠ يوليو وحدها القيام بآلاف التفجيرات فى الخطوط الحديدية وتعذرت الحركة فى كثير من الطرق . وجرت عشية الزحف العام معركة استطلاعية على جبهة واسعة . واحرزت القوات السوفييتية نجاحا خاصا شمالى فيتيبسك حيث تحولت معركة الاستطلاع الى هجوم عام .

وانصبت مع صباح ٢٣ يوليو على تحصينات العدو زوبعة عارمة من نار المدفعية وسلاح الجو . واندفعت الى الهجوم القوات الرئيسية من جبهة البلطيق الاولى وجبهتى بيلوروسيا الثالثة والثانية . وبعد ايام انضمت الى المعركة وحدات اسطول البلطيق الاول . واتسع الهجوم بنجاح على جميع المحاور ، ولم يستطع العدو ان يصمد امام الضربات المتوافقة من الجبهات الاربع ، وانهارت تحصينات العدو خلال اليومين الاولين من الهجوم .

وبعد ان اخترقت قوات اسطول البلطيق الاول دفاع العدو شمالى فيتيبسك خرجت الى دفينا الغربية يوم ٢٤ يوليو . وعبرت دون عناء هذا النهر واحتلت المواقع على شاطئه الايسر . واظهر العدو مقاومة محمومة وشن هجمات مضادة متواصلة ولكن ذلك كله لم يجده شيئا . وفى اليوم التالى زحفت قوات اسطول البلطيق الاول من الشمال الغربى والتقت بقوات جبهة بيلوروسيا الثالثة التى كانت تتقدم من الجنوب الشرقى . وهكذا وقعت فى الفخ خمس فرق للعدو كانت تدافع فى منطقة فيتيبسك . وحاولت الافلات من الطوق ولكنها تفرقت وابيدت بعد يومين . فتم تحرير مدينة فيتيبسك التى كانت تسميها القيادة الهتلرية «درع البلطيق» .

وتدفقت فى هجوم واسع قوات جبهة بيلوروسيا الثالثة التى انزلت ضربتين قويتين على بوغوشيفسك واورشا . وبينما كان قسم من قوات هذه الجبهة يبيد العدو فى منطقة فيتيبسك ، اخترق الجيش الخامس بقيادة الفريق نيكولاى كريلوف دفاع العدو بسرعة وحرر بوغوشيفسك فى يوم ٢٤ يونيو . واشترك فى الهجوم تشكيل الخيالة الميكانيكى ثم جيش الحرس المدرع بقيادة مارشال القوات المدرعة بافيل روتميستروف . وخرجت الوحدات المتحركة يوم ٢٦ يونيو الى طريق مينسك العام غربى اورشا .

وعانت فى البداية قوات الجناح الايسر من الجبهة صعوبات اكثر من غيرها فقد واجهت مقاومة عنيفة جدا من قبل العدو . ولكن تحصيناته ازيلت هنا ايضا ... فلم يصمد وراح يتقهقر . فحررت القوات السوفييتية يوم ٢٧ يونيو مدينة اورشا وهى عقدة جبارة من التحصينات فى الطريق المؤدى الى مينسك .

لقد حقق الجندى يورى سميرنوف من فرقة الحرس الخفيفة ٢٦ وربيب الكمسمول معجزة عظيمة شمالى اورشا . فقد وقع فى الاسر بعد ان اصيب بجراح مثخنة . وعذب الفاشيست جندى الحرس بوحشية محاولين انتزاع معلومات هامة منه ، ولكنه لم يبح بالسر العسكرى . فصلب الهتلريون المسعورون حانقا هذا البطل على جدار المخبأ . وقد منح سميرنوف لقب بطل الاتحاد السوفييتى وفاء لصلابته وبسالته وتمسكه بالقسم العسكرى .

الى الامام نحو مينسك

واصلت القوات المتحركة من جبهة بيلوروسيا الثالثة زحفها فخرجت يوم ٢٨ يونيو الى نهر بيريزينا . وحاول العدو هنا ايقاف تقدم الجبهة ، ولكن بدون جدوى . وعبرت القوات السوفييتية دفعة واحدة نهر بيريزينا وحررت ليلة الاول من يوليو مدينة بوريسوف بعد معارك دامية طاحنة ... وهكذا اصبح الطريق مفتوحا الى مينسك وتم فصل الجيش المدرع الالمانى الثالث عن القوات الاخرى من تشكيلة جيوش «الوسط» وتطويق الجيش الالمانى الرابع من الشمال الى مسافات بعيدة .

واحرزت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى نجاحا باهرا . واظهرت المدفعية وسلاح الجو هنا قوة جبارة فى الضرب بالنار . ففى اليوم الاول وحده انطلقت الطائرات ٣٢٠٠ مرة . واستطاعت قوات الجبهة بزخم حازم اختراق دفاع العدو جنوبى باريتش وتقدمت صوب الشمال الغربى . وفى ٢٦ يوليو خرجت القوات السوفييتية الى نهر بيريزينا جنوبى بوبرويسك وحررت غلوسك .

كان هجوم جيوش الجبهة شمالى راغوتشيوف ابطأ . وكان رأس الجسر على نهر الدنيبر غير كبير والمكان شديد الوعورة بسبب المستنقعات والعدو يدافع بعناد . ولكنه هنا ايضا لم يصمد لزخم القوات السوفييتية . فانهارت تحصيناته . وخرجت الدبابات يوم ٢٦ يوليو الى بوبرويسك من الشرق ، وفى اليوم التالى انزلت قوات الجبهة ضرباتها من الشمال الغربى والجنوب الغربى فاحكمت تطويق اكثر من ٦ فرق من جيش العدو التاسع فى منطقة بوبرويسك وشطرتها الى شطرين .

وحاولت القوات الالمانية الفاشيستية النجاة من الطوق فلم تفلح فى ذلك . فصبت الطائرات السوفييتية نيرانا كثيفة على دبابات العدو وقوات المشاة التى تركزت بغية اختراق الحصار . وراحت ٥٢٦ قاذفة قنابل طيلة ساعة ونصف تقصف حشود قوات العدو ومعداته ملحقة به خسائر جسيمة . وكانت نيران المدفعية والدبابات والمشاة تتصيد الجنود الفاشيست الذين حاولوا عبور بيريزينا وكانت مدفعية سفن اسطول دنيبر الحربى تقدم المساعدة . وفى يوم ٢٩ يوليو حررت القوات السوفييتية مدينة بوبرويسك وصفيت قطعات العدو المطوقة ، سوى مجموعة من قوافله فرت من المدينة ولكن سرعان ما قطعت القوات السوفييتية والانصار الطريق عليها . ومع احتلال بوبرويسك وقع الجيش الفاشيستى الرابع فى طوق يمتد عميقا من الجنوب .

اما مدينة ماغيليوف فقد هجمت عليها قوات جبهة بيلوروسيا الثانية وبعد ان اقتحمت هذه القوات دفاع العدو خرجت الى نهر الدنيبر وعبرته وصارت تطارد قوات العدو . وضيقت قوات الجبهة الخناق على العدو المتراجع فحررت ماغيليوف يوم ٢٨ يوليو وخرجت فى اليوم التالى الى المنطقة الواقعة بين نهرى دروت والدنيبر .

وبعد ان سحق الجيش السوفييتى تشكيلات العدو على الجناحين فى منطقتى فيتيبسك وبوبرويسك تقدم صوب الغرب الى مسافة ١٠٠-١٥٠ كيلومترا ، وتم تطويق القوات الرئيسية من تشكيلة جيوش «الوسط» من الشمال والجنوب الى عمق كبير .

وبذلت القيادة الالمانية الفاشيستية جهودا يائسة لايقاف زحف القوات السوفييتية . وفى يوم ٢٨ يوليو عزل الفيلدمارشال بوش وحل محله فى قيادة تشكيلة جيوش «الوسط» الفيلدمارشال فالتير موديل . كما عزل قائدا الجيش المدرع الثالث والجيش التاسع وشرعت القيادة الجديدة بنقل فرق الدبابات الى بيلوروسيا من تشكيلة جيوش «اوكراينا الشمالية» ومن القطاعات الاخرى ، وعجلت بانسحاب الجيش الرابع الى الغرب . ولكن لم يعد ثمة ما يعين على درء الكارثة . فقد كانت دبابات جبهة بيلوروسيا الثالثة تطارد العدو باصرار ملتفة حول جناحى تشكيلته ، واندفعت فى صباح ٣ يوليو الى مينسك زاحفة من الشمال الشرقى ، بينما كانت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى تزحف من الجنوب . وما ان انتهى النهار حتى كانت عاصمة بيلوروسيا قد طهرت تماما من الغزاة الفاشيست . اما شرقى مينسك فقد وقعت قوات العدو التى يتجاوز عددها ١٠٠ الف شخص فى مرجل هائل لم تفلح فى الخروج منه . وما ان حل يوم ١٢ يوليو حتى كانت قوات العدو المحاصرة قد ابيدت عن بكرة ابيها . وقد لعب سلاح الجو السوفييتى المجيد والانصار كما فى السابق دورا كبيرا فى انهاء هذه الابادة . ومع القضاء على هذه القطعات انتهى فى واقع الحال سحق تشكيلة جيوش «الوسط» .

لقد كان تحرير مينسك عيدا كبيرا للشعب السوفييتى كله وللبشرية التقدمية كلها . واستقبل سكان المدينة بجلال واكبار جنود الجيش السوفييتى المنقذ . وجرى فى مينسك يوم ١٦ يوليو عرض لقوات المقاومة . فكان ذلك تظاهرة للابطال الذين صمدوا حتى النصر فى صراع غير متكافئ . وفى اليوم التالى شاهد ابناء موسكو مسيرة جد مختلفة ، عندما اخذت صفوف طويلة من الجنود والضباط الالمان الفاشيست الذين بلغ عددهم ٦٠ الف شخص وفى مقدمتهم ١٩ جنرالا تقطع شوارع موسكو تحت الحراسة . هؤلاء هم الذين اندفعوا عام ١٩٤١ نحو موسكو ، ولكنهم الآن يطوفون فيها لا كظافرين بل كمهزومين .



جنرالات وضباط وجنود هتلريون اسرى فى شوارع موسكو عام ١٩٤٤

من خليج فنلندة حتى جبال الكربات

واستمر الزحف على نطاق اوسع فاوسع ، وانخرطت فيه قوات جديدة ، واستفلت قوات جبهة البلطيق الثانية النصر في بيلوروسيا فشرعت بعملياتها الحربية يوم ١٠ يوليو ، وتبعتها قوات جبهة البلطيق الثالثة يوم ١٧ يوليو وقوات جبهة اوكراينا الاولى يوم ١٣ يوليو وقوات جبهة لينينغراد في منطقة نارفا يوم ٢٤ يوليو .

وابتداء من اواسط يوليو كان الجيش السوفييتي يشن عملياته الحربية على جبهة تمتد من خليج فنلنده حتى جبال الكربات مشددا الخناق على العدو شمالي لينينغراد وفي كاريليا . وقد كان لذلك بدوره تاثير طيب على تقدم القوات السوفييتية في بيلوروسيا .

وتغلبت قوات جبهة البلطيق الاول على مقاومة العدو فحررت يوم ٤ يوليو مدينة بولوتسك ويوم ٢٧ يوليو مدينة شاولياى ويوم ٣١ يوليو مدينة ايلغافا .

وفي اليوم ذاته خرجت القطعات الميكانيكية الى خليج ريغا غربي مدينة ريغا وقطعت خطوط المواصلات التي تربط تشكيلة جيوش «الشمال» ببروسيا الشرقية . غير ان العدو تمكن بضربة مضادة قوية ازاحة القوات السوفييتية عن الخليج .

وتقدمت قوات جبهة بيلوروسيا الثالثة نحو الغرب وطوقت يوم ٨ يوليو حامية مدينة فيلنيوس التي كان قوامها ١٥ الف شخص وجاء العدو لنجدة الحامية بقوات المظليين محاولة منه فك الحصار عنها بواسطة الدبابات من الخارج . واستمرت المعارك المريرة خمسة ايام . واستطاعت القوات السوفييتية يوم ١٣ يوليو تحرير عاصمة ليتوانيا من الغزاة الفاشيست . وقد قدم الانصار من ابناء الجمهورية مساعدة كبيرة لقواتنا . بعد ذلك خرجت جيوش الجبهة الى نهر نيمان وعبرته وحررت مدينة كاوناس في اليوم الاول من شهر اغسطس .

واشترك في المعارك على نهر نيمان الى جانب الطيارين السوفييت لواء السلاح الجوي الفرنسي «نورماندي» الذي حصل جزاء هذه المعارك على تسمية جديدة هي اللواء «النيماني» ومنح الطياران البيرت مارسيل ودي لابواب رولان لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

وازاحت قوات الجبهة العدو وخرجت عند نهاية اغسطس الى تخوم بروسيا الشرقية من الشرق . وفي ذلك الوقت طردت جيوش جبهة بيلوروسيا الثانية قوات العدو الى وراء ناريف ، وطوقت بروسيا الشرقية من الجنوب الشرقي .

عملية ليوبلين–بريست . بداية تحرير شعوب اوروبا

احرزت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى انتصارا كبيرا . فواصلت جيوش جناح ميمنة الجبهة مطاردة العدو وخرجت قبل اواسط شهر يوليو الى المنطقة الواقعة شمال شرقي بريست . وفي هذه الظروف شرعت قوات جناح ميسرة الجبهة في القيام بعملية ليوبلين – بريست في ١٨ يوليو .

وبعد ان اخترقت قوات المجموعة الصدامية من الجبهة تحصينات العدو غربي كوفيل خرجت في ٢٠ يوليو على جبهة واسعة الى نهر بوغ وعبرته في ثلاثة مواقع . وهكذا دخلت القوات السوفييتية الى اراضي بولونيا ... وحررت مدينة خيلم البولونية في ٢٢ يوليو ومدينة ليوبلين في اليوم التالي .

وقد استقبل شغيلة بولونيا بسرور وحماس الجيش السوفييتي ، الجيش المنقذ . واصدرت لجنة التحرير الوطني بقيادة الحزب الشيوعي البولوني بيانا بتاريخ ٢٢ يوليو موجها «الى الشعب البولوني» ودعا البيان شعب بولونيا الى النضال مع الجيش السوفييتي من اجل حرية بولونيا واستقلالها ، واصبح يوم نشر البيان يوم ميلاد دولة بولونيا الشعبية الديموقراطية .

وواصل الجيش السوفييتي تحرير الارض البولونية متحركا نحو نهر فيسلا ، وفي يوم ٢٥ يوليو خرج جيش الدبابات الثاني الى هذا النهر في منطقة ديبلين . وبعد يومين وصل الى هذه المنطقة الجيش البولوني الاول لتحركت القوات المدرعة على امتداد ضفة النهر الشرقية الى الشمال نحو وارسو . واشتبكت قبل نهاية الشهر في عدة معارك عند مشارف وارسو . واستطاعت قوات الجبهة يوم ٢٧ يوليو تطويق قطعات العدو في منطقة بريست وحررت المدينة في اليوم التالي وفي الوقت نفسه عبرت قوات جيشي الحرس الثامن والجيش ٦٩ نهر فيسلا واحتلت المواقع على الشاطئ الايسر في منطقتي "مالنوشيسف وبولاڤا ... وحاول العدو الاطاحة بالقوات السوفييتية في النهر موجها ضربات بفرق الدبابات . ولكن محاولاته فشلت كلها وظلت قواتنا متمسكة بالمواقع التي احتلتها بل ووسعت قواعدها في هذه المنطقة .

ومع خروج القوات السوفييتية الى نهر فيسلا حاول الرجعيون البولونيون انتهاز الفرصة للاستيلاء على السلطة ، فاستعجلوا اعلان العصيان على المحتلين الفاشيست في وارسو وذلك في الاول من شهر اغسطس بدون الاتفاق مع القيادة السوفييتية . فسارعت القيادة الهتلرية الى نقل قوات كبيرة الى هذه المنطقة لقمع العصيان والاحتفاظ بمدينة وارسو ، وقدم الجيش السوفييتي المساعدات لسكان المدينة من الجو وحاول الاندفاع اليها . وتمكنت القوات السوفييتية بعد معارك عنيفة بالاشتراك مع وحدات الجيش البولوني الاول في ١٤ سبتمبر من تحرير براغا وهي ضاحية من ضواحي وارسو . ولكن هذه القوات التي انهكتها المعارك لم تستطع التقدم الى وارسو على الشاطئ الايسر لنهر فيسلا . وبعد صراع دام ٦٣ يوما تمكن الهتلريون من قمع التمرد بوحشية .

في ذلك الحين عبرت القوات السوفييتية نهر ناريف شمال وارسو واحتلت موقعين في منطقتي روجانا وسيروتسك . واستطاع العدو بجهود عظيمة وبنقل فرق من اوروبا الغربية وباضعاف قطاعات اخرى من الجبهة السوفييتية الالمانية ، استطاع اعادة الجبهة الاستراتيجية عند حدود بروسيا الشرقية وعلى خطوط نهري ناريف وفيسلا . وهكذا انتهت عملية بيلوروسيا يوم ٢٩ اغسطس .

ضربة اخرى في غربي اوكراينا

كانت عملية بيلوروسيا من اكبر العمليات الحربية لا في نطاق الحرب الوطنية العظمى وحدها بل وفي مجرى الحرب العالمية الثانية كلها . فقد شملت هذه العمليات مساحة شاسعة وبلغت جبهتها ١٠٠٠ كيلومتر طولا و٦٠٠ كيلومتر عمقا . واشترك فيها من الجانبين اكثر من ٤ ملايين شخص و٦٢ الف مدفع وهاون واكثر من ٨ الآف دبابة وجهاز مدفعي متنقل واكثر من ٩ الاف طائرة . وتحققت في مجرى المعارك الدامية نتائج عسكرية وسياسية كبيرة . فقد حررت القوات السوفييتية بيلوروسيا كلها والقسم الاكبر من ليتوانيا وقسما من لاتفيا واراضي بولونيا شرقي نهري ناريف وفيسلا واقتربت من بروسيا الشرقية . وحارب المقاتلون من جيش بولونيا الاول جنبا الى جنب مع المقاتلين السوفييت من اجل تحرير وطنهم واستقلاله ، فكان ذلك مظهرا لوحدة الشعبين في النضال ضد الفاشية .

كانت المعارك الطاحنة لاتزال مستمرة في بيلوروسيا عندما وجهت للعدو ضربة ساحقة جديدة في غربي اوكراينا . ففي ١٣ يوليو شرعت قوات جبهة اوكراينا الاولى بقيادة المارشال ايفان كونيف في عملية لفوف – ساندومير . فبعد ان اخترقت القوات السوفييتية دفاع العدو طوقت وابادت تشكيلة كبيرة من قواته في منطقة برودا ووسعت جيوش الجبهة هجومها بالقوات الرئيسية فحررت مدينة لفوف في ٢٧ يوليو وخرجت بعد يومين الى نهر فيسلا وعبرته بحملة واحدة واحتلت قبل ٢٩ اغسطس موقعا كبيرا في منطقة ساندومير والحقت قوات الجبهة في سير العملية هزائم كبيرة بتشكيلة جيوش «اوكراينا الشمالية» وحررت غربي اوكراينا والمناطق الجنوبية الشرقية من بولونيا تحريرا يكاد يكون تاما .

وتكلل بشكل عام الهجوم الصيفي الكبير الذي شنه الجيش السوفييتي على محور الضربة الرئيسية بنصر باهر . فقد تم سحق تشكيلتين ضخمتين للعدو في بيلوروسيا وغربي اوكراينا ، وحلت بالعدو نكبة عظيمة . لقد ابيدت ٢٦ فرقة معادية عن بكرة ابيها ولقدت ٨٢ فرقة معادية ما بين ٦٠ و٧٠ بالمائة من افرادها ومعداتها الحربية (وهذا اكبر مما كان لدى الهتلريين انذاك في فرنسا وبلجيكا وهولانده) واضطرت القيادة النازية بهدف ترميم الجبهة الشرقية المنهارة الى نقل ٤٨ فرقة الى بيلوروسيا ومدها ومن هذه القوات ١٨ فرقة و٤ الوية جئ بها من بلدان اوروبا الغربية . وحتى بعد فتح الجبهة الثانية في اوروبا واصلت القيادة الالمانية الفاشيستية رمي فرقها لا الى الغرب بل الى الشرق ضد الجيش السوفييتي . وقد كان لذلك تاثير حاسم على سير العمليات الحربية التي قامت بها القوات الانجلو اميركية في اوروبا الغربية .

الانتصارات صيف ١٩٤٤ ، مجد للفن العسكري السوفييتي

كان انتصار الجيش السوفييتي صيف عام ١٩٤٤ نتيجة المستوى الفني الرفيع للعسكرية السوفييتية . فاختراق دفاع العدو في قطاعات عديدة ، وتطويق وابادة تشكيلاته الكبيرة ، ومطاردته دون هوادة ، وعبور الحواجز المائية العديدة بحملة واحدة ، والمناورة بقطعات متحركة كبيرة ، وادارة وحدات ضخمة من القوات وتحقيق التناسق في عملياتها ، ان هذا كله نموذج رائع للفن العسكري الذي برعت فيه القوات المسلحة السوفييتية .

وكان انتصار الجيش السوفييتي ثمرة العمل التنظيمي العظيم الذي قام به الحزب الشيوعي ، والماثرة العملية والعسكرية الضخمة التي حققها الشعب السوفييتي وجنوده ، والنضال البطولي الذي خاضه الانصار في مؤخرة العدو .

وقد ادت الانتصارات الهائلة التي احرزها الجيش السوفييتي في القطاع المركزي من الجبهة السوفييتية الالمانية الى احداث انعطاف جذري في الوضع الاستراتيجي كله .

واضطرت القيادة الهتلرية الى نزع ١٢ فرقة من تشكيلة جيوش «اوكراينا الجنوبية» ونقلها الى بيلوروسيا وغربي اوكراينا .

فسارعت القيادة السوفييتية الى انتهاز هذه الفرصة لانزال ضربة على المحور الجنوبي الغربي .

وفي ٢٠ اغسطس تمكنت قوات جبهتي اوكراينا الثانية والثالثة بقيادة الفريقين روديون مالينوفسكي وفيودور تولبوخين وكذلك قوات اسطول البحر الاسود بقيادة الاميرال فيليب اكتيابرسكي وسفن اسطول الدانوب الحربي بقيادة عميد البحرية سيرغي غورشكوف ، تمكنت هذه القوات من ازالة تحصينات العدو ووسعت هجومها الساحق بوحدات مدرعة وطوقت تشكيلة قوات العدو في منطقة ياسي – كيشنيوف . وتم القضاء على هذه التشكيلة قبل نهاية الشهر . وانهت القوات السوفييتية تحرير جمهورية مولدافيا السوفييتية ومقاطعة ايزماليل الاوكرانية وشرعت في تحرير رومانيا وفي يوم ٢٣ اغسطس خرجت رومانيا من الحرب الى جانب المانيا الفاشيستية واعلنت الحرب عليها .

بدا تحرير جمهوريات البلطيق من الغزاة الفاشيست ابان سير عملية بيلوروسيا . وواصلت الهجوم جيوش جبهة لينينغراد وجبهات البلطيق الاولى والثانية والثالثة بقيادة المارشال ليونيد غوفورف والفرقاء ايفان ماسلينيكوف واندريه يريمينكو وايفان باغراميان بالتعاون مع اسطول البلطيق بقيادة الاميرال فلاديمير تريبوتس والحقت هذه القوات بعد اشراك قوات جديدة في المعركة هزيمة فادحة بتشكيلة جيوش «الشمال» الالمانية . وقبل ان ينتهي شهر نوفمبر حررت القوات السوفييتية استونيا وليتوانيا ولاتفيا كلها تقريبا ثم اقتحمت بروسيا الشرقية . وحوصرت حوالى ٣٨ فرقة معادية في كورلانده ما بين توكوم وليبايا . وعزلت ثلاث فرق في كلايبيدا .

وفي اكتوبر تمكنت قوات جبهة كاريليا بقيادة الفريق كيريل ميريتسكوف بالتعاون مع اسطول الشمال بقيادة الاميرال ارسيني غولوفكو من سحق تشكيلة القوات الفاشيستية في دائرة القطب الشمالي وطردت من الهتلريين محافظة بتسامو تمام التطهير وحررت مناطق شمال النرويج .

تم الانتصار النهائي على المانيا الفاشيستية

هكذا تمكن الجيش السوفييتي نتيجة الانتصارات التي احرزها صيف وخريف عام ١٩٤٤ من انجاز مهمة من اكبر المهام ، فطهر ارض وطنه من المحتلين الفاشيست واستعاد حدود دولة الاتحاد السوفييتي على امتدادها كله من بحر بارينتسيف حتى البحر الاسود وباشرت في الوقت نفسه القوات المسلحة السوفييتية انجاز مهمة اممية نبيلة ، مهمة تحرير شعوب اوروبا من العبودية النازية واتمام سحق الرايخ الفاشيستي .

وقد كانت ثمة اهمية دولية عظيمة لسحق اكبر تشكيلة من القوات الالمانية الفاشيستية في بيلوروسيا وغربي اوكراينا ولانتصارات الجيش السوفييتي في الاتجاهات الاخرى .

وبنتيجة ذلك ازدادت هيبة الاتحاد السوفييتي . واشتد النضال في البلدان التي احتلها العدو ضد الفاشية الالمانية والنظم الرجعية في هذه البلدان . وتدهورت حالة المانيا الفاشيستية بصورة فاجعة وصرح هتلر في ٣١ اغسطس عام ١٩٤٤ قائلا : «انني مقتنع بانه لايمكن ان يكون هنالك وضع اسوأ من الوضع الذي نشا في الشرق في هذه السنة» .

ظلت الجبهة السوفييتية الالمانية كالسابق هي الجبهة الرئيسية الحاسمة في الحرب مع المانيا الفاشيستية . ففي الشرق بالذات كانت القوات النازية تنزف وتتضاءل ، وكان ذلك شرطا حاسما مهد لنجاح تقدم القوات الانجلو اميركية في الغرب . وقد نوه حلفاؤنا آنذاك بضخامة نطاق هجوم الجيش السوفييتي . فكتبت صحيفة «ضالدي اكسبريس» الانجليزية تقول : «لايمكن ان يقارن اي شيء بمقاييس وسرعة الهجوم السوفييتي . فشبح الكارثة يخيم فوق المانيا» وصرح تشرشل في خطابه في مجلس العموم بتاريخ ٢ اغسطس قائلا : «لم تكن في العالم قوة ... تستطيع قهر الجيش الالماني وكسر شوكته والحاق خسائر هائلة به ، مثل ما فعلت الجيوش الروسية السوفييتية» .

لقد كانت انتصارات القوات المسلحة السوفييتية صيف وخريف عام ١٩٤٤ شهادة ساطعة على اشتداد جبروت الدولة الاشتراكية وعلى وحدة شعوب الاتحاد السوفييتي التي لاتنفصم عراها . وعلى التفافها حول الحزب الشيوعي وعلى نمو الفن العسكري والقدرات التنظيمية لدى قادة الجيش ، وعلى البراعة الحربية والبطولة الجماهيرية للجنود السوفييت .

دور الاسطول السوفييتي في الحرب ضد المانيا الهتلرية



بقلم : القبطان اول
اليكسى باسوف
المرشح في العلوم
الحربية البحرية

نواصل نشر سلسلة من المقالات بقلم المؤرخين العسكريين عن الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب ضد الفاشيست ، وتحدثت المقالات السابقة عن استعدادات المانيا الفاشية لشن الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ، وعن نضال الحكومة السوفييتية من اجل كبح جماح المعتدي بجهود جماعية واعداد الوطن للدفاع عن نفسه ، وعن الظروف غير الملائمة للاتحاد السوفييتي في الوقت الذي بدات فيه الحرب وعن نتيجة القتال قرب الحدود . وقد عالجت المقالات الاربع الاخيرة حوادث العامين الاولين العسيرين من الحرب حيث تم تحول حاسم في سير الحرب كلفنا ثمنا غاليا .

وقد خصص المقال الذي ننشره في هذا العدد لعمليات الاسطول البحري الحربي السوفييتي الذي اسهم بقسط كبير في تحقيق التحول الجذري في سير الحرب وفي العمليات الحربية التي اعقبته ، وانتهت بتحطيم المانيا الفاشية . وقد استخدم الاسطول البحري الحربي قبل كل شيء باعتباره سلاحا مستقلا من القوات المسلحة لمساعدة القوات البرية الامر الذي ذكرناه في المقالات السابقة . ولكن رغم ان الجبهة البرية كانت تشكل عاملا حاسما في الحرب ضد المانيا الفاشية فان محاربة العدو في الخطوط البحرية كانت لها اهمية كبيرة ايضا ويتحدث المقال عن العمليات الحربية في البحار المجاورة للجبهة السوفييتية الالمانية ، وعن استغلال القيادة العليا للاسطول من اجل احراز الانتصار العام وعن مهارة البحارة السوفييت وبطولتهم .

* * *

عقد في اواسط اغسطس عام ١٩٤٢ في موسكو اجتماع بين رئيسي الحكومتين السوفييتية والبريطانية . وردا على اقوال ستالين الذي كان يصر بحجج مقنعة على ضرورة نزول قوات الحلفاء في فرنسا والاستمرار في حركة تسيير مواكب البواخر تحت حراسة السفن الحربية البريطانية بين بريطانيا وموانئ الاتحاد السوفييتي ، تلك الحركة التي قطعها الحلفاء ، قال تشرشل : ان الاسطول البريطاني قد بذل كل ما كان في وسعه وحوزته .

وكتب تشرشل في مذكراته عن ذلك اللقاء يقول : **ان المترجم بافلوف قال بشيء من التردد في صوته ان السيد ستالين يسال : اليس للاسطول البريطاني شعور بالاعتزاز ؟ واجبت قائلا : ينبغي ان تصدقوني بان كل ما تحقق كان صحيحا . فانا اعرف بالفعل كثيرا عن الاسطول والحرب البحرية .**

وقاطعني ستالين بقوله : ذلك يعني انني لا اعرف شيئا .

وقلت له : **ان روسيا وحش بري اما الانكليز فهم وحوش بحرية .**

كان في حديث رئيس الوزراء البريطاني السابق تباه بالدولة البحرية العظيمة التي كانت تعتبر نفسها سيدة للبحار خلال قرون طويلة كما لمح الى اعتماد الاتحاد السوفييتي في الحصول على امدادات القوات البحرية الحربية البريطانية والى حرية الحلفاء في نهاية الامر ، في اختيار موعد ومكان لافتتاح الجبهة الثانية .

مايجب ذكره

كانت الدول الغربية منذ زمن بعيد تسعى الى عزل روسيا عن البحار وابعادها الى اعماق القارة . وذلك عن طريق الضغط السياسي وبقوة السلاح اثناء الحروب التي فرضت على شعبنا .

لم تملك روسيا في اواخر القرن السابع عشر الا البحر الابيض الذي كانت تتاجر من خلاله مع الدول الاوروبية . وقد كتب كارل ماركس في الفصل السادس من كتابه «الدبلوماسية السرية في القرن الثامن عشر» يقول : «ليست هناك اية امة عظيمة ولا ويمكن ان تكون بعيدة عن كل البحار مثل البعد الذي كانت عليه امبراطورية بطرس العظيم في بدايتها . ولم تسلم اية امة عظيمة ابدا من ان تكون سواحل البحر ومصبات انهرها منعزلة عنها . ولم يستطع ان يتصور احد امة عظيمة معزولة عن سواحل البحار ومصبات انهرها» .

وقد احرز الاسطول الروسي الفتى عددا من الانتصارات الباهرة كان من بينها انتصار غانغوت (٢٧ يوليو ١٧١٤) الذي كان بمثابة لؤلؤة على راية مجده .

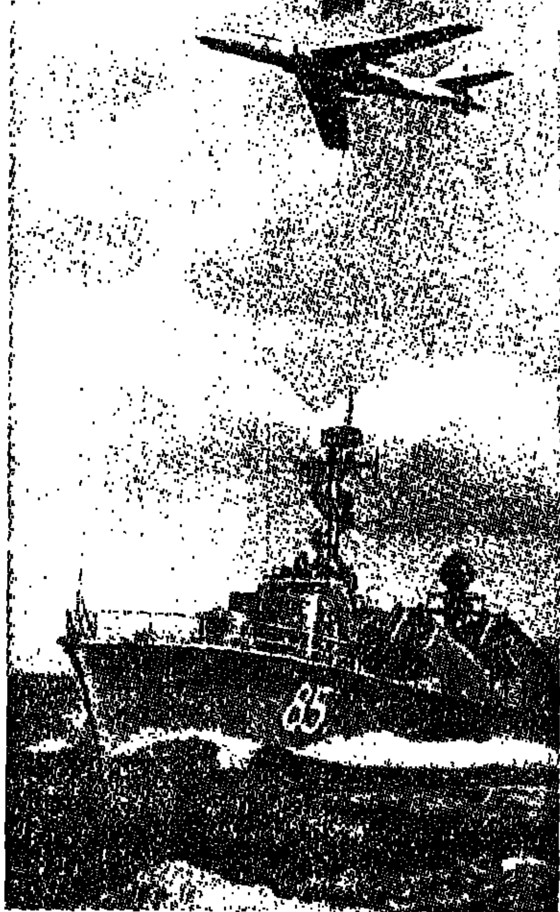
وقد قال بطرس الاول تقديرا لاهمية الاسطول بالنسبة للدولة : ان دولة تملك مجرد قوات برية مبتورة لها يد واحدة . اما التي تملك الاسطول ايضا فانها تملك اليدين» .

وقد اثارت انتصارات السلاح البحري الروسي القلق في معسكر الدول البحرية ، التي كانت دوما تبحث عن طرق تحديد القوات البحرية الروسية وقدرتها على التاثير في الحوادث الدولية فيما وراء البحار . فاخذت البورجوازية الانكليزية مثلا بعين الاعتبار انه يصعب على اية دولة ان تملك في آن واحد جيشا بريا ضخما واسطولا بحريا حربيا كبيرا وبذلت جهود لاجبار الدول المنافسة (فرنسا والمانيا وروسيا) على ان تملك جيوشا برية كبيرة حتى لا تستطيع ان تملك اساطيل تهدد بريطانيا ومستعمراتها .

وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الحق الامبرياليون ضربة بالجمهورية السوفييتية الفتية اذ قاموا بتدخل في اعماق اراضيها من الشمال والشرق الاقصى وموانئ البحر الاسود كباتومي ونوفوروسيسك واوديسا . والى جانب ذلك دخلت قطعة من الاسطول الانكليزي بحر البلطيق والخليج الفنلندي في محاولة لضرب كرونشتادت وبتروغراد . وتلقى المتدخلون الاسلحة والمؤن – شانهم في ذلك شان جيوش البيض المعادية للثورة تحت قيادة كولتشاك ودينيكين وفرانغيل الخ – من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان عن طريق البحر . ولولا تلك الامدادات ما امكن للحرب الاهلية ان تستمر مثل هذه الفترة الطويلة او تصبح دموية لهذه الدرجة . وفي نهاية الحرب الاهلية لم يبق لدينا اسطول لا في البحر الاسود او في الشمال ولا في المحيط الهادى .

واخذا بعين الاعتبار لخطر الاعتداء العسكري الجديد دعا الحزب والحكومة الشعب لتقوية قدرة الجمهورية على الدفاع عن نفسها ، وكان الوطن الذي تبلغ حدوده البحرية ثلثي طول حدوده كلها ، في حاجة ماسة الى اسطول بحري حربي .

وقد وجه لينين نفسه اهتماما كبيرا الى الاسطول ، فتحت رئاسته اتخذ مجلس العمل والدفاع في عامي ٢٠–١٩٢١ قرارات بشان تدعيم الاسطول وبناء قاعدة مادية له . ونتيجة جهود الشعب بنيت حتى بداية الحرب الوطنية اكثر من ٣٠٠ سفينة جديدة كانت بينها ٤ طرادات و٧ سفن قيادية و٣٠ مدمرة و٢٠٦ غواصات و٦٥ سفينة من انواع اخرى ، كما انشئ السلاح الجوي البحري الذي ضم اكثر من الفين وخمسمئة طائرة وتحسنت الاستحكامات الدفاعية على السواحل . ومكن كل ذلك من تكوين اسطول المحيط الهادى والاسطول الشمالي واسطول الدانوب وتم تعزيز اسطول البلطيق والبحر الاسود واسطول قزوين واسطول الامور والبينسك .



مناورات حربية

على اهبة الاستعداد

تابعت قيادات الاساطيل السوفييتية في ربيع عام ١٩٤١ بقلق كبير ازدياد خطورة الوضع في مجال البحار . وفي مايو اتخذت التدابير لرفع مستوى استعداد الاساطيل لمحاربة العدو .

لقد انهى اسطول البحر الاسود في ١٨ يوليو التدريبات العسكرية التي اشتركت فيها قوات دائرة اوديسا العسكرية وعاد الى ميناء سيبستبل . غير ان القيادة لم تسمح الا لعدد قليل من البحارة بترك سفنهم .

وفي منتصف ليل ٢١ يونيو تقريبا وصل امر من الاميرال نيكولاى كوزليتسوف مفوض الشعب للاسطول البحري الحربي بوضع الاسطول على اهبة الاستعداد . فقد استدعى كل البحارة من البر الى السفن والوحدات واطفئت الانوار في القواعد البحرية والمدن ، ونقل مثل هذا الامر الى اسطول الدانوب والقواعد والوحدات المرابطة في تلك المنطقة .

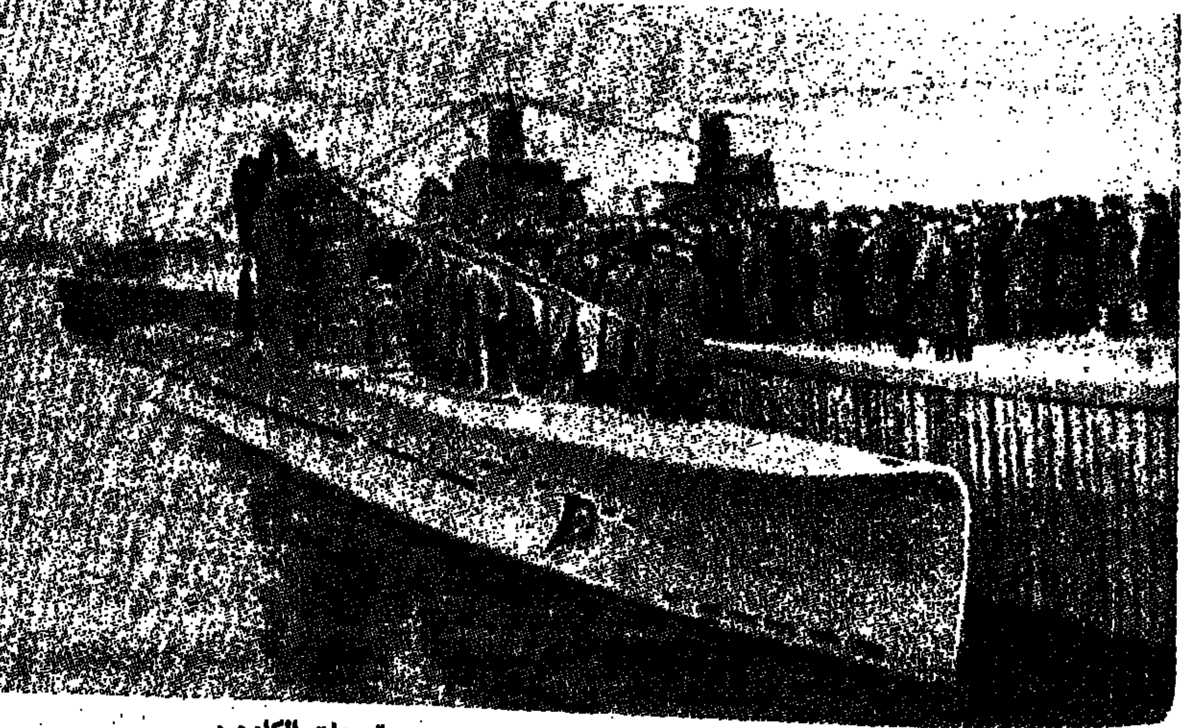
وقد تلقى ايفان يليسييف نائب الاميرال ورئيس هيئة اركان حرب الاسطول في الساعة الثالثة والربع صباحا وهو في مقر القيادة ، اول نبا يقول : ان طائرات مجهولة كانت تقترب من سيبستبل واطلقت المدفعية المضادة للطائرات في القواعد الحربية وعلى ظهر السفن النار على الطائرات التي قذفت من ارتفاع عال الغاما مغنطيسية واسقطت طائرة واحدة منها .

وابلغ نائب الاميرال فيليب اكتيابرسكي قائد الاسطول موسكو بالتليفون نبا اعتداء السلاح الجوي الالماني على بلادنا . وكان ذلك اول خبر ارسل الى القيادة العليا والحكومة عن اعتداء المانيا الفاشية الغادر على الاتحاد السوفييتي .

وفي مثل هذه الظروف تقريبا بدأت الحرب في المناطق التي كانت ترابط فيها الاساطيل السوفييتية الاخرى . وبامر من موسكو استطاعت الاساطيل ان تستعد لرد هجوم العدو . اما الالغام المغنطيسية التي قذفتها الطائرات فاكتشفت واكتسحت ولذلك لم ينجح العدو في اغلاق قواعدنا البحرية .

وقد كتب نيكولاى كوزليتسوف عن تلك الفترة يقول : « انه كان من المهم ان لا يغرق العدو ولا سفينة واحدة من سفننا في اليوم الاول من الحرب ولايلحق بالاسطول الا خسارة تافهة .

صحيح انني ادركت فيما بعد نواقص في عمل والتمست بأن



اجتماع احتفالي على ظهر الغواصة التي صنعت من تبرعات الكادحين

العدو سبقنا في كثير من المجالات . فقد اكتشف ذلك قبل كل شيء في بحر البلطيق حيث استطاع الالمان حتى بداية الحرب وضع عوائق من الالغام قرب سواحلنا . كما رقلت غواصاتهم معترضة خطوط حركة سفننا .

لافشال مشروع بربروسا

لقد اتى العمل الجبار الذى ساهم به الشعب السوفييتي في انشاء الاسطول البحرى الحربى بثماره . فحققت اساطيلنا بنجاح المهمات التي وضعت في سير النضال ضد المانيا وحلفائها . ولم يستطع العدو استغلال البحر لا للتدخل ولاللمساعدة الفعالة لقواته البرية في الجبهات القريبة من البحر . اما الاسطول السوفييتي فقد ساعد باسهامه النشيط القوات البرية في عمليات الدفاع والهجوم واثر تأثيرا كبيرا على تغيير الوضع في الجبهات القريبة من البحر .

كثيرا ما يتهم المؤرخون والصحفيون الاجانب الاسطول السوفييتي بانه لم يبذل نشاطا كافيا في سير الحرب . فقد كتب الاميرال الهتلرى السابق روغى في كتابه «الحرب في عرض البحار اعوام (١٩٣٩-١٩٤٥)» عما يسمى بوجهة النظر الروسية في الاسطول باعتباره سلاحا فرعيا للجيش «اما القائد الامريكي هيريك فيقول : ان القوات البحرية السوفييتية كانت تعمل بموجب خطة دفاعية لامن الناحية الاستراتيجية فحسب بل والتكتيكية ايضا» .

من الصعب ان يفهم في الغرب ان المانيا الفاشية تغلبت عليها بلاد كان يعمل اسطولها ليس بمقتضى الخطة البحرية الخاصة المستقلة بل كان يعمل كقوة اسهمت بقسط هام في تحقيق المهمة الاستراتيجية العامة لنضال الدولة الاشتراكية المسلح . فلاشك ان العمليات الحربية ضد العدو في البر كانت حاسمة في الحرب ضد المانيا الفاشية اما الاسطول فكان يتعاون بنجاح مع القوات الاخرى من اجل الانتصار .

وخلافا للخطة الاستراتيجية لالمانيا النازية اعتبر الاستراتيجيون السوفييت العمليات الحربية في البحر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمليات في البر ورسموا خطة الاسطول سعيا الى استغلال اقصى فائدة منه في النضال من اجل حماية خطوط الاتصال . وكذلك من اجل انجاح العمليات المشتركة التي اجريت بموجب خطة الحرب العامة .

ويعتبر الكاتبان المذكوران سابقا : ان الاسطول الشمالي تحت قيادة الاميرال اوسيني غولوفكو قد اسهم بقسط هام في الدفاع عن مدينة مورمانسك . ففي الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب حاول الفيلق الالماني للرماة المتسلقين على الجبال «نورويج» مهاجمة مورمانسك . غير ان القوات السوفييتية البرية ردت كل محاولة قام بها العدو ، وذلك بمساعدة بحارة الانزال وتأييد مدفعية الاسطول وطائراته . وقد كتب الجنرال الالماني هرمان هيولتر بعد الحرب تحليلا لاخطائه اثناء عملياته في الشمال . يقول «ان السيطرة في غربي بحر بارينتس كانت شرطا ضروريا لانجاح العملية ضد مدينة مورمانسك . واتضح اثناء هجوم فيلق الرماة المتسلقين على الجبال «نورويج» في صيف عام ١٩٤١ ... ان الروس نجحوا في استغلال الخط البحرى المفتوح لالحاق ضربات مضادة بنقل قواتهم من منطقة خليج ماتوف الى مؤخرة الوحدات الالمانية التي كانت تزحف نحو ليتسا . ويعنى ذلك اننا نسينا اثناء هجومنا في البر ، حماية مواقعنا من ناحية البحر» .

صفحة باهرة في تاريخ الحرب

لقد اعتبرت القيادة العليا الالمانية اسطول البلطيق قوة واقعية تعرقلها في تحقيق اهدافها العسكرية السياسية ، ووضعت خطة لاحتلال الموانىء السوفييتية على بحر البلطيق بما في ذلك لينينغراد وكرونشتادت . وقد اصبح نضال الاسطول البلطيقي تحت قيادة الاميرال فلاديمير تريبوتس من اجل الدفاع عن القواعد الحربية البحرية في عام ١٩٤١ صفحة باهرة في تاريخ الحرب .

وقد قام البحارة اثناء دفاعهم المشترك مع القوات البرية عن ليبافا (ليبايا) وتالين وجزر موونزوند وهانكو ومنطقة اورانيينباوم ، بمآثر بطولية عديدة كانت مثالا لنكران الذات في الحرب ضد العدو بوحى والهام كل القوات السوفييتية المسلحة . واضطر العدو ان يبعث بوحدات عديدة لتشترك في القتال من اجل القواعد الحربية ورؤوس الجسور البحرية . ولكن اكثر المساعدات فعالية تلك التي قدمها الاسطول للقوات البحرية في المعارك من اجل الدفاع عن مدينة لينينغراد . ولدرء هجمات العدو استخدم السلاح الجوى والسفن والمدفعية الساحلية والمضادة للطائرات ، وشكلت وحدات من المشاة البحريين واستغل مخزون الاسلحة وبعض قطع الدروع من احواض بناء السفن . فقد ردت قوات الجبهة الهجوم الذى شن على لينينغراد في سبتمبر عام ١٩٤١ بمساعدة الاسطول ، واضطر العدو الى القيام بمحاولة اخرى للاستيلاء على المدينة فقام بفرض حصار عليها .

وقد وقعت احداث مفاجئة للقيادة الالمانية الفاشية في الجناح الجنوبي من الجبهة السوفييتية الالمانية الطويلة . لقد اقتنعت ان اسطول البحر الاسود لن يؤثر تأثيرا ملحوظا على الصراع المسلح غير ان المعارك الناجحة التي اشتبكت فيها القوات السوفييتية مع العدو مواجهة اياه على حدود نهر الدانوب ، وضرب حقول البترول والقواعد الساحلية من البحر ، اجبرته على ارسال وحدات اضافية ، من القوات البرية والطيران لمحاربة اسطول البحر الاسود واسطول نهر الدانوب .

واستمر الدفاع عن مدينة اوديسا شهرين ونصف تحت قيادة نائب الاميرال جبرائيل جوكوف والتحم في المعارك من اجل المدينة خلال هذه الفترة الجيش الروماني الرابع (١٧ فرقة وغيرها من وحدات الخيل الخ) وكذلك القوات الالمانية . اما الجيش الالماني الحادى عشر تحت قيادة مانشتاين والقوات الرومانية المزودة بـ ٥٠٠ طائرة تقريبا فارسلت الى القرم لازاحة الاسطول والطيران السوفييتيين منه واضطرت الى البقاء هناك ثمانية اشهر . واثناء رد الهجوم الالماني الثالث اشار القائد العالى للقوات المسلحة ستالين الى حامية سيبستبل باعتبارها نموذجا لكل القوات المسلحة .



ادميرال الاسطول الحربى السوفييتي كوزنيتسوف ، ١٩٤٤

ولم يستطع العدو الى حد كبير اضعاف القدرة القتالية لاسطول البحر الاسود السوفييتي . وبعد هزيمة الالمان قرب موسكو استخدم ذلك الاسطول لتوسيع الهجوم العام للقوات المسلحة السوفييتية ففي اواخر ديسمبر تمت عملية انزال في منطقة كيرتش وفيودوسيا (٤٢ الف شخص ، واختتمت بانشاء جبهة جديدة في القرم وكادت تؤدى الى هزيمة القوات الالمانية في القرم .

وكان من المستحيل الدفاع عن المدن الساحلية ورؤوس الجسور البحرية لولا الحركة المضمونة في الخطوط البحرية . فكانت الاساطيل تزود بانتظام القوات التي حاربت العدو في المناطق المعزولة . اما عملية جلاء حامية كل من اوديسا وهانكو فهي صفحة جليلة في تاريخ اى اسطول .

ومنذ اليوم الاول من الحرب كانت الغواصات والطائرات وغيرها من قوات الاسطول تهاجم بانتظام خطوط العدو واجبرته على التقليل من تنقلاته البحرية وحتى قطعها من حين الى حين . وقد اثر ذلك على تزويد الصناعة بالمواد الخام وعلى قدرة القوات البرية القتالية ولم يستطع العدو تنسيق عملية تزويد قواته عن طريق البحر في اية ساحة من ساحات القتال .

ولم تبق الغواصات السوفييتية في مكان معين في انتظار السفن الالمانية بل كانت تبحث عنها وتقوم بتصفيتها . ففي ١٤ يوليو تغلغلت الغواصة «ش ٤٠٢» تحت قيادة القبطان الملازم نيكولاى ستولبوف الى مرسى السفن في ميناء هونينغسفوغ واغرقت بتوربيدين باخرة نقل كبيرة . وسرعان ما عبرت الغواصة «م -١٠٤» تحت قيادة الملازم اول نيكولاى يفوروف خليج بيتسامو لاغراض الاستطلاع . وفي ٢١ اغسطس مرت الغواصة «م -١٧٢» تحت قيادة القبطان الملازم اسحاق فيسالوفيتش بالخليج الضيق رغم حراسته وتوجهت الى الميناء ومرت الغواصة تحت هيكل سفينة الحرس دون ان تلاحظ وتسللت الى ميناء العدو وهاجمت سفينة نقل هناك .

في صيف عام ١٩٤١ حينما اذاعت الدعاية النازية للعالم كله ان السلاح الجوى السوفييتي تحطم وقضى عليه بشكل مطلق ، قام فوج الالغام والتوربيدات الاول تحت قيادة العقيد يفغيني بريوبراجينسكي بقصف برلين بالقنابل . ومنذ ٧ اغسطس الى ٤ سبتمبر قام طيران الاسطول المعزز بقاذفات الجيش بعشر غارات جماعية على الاهداف الحربية في العاصمة الفاشية .

كان الاسطول البحرى الحربى السوفييتي يعمل في صيف عام ١٩٤١ بمزيد من النشاط والتفاني وتكبد في تلك المرحلة خسائر كبيرة نتيجة لصعوبة الوضع وضرورة النضال من اجل الدفاع عن قواعده .

وكانت مساعدته للقوات البرية التي كانت تدافع عن الاراضي السوفييتية ، ضد قوات العدو المتفوقة فعالة ومتنوعة . وكان ذلك دون ريب مساهمة كبيرة في الحيلولة دون تنفيذ العدو اغراضه في جبهات لينينغراد والبحر الاسود ومورمانسك .

لقد بالغت القيادة الهتلرية في تقدير امكانيات الجيش الالماني في مكافحة الاسطول السوفييتي . فانتقد الاميرال المشهور روغي بعد الحرب مشروع «بربروسا» لانه خصص قوات قليلة لمحاربة الاسطول السوفييتي . وكتب يقول «انه كان من الممكن ادخال السفن الحربية في العمليات دون ان يؤثر ذلك تأثيرا كبيرا في الحرب ضد بريطانيا . وبتزويد الاسطول الفوقي والمدمرات الاضافية بكل ما كانت في حاجة اليه من الوسائل كان من الممكن تخصيص قوات كافية منذ البداية للعمل بمزيد من الروح العدوانية في خليجي ريغا وفنلنداء .

ثم هاجم الاميرال روغي قيادة القوات البرية التي «لم تفكر - على حد قوله - في تسهيل تنفيذ مهمتها الصعبة عن طريق استخدام البحر والاسطول البحرى الحربى «وقد اعترف الجنرال الهتلرى بلوميتريت بخطأ مخططاته وكتب يقول : «كان علينا ان نركز الاهتمام في الاستيلاء على حوض كل من البحر الاسود وبحر البلطيق بقوات السلاح الجوى والاسطول . وكان يجب ان تلعب هناك القوات البرية دورا غير اساسي وكان لابد ان تؤدى مثل هذه العمليات الى عزل روسيا» ولا مجال للشك في ان الاسطول البحرى الحربى السوفييتي استخدم في العام الاول من الحرب بفعالية اكبر من الاسطول الالماني .

جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتي

كانت الانهر والبحيرات الكبيرة مواقع طبيعية لتنظيم خطوط الدفاع ، وكان انشاء الاساطيل النهرية المسلحة عاملا يساعد القوات البرية على ايقاف زحف الجيوش الهتلرية .

لقد شكل في اليوم الثالث من الحرب مثلا اسطول حربي في بحيرة لادوغا اخذ يعمل هناك حتى صيف عام ١٩٤٤ . ولعب دورا بالغا في الدفاع عن لينينغراد وفي العمليات الحربية على نطاق الجبهة الشمالية الغربية كلها . وساعدت القوات البرية ايضا قطع من السفن الحربية كانت تعمل في بحيرات تشود والمين واوليغا .

واشترك الاسطول النهرى «بينسك» تحت قيادة نائب الاميرال دميترى روغاتشوف طوال شهرين في المعارك الضارية دفاعا عن مراكز المرور على انهر بيريزينا بريبيت والدنيبر ، وبعد تحقيق هذه المهمة دمر البحارة سفنهم وواصلوا محاربة العدو جنبا الى جنب مع القوات البرية التي كانت تتقهقر الى الشرق .

واستمر الاسطول الحربى يعمل على نهر الدانوب تحت قيادة نائب الاميرال نيكولاى ابراموف ويواجه العدو بنشاط في المجرى الاسفل من النهر حتى ٢٠ يوليو حائلا دون عبور العدو للنهر ، ثم اشترك في المعارك على نهرى بوغ الجنوبي والدنيبر محاولا عرقلة هجوم العدو في تلك المواقع . ولمكافحة الاساطيل السوفييتية على الانهر والبحيرات اضطر العدو الى ادخال وحدات اضافية من السلاح الجوى والمدفعية وحتى الدبابات الى ساحة القتال وحتى انشاء اساطيل خاصة لمحاربتها .

وكانت لنهر الفولغا اهمية هائلة باعتباره خطا استراتيجيا اقتصاديا وعسكريا . ومنذ ٢٢ يوليو عام ١٩٤٢ بدأ الطيران الالماني يلحق ضربات بالبواخر التي كانت تسير على هذا النهر ، ويضع الالغام في مجرى النهرين «مدينتي ساراتوف واستراخان» وبادر اسطول الفولغا الحربى الذى تم تشكيله في اكتوبر عام ١٩٤١ العمل العسكرى وهو يؤمن الدفاع ضد الالغام والطائرات في المجرى الاسفل من النهر لطول ٩٠٠ كيلومتر .

وبعد ان اقتربت القوات الالمانية الفاشية من ستالينغراد اخذ اسطول الفولغا يدعم القوات البرية باطلاق النار على مواقع العدو من المدفعية . ولكن كان من الاهم بكثير نقل القوات والشحنات عبر نهر الفولغا . فرغم نار المدافع والرشاشات وغارات الطيران الالماني لم تنقطع عملية العبور ولا يوما واحدا .

وبفضل الاسطول اصبح النهر حليفا ومساعدا للقوات التي دافعت عن مدينة ستالينغراد . وقد كتب قائد الجيش الثاني والستين الجنرال فاسيلي تشويكوف فيما بعد يقول : «اما دور بحارة هذا الاسطول ومآثرهم فاقول بايجاز ان الجيش الثاني والستين ربما كان قد هلك كله ولم يحقق مهمته لولا الذخائر والمؤن التي نقلها اليه هؤلاء البحارة» .

كان المشاة البحريون في شتى الحرب يحاربون العدو في جميع قطاعات الجبهة من مدينة مورمانسك الى سفوح الجبال جنبا الى جنب مع جنود الجيش السوفييتي ومن المعروف ان المشاة البحريين هم سلاح الانزال . ففي سير الحرب انزل الاسطول السوفييتي المشاة البحريين لتحقيق المهمات التكتيكية والحالية اكثر من ١١٠ مرة واشترك في عمليات الانزال تلك حوالى ١٠٠ الف شخص . وقد استغل المشاة البحريون بوجه خاص في الجبهات البرية في المعارك التي دارت من اجل القواعد الحربية البحرية ورؤوس الجسور المطلة على البحر ، كما اشتركوا منذ خريف عام ١٩٤١ في المعارك التي اندلعت في سبيل الدفاع عن موسكو وفي الجبهة الشمالية الغربية وغيرها من الجبهات .

وقد نزل من السفن في عام ١٩٤١ حوالى ١٤٧ الف بحار لمحاربة العدو في الجبهات البرية وتضاعف عددهم حتى نهاية عام ١٩٤٣ الى ٤٠٠ الف تقريبا . واندمجت وتغلغلت في المشاة البحريين الذين كانوا قد حصلوا على تدريبات عسكرية في البر والبحر صفات وتقاليد الاسطول والمشاة السوفييت .

في النضال من اجل خطوط المواصلات

بعد فشل خطة الحرب الخاطفة وبعد اول هزيمة تكبدها الجيش الالماني قرب موسكو اضطرت القيادة الهتلرية الى اعادة النظر في استخدام اسطولها فاخذت الخطة الالمانية لتحطيم الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٢ وتوسيع العدوان عبر القفقاس ونشره الى بلدان الشرق الاوسط ، اخذت هذه الخطة الاسطول البحرى السوفييتي بعين الاعتبار كقوة فعالة . واستخدمت كل سفن الاسطول الالماني وحوالى ٥٠ غواصة وقوات السلاح الجوى الكبيرة وكذلك اسطول كل من فنلندا ورومانيا ضد الاسطول السوفييتي . ومنذ صيف عام ١٩٤٢ بدأ صراع عنيف من اجل السيطرة على خطوط المواصلات البحرية .

ولم تستطع القوات البحرية الالمانية التي كانت مرابطة في شمالي النورويج والاسطول الجوى الخامس ، قطع خطوط المواصلات التي تربط مدينتي مورمانسك وارخانغيلسك بالخارج . وقد كتب ارسيني غولوفكو في مذكراته عن ذلك يقول : انه لم تبق للعدو الا امكانيات قليلة جدا للتعويض عما فات لقد فقد لحظة المفاجأة لاختطاف المبادرة في مسرح العمليات واعتبر الهتلريون هذا الخط فرعيا . لقد تأخروا كثيرا في ادراك ان الاتجاه الشمالي هو اهم اتجاه لاتصالنا بالغرب . ولذلك كان من العسير عليهم تكوين تفوق للقوى يمكنه من نسف فعالية حراسة قوافل السفن .

واذا قطعت بريطانيا والولايات المتحدة من حين الى حين حركة سفنهما في ذلك الخط فان ذلك لم يكن بسبب تغير ميزان القوى في ساحة القتال بل بسبب عوامل سياسية .

لقد احبط بحارة الاسطول البلطيقي مخطط النازيين «لازاحة الاسطول السوفييتي من البلطيق عن طريق الحصار الضيق لخليج كرونشتادت» .



ميريتسكوف مارشال الاتحاد السوفييتي ، قائد جبهة كاريليا والادميرال غولوفكو قائد الاسطول الشمالي في مقر القيادة . اكتوبر ١٩٤٤

وحطمت الغواصات السوفييتية المواقع المضادة للغواصات في خليج فنلندا وخرجت الى بحر البلطيق وهددت واخترقت الملاحة الالمانية حتى اضطرت الى حراسة قوافل سفنها ايضا .

لقد اغرقت الغواصة «ش-٤٠٦» تحت قيادة القبطان يفغيني اوسيبوف التي كانت تعمل في الخطوط البحرية بين المانيا والسويد ، اغرقت اثناء حملتها الاولى اربع سفن تبلغ حمولتها حوالى ٣٠ الف طن . ومنحت الغواصة لقاء حملتها البطولية تلك وسام الراية الحمراء ، كما منح جميع اعضاء اسرتها مختلف الاوسمة اما قائدها اوسيبوف فاطلق عليه لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

وقد كتب الاميرال فلاديمير تريبوتس يقول : «ان بحر البلطيق كان في الحرب الماضية اكثر المسارح البحرية تعقدا وصعوبة لعمل الغواصات . ورغم ذلك فقد قامت غواصاتنا في صيف وخريف عام ١٩٤٢ بثلاثين حملة هجومية ، ودمرت واصابت بالتوربيدات وقذائف المدفعية ٦٠ سفينة للنقل وعددا من السفن الحربية» .

وبينما اعلنت الدعاية الفاشية «الانتصار» على ضفاف الفولغا والقضاء على لينينغراد واسطول البلطيق السوفييتي كانت مصارع السفن الالمانية قرب سواحل المانيا وفي المنطقة القريبة من المضيقين اى على بعد الوف الكيلومترات عن خط الجبهة ، دليلا على عجز القوات البحرية الحربية الالمانية عن ضمان امن الملاحة في بيتها .

لقد فشل مشروع القيادة الهتلرية لخنق لينينغراد المحاصرة بالجوع في عام ١٩٤٢ لانها لم تقدر تقديرا واقعيا امكانيات الاسطول السوفييتي على بحيرة لادوغا . لقد رد ذلك الاسطول الذى كان يحمى الطريق الوحيد الذى ربط لينينغراد بالعالم الخارجي والذى سمى بطريق الحياة رد غارات الطائرات والسفن الالمانية على بحيرة لادوغا وظل يسيطر على ذلك الطريق الهام .

وقد كتب الجنرال مانشتاين الذى كلف في عام ١٩٤٢ بالاستيلاء على لينينغراد وتحطيمها يقول : «ان السوفييت قد شطبوا مشروع هتلر اذ قاموا بتنظيم تموين المدينة عبر بحيرة لادوغا بواسطة السفن في موسم الصيف وبواسطة الطريق المبنى على جليد البحيرة في الشتاء» .

وقد لعب اسطول البحر الاسود دورا هاما في احباط هجوم القوات المسلحة الالمانية وحلفائها في صيف عام ١٩٤٢ . فنظرا لدفاع حامية سيبستبل عن المدينة مدة طويلة لم تستطع القوات الالمانية الكبيرة التي كانت تهاجمها ان تواصل زحفها من القرم الى الاتجاه الشرقي وبسبب تفوق اسطول البحر الاسود السوفييتي اضطر الهتلريون الى التخلى عن هجوم جيشهم الحادى عشر من اقصر طريق عبر مضيق كيرتش الى القفقاس .

واثناء هجوم العدو من روستوف الى اتجاه باكو استطاع الاسطول السوفييتي تعزيز الوحدات السوفييتية في اتجاهي نوفوروسيسك وتوابسيه وتموينها وقد اجبرت جزءا كبيرا من القوات الالمانية (كالجيش الالماني السابع عشر وفيلق الخيل الروماني الخ) على التحول الى ناحية البحر الاسود .

وكان من مهمة اسطولنا حماية جناح الجيوش المطل على البحر ، خلال الحرب كلها . وكانت لهذه المسألة اهمية خاصة في مرحلة معارك الدفاع الضارية . ورد الاسطول السوفييتي محاولات العدو الرامية الى ضربها من ناحية البحر .

وكانت قيادة الجيوش والجبهات القريبة من البحر وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاسطول الحربى البحرى ، على ثقة دائمة بانها سترد الهجوم من ناحية البحر . وقد كتب الاميرال نيكولاى كوزنيتسوف في مذكراته التي صدرت منذ وقت قريب يقول : «لا يمكن ان نعتبر من قبيل الصدف او من خطأ القيادة الالمانية ان وحدات الجيش السوفييتي لم تهاجمها لا في بداية الحرب او بعدها اية فصيلة المانية نزلت من البحر» .

حصار وقوات النزول

لقد استغل الاسطول البحرى الحربى بنجاح في النضال من اجل سلامة خطوط المواصلات البحرية . وخلال حل هذه المهمة وقع اكبر عدد من الاصطدامات بين الطائرات والغواصات وزوارق التوربيد وقد اصبح كثير من القادة على مهارة عالية للغاية في مهاجمة سفن الحرس الالمانية . وكان في مقدمتهم الطيارون ابطال الاتحاد السوفييتي مرتين فاسيل راكوف واليكسي مازورينكو ونيلسون ستيبانيان ونيكولاى تشيلنوكوف وقائد فصيلة زوارق التوربيد اليكساندر شابالين وكذلك ابطال الاتحاد السوفييتي سيرغي اوسيبوف وفلاديمير غومانينكو وابرام سفيردلوف وقادة الغواصات ابطال الاتحاد السوفييتي غريغوري شيدرين وسيرغي ليسين وبيوتر غريشينكو وميخائيل غريشيلوف الخ . وقد اغرق بحارة الاسطول السوفييتي في اعوام الحرب الوطنية العظمى اكثر من ١٢٠٠ سفينة حربية للعدو على اختلاف انواعها بما في ذلك السفن الفرعية واكثر من ١٣٠٠ سفينة نقل . واسفر ذلك عن تخفيض نقليات البترول الروماني والمعادن الخام السويدية والنيكيل النرويجي الى المانيا وبلدان الكتلة الفاشية .

وعانى العدو من مصاعب كبرى في نقل الجنود . فقد ابلغت قيادة جيش «النرويج» مقر هتلر اكثر من مرة ان عملية الاستيلاء على مورمانسك تتطلب مزيدا من القوات البرية وتشكيل جيش خاص لا يمكن ضمان تزويده وتموينه بواسطة الطريق الوحيد الذى تعرض لضربات الاسطول السوفييتي بوجه مستمر . ونتيجة ضربات اسطول البحر الاسود لم تستطع القيادة الالمانية الفاشية خلال الحرب كلها تزويد القوات البرية المرابطة في المناطق الساحلية بانتظام . وانقطع تموين قواتها لمدة طويلة احيانا في حوض بحر البلطيق .

وفي مرحلة طرد الغزاة الالمان الفاشست من الاراضي السوفييتية سعت القيادة الهتلرية خشية ضربات اسطولنا لجناحي جيشه ومؤخرته ، الى البقاء في رؤوس الجسور والقواعد البحرية لاطول وقت ممكن .

ونتيجة ذلك وجدت وحدات العدو الكبيرة نفسها معزولة من البر وقام الاسطول السوفييتي عندئذ بعمليات حصارها وقطع الخطوط البحرية من اجل منع جلاء القوات الالمانية البرية .

ونتيجة عملية اسطول البحر الاسود لقطع خطوط المواصلات اثناء جلاء الوحدات الالمانية التي كانت مرابطة في القرم ، منذ ٨ ابريل الى ١٣ مايو عام ١٩٤٤ اغرقت ١٠٢ سفينة على اختلاف انواعها واصيب اكثر من ٦٠ . اذن فقد اصيب او اغرق تسع سفن من كل عشر اشتركت في الجلاء . واذاعت هيئة اركان الجيش الالماني السابع عشر ان اكثر من ٤٢ الف شخص من الجنود والضباط الالمان قد



بورت آرثر المحرر من قبل الجيش السوفييتي ١٩٤٤

هلكوا بسبب اغراق السفن اثناء الايام العشرة الاخيرة من الجلاء وكان كل ذلك دليلا على نشاط الاسطول السوفييتي والمستوى العالي لمهارة قادته .

وقد احبط الاسطول الشمالي بعملياته الناجحة في خطوط المواصلات الالمانية في اكتوبر عام ١٩٤٤ مشروع القيادة الالمانية الفاشية لجلاء الجنود والعتاد عن شمالي فنلندا .

وقد حقق اسطول البلطيق نجاحا كبيرا في الاشهر الاخيرة من الحرب حينما حاصر من ناحية البحر كثيرا من الوحدات الالمانية الفاشية التي طوقتها قواتنا البرية من البر . وقد اغرقت الغواصة «س-١٣» تحت قيادة اليكساندر مارينيسكو في ٣٠ يناير عام ١٩٤٥ الباخرة الضخمة «ولهام غوستلوف» التي ابحرت من مدينة دانتسيغ والتي حملت على ظهرها اكثر من ستة آلاف جندى هتلرى وكان نصفهم من الخبراء في الغواصات من تلك المدرسة التي كان الالمان ينقلونها الى الغرب ، وفي ١٠ فبراير اغرقت نفس الغواصة باخرة النقل الكبيرة «الجنرال شتويبن» التي حملت ثلاثة آلاف و ٦٠٠ جندى هتلرى .

وانتهت بنجاح العملية التي قامت بها الغواصة «ل-٣» تحت قيادة فلاديمير كونوفالوف حيث اغرقت في ١٧ ابريل في شمال غربي مرسى دانتسيغ الباخرة «غويا» التي كانت تحت حماية سفن الحراسة كما اغرقت بعد مرور بضعة ايام على ذلك سفينة النقل «روبيرت موليره» التي كانت تنقل القوات .

* * *

استطاع العدو استغلال الطرادين «لوتسوف» و«الامير اويغين» وسفينة الصف «شليزين» وكذلك البطاريات العوامة الخاصة لتعزيز القوات التي كانت تدافع عن مواقعها على سواحل خليج بوميران . وقد اغرقت الطائرات السوفييتية في ٤ مايو عند مدخل ميناء سفينيموندى سفينة «شليزين» والمدمرة التي حرستها . وعدا ذلك اغرقت طائراتنا في ميناء سفينيموندى نفسه الطراد الساعد «اوريون» والمدمرة «ت - ٣٦» والبطارية العوامة «غوميل» ولم يبق في الاسطول الالماني حتى نهاية الحرب من السفن القادرة على العمل الا الطرادان «الامير اويغين» «نورنبيرغ» وكانا قد نقلا الى كوبنهاغين . غير انهما لم يستطيعا الاشتراك في العمليات الحربية نتيجة عدم وجود الوقود الضرورى لذلك .

وكان نزول المشاة البحريين من اكثر انواع المساعدة فعالية للقوات البرية اثناء هجومها على مواقع العدو . ففي العامين الاخيرين من الحرب قامت الاساطيل البحرية والنهرية بـ ٧٣ عملية انزال بما في ذلك انزال القوات السوفييتية في ميناء نوفوروسيسك وشبه جزيرة كيرتش وخليج فارانغير وميناء بيتسامو وضفة بحيرة لادوغا قرب تولوكسا وجزر خليج فيبورغ وجزر موونزوند . وكان صاحب هذا المقال في تلك الاعوام قائدا «لصيادى» الغواصات واشترك في عملية الانزال الى الجزر في خليج فيبورغ وسواحل ايستونيا والى جزيرة بورنهولم في آخر الامر . وكان من اهم منجزات الفن العسكرى البحرى اعداد عمليات الانزال بسرعة وبشكل مفاجىء على الساحل بمهارة واتقان .

ان الاسطول البحرى الحربى السوفييتي قام بواجبه امام الوطن في الحرب الوطنية العظمى وضاعف مجد السلاح السوفييتي . وكان البحارة السوفييت يحاربون العدو ببطولة على بحار البلطيق وبارينتس والبحر الاسود وازوف وعلى انهر الدانوب والدنيبر والفولغا وكذلك في كثير من اتجاهات الجبهة البرية . وحملوا مع جنود الجيش السوفييتي البرى اعلامهم الكفاحية المجيدة الى برلين ، واسهموا في تحرير كثير من البلدان الاوروبية من الفاشية .

وساهم بحارة اسطول المحيط الهادى واسطول نهر الامور كثيرا في تحطيم القوات اليابانية وتحرير شعبي الصين وكوريا . والى جانب الدفاع عن الحدود البحرية السوفييتية في الشرق الاقصى كان اسطول المحيط الهادى مدرسة لاعداد الكوادر للاسطول . واشترك اكثر من ٤٠ الف بحار من اسطول المحيط الهادى في المعارك الضارية ضد القوات الالمانية الفاشية في الجبهات البرية . وقد انتقلت السفينة القيادية «باكو» ومدمرتان و ٥ غواصات من الشرق الاقصى الى بحر بارينتس وعملت بنجاح ضمن الاسطول الشمالي .

وقد اعلنت الحكومة السوفييتية على اثر الحرب ان شعبنا يريد ان يكون اسطولنا اقوى واحسن . لقد بدأ في اواسط الخمسينيات بناء اسطول جبار قادر على تنفيذ المهمات الهجومية في حرب عصرية وقد تم انشاء مثل هذا الاسطول ... حيث اصبحت الغواصات الذرية والطائرات المخصصة لحمل الصواريخ والمضادة للغواصات نوعين رئيسيين من السلاح وفي نفس الوقت تتطور فيه انواع اخرى من الاسلحة كالسفن المضادة للغواصات وحاملة الصواريخ والمدفعية الصاروخية الساحلية والمشاة البحريين الخ .

وقد قامت الاساطيل البحرية السوفييتية الاربعة وهي الاسطول الشمالي واسطول المحيط الهادى واسطول البحر الاسود واسطول البلطيق ، في ربيع عام ١٩٧٠ بمناورات مشتركة «اوكيان» وهي اكبر مناورات تاريخ اسطولنا البحرى ، ودلت على القدرة البحرية الحربية المتزايدة للدولة السوفييتية وشهدت على ان اسطولنا قد نما وتعزز لدرجة انه يستطيع تنفيذ المهمات الاستراتيجية المعقدة والدفاع عن مصالح دولتنا في المحيط العالمي ■

والفجر هادئ هنا .

يعرف القراء السوفييت باريس فاسيلييف ككاتب سيناريو ومسرحي ... وهذه اول رواية له . وقد تطوع وهو في السابعة عشرة من عمره للقتال في الحرب الوطنية العظمى ، وخاض دروبها الدامية حتى النصر . وروايته هذه تنبض بذكريات تلك الايام .

وقد حولت هذه الرواية الى مسرحية ذات عرضين مختلفين ، احدهما يقدمه مسرح «تغانكا» الطليعي والآخر يقدمه المسرح المركزي للجيش السوفييتي بموسكو . ويعمل المخرج السينمائي ستانسلاف روستتسكي على اخراجها للشاشة .

وتدور احداث رواية فاسيلييف في شهر مايو ١٩٤٢ في جبهة كاريلسك وتحكي عن فصيلتين من الفتيات المجندات في المدفعية المضادة للطائرات بقيادة العريف فيدوت فاسكوف وتحمي الفصيلتان تقاطعا للطرق ، ثم تكتشف المقاتلة ريتا زوجة ضابط الحدود الشهيد اسيانين وجود رجال الاستطلاع الالمان في الغابة . ويتوجه العريف على راس مجموعة من خمس فتيات بينهن ريتا وجينكا كوميلكوفا الفتاة الرائعة الجمال ، لتعقب جنود الاستطلاع الفاشست .

ويتضح ان عدد الالمان كثير ، ويرسل العريف المجندة ليزا الى المركز لطلب النجدة ، ويبقى مع الفتيات الاربع لعرقلة الالمان وصرفهم الى الطريق الطويل حول البحيرة . ولكن الالمان يظهرون من جديد في محاولة لاستكشاف مجموعة العريف ... وتصبح خطة العريف فاسكوف. وفتياته مهددة بالفشل ولكنه يحاول انقاذ الموقف وابعاد الفتيات عنه حتى لا يصيبهن الرصاص ...

ونظر خلفه . كانت جينكا كوميلكوفا راكعة على ركبتها تنزع عن نفسها السترة العسكرية بغضب ، ثم القتها على الارض وقفزت من وراء الاغصان تكشف نفسها .

قال فاسكوف هامسا :

– قفي .

فصاحت جينكا بصوت رنان :

– ياراايا ، يافيرا ، هيا نستحم .

ومضت نحو الشاطىء الحجري المشمس .

واهتزت الاغصان المقابلة مخفية الاشباح الرمادية ونزعت جينكا الجونلة بتؤدة ، ثم القميص . ومسحت بيدها على سروالها الاسود ونجاة غنت بصوت مرتفع :

ازهرت اشجار التفاح والكمثرى .

وانتشر الضباب فوق النهر .

آه ... ما اجملها الان ... جميلة الى درجة معجزة . هيفاء بيضاء البشرة بضة الجسم ... على بعد عشر خطوات من الرشاشات . كفت عن الغناء وخطت نحو النهر واخذت تطرطش الماء في صخب ومرح . وطار الرذاذ وهو يلمع في الشمس ، وانزلق على الجسد اللين الدافىء ، أما القومندان فقد كف عن التنفس وتملكه الرعب متوقعا في كل لحظة اطلاق الرشاشات . الان ... الان سيطلقون النار فتنثني جينكا وتشيح بيديها ثم ...

صاحت جينكا بمرح وهي ترقص في الماء :

– هيا نستحم يا فتيات ... صحن بايفان أيضا ... ايه ... ايفان ... اين انت ؟

ألقى فيدوت يفغرافتش بسترته جانبا ودس المسدس في جيبه ، وزحف على اربع الى وسط الغابة . والتقط الفاس واعمده في شجرة صنوبر وصاح :

– اي ، اي ... أنا آت . انتظري ... سنأتي حالا ... اوو – اوو ...

واعمل فاسه في الجذع . لم يقطع في حياته شجرا بمثل هذه السرعة ... من اين جاءته هذه القوة ؟ وضغط بكتفه على الشجرة ليسقطها فوق عشب جاف فتحدث جلبة . ثم عاد بسرعة وبخفة الى مكانه السابق ونظر .

كانت جينكا تقف بينه وبين الالمان ، ترتدي قميصها الحريري الذي اخذ يلتصق بجسدها البض المبلل فيبتل هو الاخر ويصبح شفافا بلون جسدها . والقت شعرها على كتفيها ببطء . ومن جديد عاد الالم يمزق قلب فاسكوف وهو يتوقع دفعة من الرشاشات تحصد هذا الجسد الرائع ونزعت جينكا سروالها الاسود المبلل من تحت القميص وعصرته ونشرته على الصخور بعناية . وجلست بالقرب ومدت ساقيها وعرضت شعرها المبلل للشمس .

وظل الشاطىء المقابل صامتا . ورغم نظرات فاسكوف المتفحصة ، الا انه لم يستطع ان يتأكد من وجود الالمان هناك ولم يكن ثمة متسع للتخمين . فنزع القومندان سترته ، ودس مسدسه في جيب سرواله ومضى نحو الشاطىء في صخب :

– أين انت ؟

ارادها أن تخرج من فمه مرحه فلم يستطع . خرج من وراء الاغصان الى المكان المكشوف فكاد قلبه يقفز من بين ضلوعه من الخوف . واقترب من جينكا وقال :

– اتصلوا بنا من المركز وسوف يرسلون السيارة قريبا البسي ملابسك وكفاك استلقاء في الشمس .

كان يتحدث بصوت عال ليسمع الجانب الاخر . ولم يدرك ما ردت به جينكا ، فقد كان كله الان هناك . في الجانب الاخر يكاد يسمع لو تحرك هناك غصن او ورقة شجرة ولكن الصوت هناك مازال مستترا .

وجذبته جينكا من يده فجلس الى جانبها ورآها تبتسم وفي الوقت نفسه شاهد عينيها المفتوحتين الى النهاية ، مليئتين بالذعر ... ذعر حي ثقيل كالزئبق .

قال وهو يبذل كل طاقته ليبتسم :

– اذهبي من هنا يا كوميلكوفا .

فردت بشيء ما ، بل ، وحتى ابتسمت ، ولكنه لم يسمع شيئا . كان يفكر في شيء واحد : ان يبعدها عن هذا المكان حالا لانه لم يعد قادرا على معاناة احتمال مصرعها في كل لحظة ولكن كان عليه ان يجد مخرجا ما حتى لايظن الالمان انها لعبة .

– مادمت لاتريدين بالذوق ، فسافرج عليك العالم .

صاح العريف وخطف ملابسها وركض :– هيا الحقيني وعندما لحقت به في قلب الغابة قال :

– كفى كفى لعبا بالنار ... كفى . ارتدي ملابسك ومد لها الجونلة واستدار موليا لها ظهره . ولكن يده ظلت ممدودة في الهواء ، فاراد ان يسب ، فيرانه استدار فرآها جالسة على الارض مغطية وجهها وكتفاها تهتزان بشدة تحت خيطي القميص الضيقين .

كان هذا الان . اما فيما بعد فقد ضحكوا كثيرا ... عندما علموا ان الالمان انصرفوا . ضحكوا حتى سالت دموعهم وضحك معهم العريف وقد نسي انه القائد ، ولم يعد يذكر الا خداعهم للالمان وكيف لعبوا بهم وجعلوهم يسيرون الان في رعب وقلق يوما كاملا للالتفاف حول بحيرة ليغونتوف .

وقال العريف

– الان انتهينا ... لن يكون لهم ملجأ يافتيات ... هذا بالطبع اذا استطاعت بريتشكينا ان تصل في الوقت المناسب .

فصاحت اسيانينا بصوت مبحوح :

– ستصل ... حتما ستصل ، فهي سريعة في الجري .

– اذن فلنشرب قليلا من اجل هذا – قال القومندان واخرج من كيسه الزمزمية المنشودة – نشرب نخب ساقيها السريعتين وزوسكن النيرة ؟

... فجاة تذكر فاسكوف ذلك الصباح ، الذي اعتبروا انهم قد طردوا الالمان فيه من الغابة . تذكر همسات سونيا قرب كتفه اليسرى ، وعيني ليزا بريتشكينا المذعورتين ، وتشتفرتاك وحذاءها المصنوع من الالياف . تذكر ليزا وقال بصوت عال :

– اذن فلم تصل بريتشكينا ...

بالامس جرى الالمان على عجلة فتركوا في الغابة آثارا لاتحصى . وسار فاسكوف يقرا هذه الآثار وكانه يقرا خريطة ويرتب كل شيء في ذهنه ويحصي الالمان . واتضح من حسابه ان الالمان لايمكن ان يزيدوا على عشرة ، وعلى العموم عليه ان يعتبر نفسه في مواجهة دستة من الالمان لا اكثر .

وقادته الآثار الى مرتفع في الغابة ، فتوقف لكي يلقى نظرة ، ولكنه لم يستطع ان يلاحظ احدا سواء من رفاقه او من الالمان . كان السكون يلف الغابة ... وفي هذا السكون كان يختفي جنود الرشاشات الالمان وفتاتان روسيتان .

ورغم الاغراء الذي راوده في البحث عن الفتيات في منطقة الصخور ، الا انه لم يخاطر بالخروج من الغابة . لاينبغي ان يخاطر بحياته ، كلا لاينبغي ، لانه رغم كل المرارة والياس ، لم يعتبر نفسه مهزوما ، بل ولم تخطر له هذه الفكرة ، والحرب لم تنته عند هذا الحد بالنسبة له . ومن جديد غاص العريف في الغابة ومضى نحو شاطىء بحيرة ليغونتوف .

كان تقديره بسيطا كمسالة طرح . بالامس جرى الالمان خلفه حتى ساعة متاخرة . ثم اضطروا للانتظار حتى الفجر ، وكان افضل مكان للانتظار هو الغابة على شاطىء البحيرة لكي لايكون انسحابهم – عند الضرورة – تجاه المستنقع .

سار هنا بحذر ، من شجرة الى شجرة ، لان الآثار انقطعت فجاة ومن غناء الطيور ادرك انه ليس هناك احد في هذا المكان . سار طويلا حتى خيل اليه انه اخطا الحساب ، وانه يبحث عن المخربين الالمان حيث لايوجدون . ولكنه لم يكن يملك من دليل سوى حدسه ، وقد اخبره حدسه انه لم يخطىء وقبل ان يبدأ بالشك في حدسه وحاسة الصياد لديه . قفز ارنب بري من بين الاشجار ، ووقف قليلا على ساقيه الخلفيتين ناظرا الى الوراء . وهنا ادرك فاسكوف ان اناسا ازعجوا الارنب ... اناسا غرباء لان الارنب ينظر خلفه بفضول واصبح العريف ايضا كالارنب ، فارهف اذنيه واخذ يتطلع الى تلك الجهة .

خطا فاسكوف كاتما انفاسه ، وازاح الاغصان بيده قليلا فوجد نفسه امام جدار خشبي . «انه بيت الحطاب» . . . قال في سره .

وتقدم برفق فتجاوز زاوية البيت وراى الباب مخلوعا ، وبجوار المدخل تفحص المشب فوجده مدعوكا . وفهم ان الباب خلع منذ ساعة لا اكثر .

ولكن ، لماذا خلع الالمان الباب ؟ لابد انهم كانوا بحاجة الى ذلك والا لما خلعوه . اذن فقد كانوا بحاجة الى ماوى وربما كان معهم جرحى . وربما ارادوا اخفاء شيء ما . لم يجد العريف تفسيرا آخر . وعاد بحذر فاختفى بين الاغصان وكف عن الحركة .

وما أن انشب البعوض فيه انيابه حتى سمع صيحة طائر ، ثم خرخش غصن . وبعد لحظات راى فاسكوف الاثنى عشر المانيا ... احد عشر يحملون لفائف (قرر فاسكوف انها المتفجرات) والثاني عشر يعرج بشدة ويتوكأ على عصا وعندما وصلوا الى الكوخ انزلوا اللفائف وجلس الجريح على العتبة ثم اخذوا يدخنون ويتحدثون ، وهم ينظرون الواحد تلو الاخر الى الخريطة .

كان البعوض يمتص دم فاسكوف ، وهو لايجرؤ حتى على ان يطرف بعينه ، فالالمان على بعد خطوتين منه يتحدثون بكلمات لايفهمها ... فهو لايعرف من الالمانية سوى ثماني جمل ، بل ولايفهمها الا اذا نطقها شخص روسي على مهل وبتنغيم .

ثم اشار كبيرهم بيده فانطلق العشرة نحو الغابة . اما الشخص الذي كان ينقل المتفجرات الى داخل الكوخ فقد تخلف ليساعد الجريح على الدخول . وفهم فاسكوف كل شيء . فهم ان الالمان لايريدون الالتفاف عبر الطريق الطويل ، بل انهم قد صمموا على العبور مباشرة ، ولذلك فقد ذهبوا الآن خفافا ليجدوا ثغرة .

لم يكن يستطيع ايقافهم بفتياته دون سلاح . والسلاح الآن في الكوخ ممثلا في رشاشين ... انهما ثروة كبيرة . ولكن كيف يحصل عليها . لم يقرر الهجوم بعد ليلة من السهاد والجري ، وبذراع جريحة . وفضل الانتظار .

وخرج احد الالمانيين على حذر . كان يحمل زمزميتين ... لماذا خرج لمصيره المحتوم ؟ يبدو انهما قد عطشا . نظر الالماني نحو الغابة وبقي بجوار الباب فترة طويلة ، ثم اخيرا خطا نحو البئر . وصوب فاسكوف المسدس نحوه طويلا واطلق النار . ثم طلقة اخرى للتاكيد وهم بالخروج الى القتيل لينزع سلاحه ، لكن شيئا اقعده . وادرك السبب . لقد راى في شق الباب فوهة رشاش مصوبة نحو الغابة . الآن سيطلق ذلك الجريح النار لينذر اصحابه فيعودون ويقبضون على فاسكوف . ولكن الفاشستي لم يطلق النار ... لماذا ؟ آه ، انه الان لايفكر الا في نفسه هذا الجبان ، يخشى أن يلفت اليه نظر العدو المختفي ... حتى زميله القتيل لايهمه ، فهو لاينظر اليه ولايسعى لانقاذه .

عندئذ دس فاسكوف المسدس في جيبه وتقهقر ، ثم دار حول الكوخ من الناحية الاخرى ، واقترب من القتيل ، فنزع عنه الرشاش والخراطيش الاحتياطية ، وعاد خفية الى الغابة .

عاد من نفس الطريق الذي سار فيه من قبل مع أسيانينا بالامس ، كن جميعا احياء . خرج الى شاطىء النهر الذي لعبوا عليه تمثيلية لخداع الالمان ، وبالفعل جعلوهم يتراجعون ولو قليلا . والان ادرك فجاة انه اصبح وحيدا فتملكه حزن عارم حتى نسي نفسه . وعندما ركع على ركبتيه ليشرب من النهر سمع همسا :

– يافيدوت يفغرافتش ...

لم صرخة :

– ايها الرفيق العريف !

رفع رأسه فرآهما تخوضان النهر نحوه ، فاندفع هو ايضا والتقوا في الماء ، وانهالتا عليه بالقبل ، واحتضنهما وعبروا الى الشاطىء الاخر .

– آه يافتياتي ، يافتياتي ... هل اكلتما شيئا ؟

– لانريد ايها الرفيق العريف ...

– اي عريف انا الآن يا اختاي انا لكما بمثابة اخ ... سمياني باسمي . فيدوت ... أو حتى فيديا ، كما كانت امي تدعوني .

وعندما مد يده ليفتح كيسه سالت جينكا :

– وأين غالا ؟

سالت بتردد ... لقد فهمتا كل شيء ، وماسالت الا للتاكد قطع الخبز ووزع الفودكا على الاقداح الثلاثة ورفع قدحه :

– لقد ماتت رفيقاتنا ميتة الابطال . تشيتفرتاك اثناء تبادل اطلاق النار ، وليزا غرقت في المستنقع ، وفقدنا سونيا ايضا ... اذن ثلاث رفيقات . ولكننا عرقلنا الالمان يوما كاملا . ومع ذلك لن تاتينا النجدة ، والالمان قادمون قريبا ، فهيا نشرب في ذكرى اخواتنا ونستعد للمعركة .

* * *

– خذي ياريتا خزينة أخرى للرشاش . لكن لاتطلقي منه النار على البعد . استخدمي البندقية ، اما عندما يبداون في عبور النهر فسيكون الرشاش مفيدا ... هل فهمت ؟

– فهمت يافيدوت .

وتعثرت وهي تنطق باسمه دون لقب .

– قولي : فيديا ... أحسن ، فاسمي غير منتظم ... ولكنه اسم على اي حال . اقترب الالمان من النهر . وفي هذه المرة لم تقابلهم ضحكات الفتيات وجسد جينكا ، بل صمت ووجوم منذر . وفهم الالمان ذلك الانذار فلم ينزلوا الى الماء طويلا .

واختار العريف مكانا مناسبا للفتاتين . اما هو فتمركز بجوار اللسان الذي يكاد يصل ما بين الشاطئين . هنا افضل مكان للعبور . والالمان ايضا يظهرون هنا كثيرا يريدون ان يستفزوا من تخونه اعصابه فيطلق عليهم النار . لكن مثل هذا الشخص ليس هنا ، وقد اكد فاسكوف على فتاتيه الا تطلقا النار الا بعد أن ينزل الالمان الى النهر .

ولكن الطلقة الاولى لم يقدر له أن يطلقها . ورغم انه كان يتوقعها الا انه انتفض ، لان الطلقة دائما مفاجئة ، دائما غير متوقعة . التفت عن يساره ونظر فاذا الماني يخرج من الماء على ركبتيه عائدا الى ذويه . وفتح الشاطىء الاخر نيران الرشاشات لحماية جريحه . وكان العريف على وشك القيام والركض نحو فتياته لولا أن رأى اربعة من الالمان يحاولون استغلال فرصة الرمي ليعبروا النهر . ادرك فاسكوف انه لايجب باي حال تركهم يخلصون الى الغابة حيث لن يستطيع اصطيادهم . ففتح النار . وفي نفس اللحظة ردت عليه لقطتان مضيئتان في الشاطىء المقابل ، وأز الرصاص فوق راسه .

كان فاسكوف يدرك شيئا واحدا في هذه المعركة ... الا ينسحب ، الا يسلم شبرا من هذا الشاطىء للالمان . ومهما كان الموقف صعبا وغاية في الياس فلابد من الصمود . وكان لديه احساس بأن خلف ظهره بالذات تنتصب روسيا كلها ، وكانه هو آخر ابنائها المدافعين عنها ، وكانه لم يعد في العالم كله الا هو ، والعدو ، وروسيا .

وباذن ثالثة راح يصغي الى صوت بنادق الفتاتين ، نعم انهما تطلقان النار اذن فهما على قيد الحياة ... تدافعان عن جبهتيهما ... عن روسياهما !

كان فاسكوف يعلم ان الالمان غير قادرين على خوض معركة طويلة مع عدو لايعرفون عدده – ومن ثم توقع ان يكفوا عن القتال لمراجعة اوراقهم والبحث عن مكان آخر يعبرون منه النهر ، وهذا المكان سيكون على الارجح في اعلى النهر ، لأن الشاطىء في الاسفل صخري شديد الانحدار . اذن فعليه الآن ان ينتقل اليمين ويترك في مكانه هذا احدى الفتاتين لمواجهة اي احتمال .

وفجاة سمع خلفه وقع اقدام . التفت فرأى جينكا تركض نحوه بطول قامتها ، فصاح بصوت مكتوم :

– انحني ...

– اسرع الينا ... ريتا !..

فهم من عينيها ماحدث فاسرع راكضا . وضع ريتا على ظهرها . كان بطنها ممزقا ، وأدرك فاسكوف انها النهاية .

اسرع يمزق قميصه ليضعه في الجرح . وهمست ريتا :

– الالمان ! أين الالمان ؟..

ونظرت اليه جينكا لحظة ثم التقطت الرشاش وركضت نحو الشاطىء .

– لا تغالي ياريتا ... لاتغالي ... الشظية مست السطح فقط ... الامعاء سليمة ستعيشين ...

أزت من الشاطىء دفعة رشاش ، ولكن فاسكوف مضى يضمد الجرح ، وكلما وضع خرقة امتلأت بالدم .

قالت ريتا بصعوبة :

– اذهب ... الى هناك ... الى جينكا ...

ودوت رصاصات فوق راسيهما . وادرك فاسكوف انها كانت مصوبة نحوهما ، فاستل مسدسه واطلق رصاصتين هل شبع لحمه بعرق . اذن فقد عبر الالمان النهر .

اما رشاش جينكا فكان يتردد صوته داخل الغابة أبعد فابعد . انها تسحب الالمان خلفها بعيدا عنهما ... ولكنها لم تسحبهم كلهم ، فقد مرق احدهم قريبا واطلق عليه الرقيب رصاصة ، ثم أخرى . ينبغي ان ينسحب .

حمل ريتا رغم احتجاجها الخافت وركض وهو يشعر ان يده المصابة تفقد آخر قواها .

اما جينكا فكانت تسحب الالمان خلفها ولاتخشى كعادتها شيئا . وحتى عندما انغرزت الرصاصة في جنبها كان اول ماشعرت به هو الدهشة . اليس من الحمق والظلم ان تموت في عامها التاسع عشر ؟! ...

جرحها الالمان دون تصويب ، وكان بوسعها ان تنسحب خلف الغصون ، ولكنها ظلت تطلق النار وهي راقدة حتى فرغت الذخيرة . وعندما أجهز عليها الالمان عن قرب ظلوا واقفين طويلا بجوارها ينظرون الى وجهها الذي بقي جميلا رغم الموت ...

* * *

كانت ريتا تعلم ان اصابتها قاتلة . ولم تشعر الآن بالالم ، ولكن شيئا كان يحرق جوفها ، ورغبة شديدة في الشرب . ولكن الشرب ممنوع ، ولذلك كانت تبلل خرقة وتضعها على شفتها .

كان فاسكوف قد خباها تحت اغصان الصنوبر وذهب والآن لم يعد صوت الرصاص مسموعا . خمد كل شيء فبكت ريتا ... دون صوت ، دون تنهدات . لقد ادركت أن جينكا لم تعد على قيد الحياة ...

عاد فاسكوف وجلس بجوارها صامتا ممسكا بيده الجريحة .

– هل جينكا ماتت ؟

أومأ برأسه . نظر في عينيها وقال :

– لم يهزمونا بعد ... اتفهمين ؟ عليهم اولا ان يطرحوني ارضا ، فانا مازلت حيا ...

وامسك بيده فقالت :

– أتؤلمك ؟

– هنا يؤلمني – ودق على صدره – هنا الالم ياريتا ... لقد اوديت بكن ... اتن الخمسة ... لأجل ماذا ؟ مقابل عشرة من الالمان ؟

– لماذا تتحدث هكذا ... كل شيء مفهوم ... انها الحرب ...

– الآن مفهوم ، ولكن عندما يحل السلام ؟ هل سيكون مفهوما لماذا كان عليكن ان تمتن ؟ أسيكون مفهوما لماذا لم اجعل الالمان يمرون ، لماذا اتخذت هذا القرار ؟ وماذا اقول عندما يسالونني : كيف لم تستطيعوا ايها الرجال ان تحموا امهاتنا من طلقات الرصاص ؟ كيف تركتموهن يمتن وبقيتم انتم احياء ؟ ماذا حميتم ... سكة حديد وقناة ؟ ولكن من المؤكد ان حامية كانت تحميها ، جنود أكثر بكثير من خمس فتيات وعريف بمسدس ؟

ردت ريتا بصوت خافت :

– لاداعي ... الوطن لايبدأ بالقنوات . لقد كنا ندافع اولا عن الوطن ، ثم بعد ذلك عن القناة . . . وتنهد فاسكوف ثم قال :

– حسنا ... ابقي هنا ، وسأقوم انا بجولة ...

ثم اخرج مسدسه ومسحه وقدمه لها :

– خذيه ... فيه طلقتان ، ولكنك ستشعرين معه بالطمانينة اكثر .

فقالت ريتا وهي تنظر بعيدا الى السماء :

– انتظر ... اتذكر عندما اكتشفت انا الألمان ؟

... لقد كنت اسافر الى امي في المدينة . ابني هاليك... البرت هناك عندها ، عمره ثلاث سنوات . وامي مريضة ... لن تعيش طويلا ، وأبي فقد في الحرب ...

– اطمئني ياريتا ... فهمت كل شيء .

– شكرا لك ... هل تلبي رغبتي الاخيرة ؟

– دعي عنك هذا !

– ولماذا التظاهر ... اني حتما سأموت ... قبلني !

قالتها فجاة . فمال عليها وقبلها بخجل في جبينها .

– اذهب ... غطني بالاغصان .

انصرف فاسكوف . وتحسس في جيبه القنبلة اليدوية الخالية من الكبسولة ... قنبلة بلا فائدة وهي سلاحه الوحيد . وفجاة سمع طلقة مكتومة ترددت في الخلف فجرى عائدا وهو يخشى ان يصدق .

اطلقت ريتا النار على صدغها ، ولم يكن هناك اثر للدماء ليس هناك سوى ذرات البارود التي تحيط بكثافة بفتحة الجرح . ووقف فاسكوف يحدق فيها طويلا ، ثم حمل جسدها جانبا ، واخذ يحفر حفرة ليضعها فيها – ثم ذهب حيث كان جسد جينكا ممددا فعاد به ودفنهما معا .

سار يجر قدميه وفي يده مسدسه الذي لم تعد فيه سوى طلقة واحدة ، وكان يريد الان ان يقابل الالمان باسرع مايمكن ليقتل منهم واحدا ، فلم تعد لديه قوة . ليس الا الالم في جسده كله ...

لم يعد له هدف في السير فمشى مكشوفا . لقد حان الوقت لانهاء هذه الحرب ، لوضع النقطة الاخيرة ، وكانت هذه النقطة في ماسورة مسدسه الزرقاء .

ولكن غريزة الصياد قادته نحو ذلك الكوخ الذي حصل فيه صباحا على الرشاش بسهولة . وفجاة سمع وقع خطوات فاختفى بين الاغصان .

وانتظر طويلا . كان يعرف أن العدو هناك ورغم أنه لم يكن ثمة شيء خاص يدل على ذلك . واخيرا راى الحارس بجوار زاوية الكوخ .

وسار فاسكوف نحوه طويلا ، كانما يسير في الحلم ... يرفع قدمه ثم يضعها على الارض دون صوت ، دون ان يهتز غصن واحد .

كان يجمع قواه للضربة الحاسمة . دس المسدس في جيبه واطبق على السكين ، وكانت يده اليسرى عاجزة عن معونته .

ووضع كل قوته في الضربة . وهوى الجندي الالماني على ركبتيه دون أن يند عنه صوت ، ودفع العريف الباب ، وبقفزة كان داخل الكوخ :

– هاندي هوخ ! ارفعوا ايديكم .

كانوا نائمين . يستعدون للقفزة الاخيرة نحو السكة الحديدية . واحد فقط كان مستيقظا فاندفع نحو السلاح في الزاوية . ورمقه فاسكوف فارداه بطلقة . ونسي فجاة جميع الكلمات الالمانية فصاح بالروسية :

– انبطحوا ... انبطحوا .

وسبهم اللدغ سباب يعرفه .

... لم يخف الالمان من صرخته ، ولامن القنبلة اليدوية التي كان يلوح بها . كلا . ولكنهم لم يتصوروا ابدا انه وحده . وحده تماما على امتداد عشرات الكيلومترات . لم تستطع عقولهم الفاشية أن تهضم ذلك ، ولذلك انبطحوا على الارض .

وجعلهم يشدون وثاق بعضهم البعض ، ثم شد هو بنفسه وثاق رابعهم ، وجلس يبكي . انهمرت الدموع على خديه الكثين ، وانتابته رعدة الحمى ، فاخذ يضحك والدموع تسيل ، ويصرخ :

– حسنا هل انتصرتم ؟ لم ؟ ... كن خمس فتيات ... فقط خمس فتيات ... ولكنكم لم تمروا ، ولن تمروا ، وستقتلون هنا ، بيدي هذه ساقتل كل واحد منكم اذا عفا عنكم رؤسائي . وليحاكموني بعد ذلك . . . نعم ، لاقدم للمحاكمة !

سار خلفهم يسوقهم وذراعه تؤلمه حتى تؤجج في جسده النار . ولذلك كان اخشى مايخشاه الان ان يفقد الوعي فتشبث به بآخر مالديه من قوة .

لم يستطع ابدا ان يتذكر المرحلة الاخيرة من الطريق ... كان يرى بالكاد ظهور الالمان الاربعة امامه تتمايل يمينا وشمالا لانه هو نفسه كان يترنح . وفكر في شيء واحد ... ان يتمكن من اطلاق النار عليهم قبل اللحظة التي يفقد فيها وعيه . وكان هذا الوعي معلقا بخيط عنكبوت .

ولم يسمح له بأن ينقطع الا عندما ناداهم اصوات روسية ، فادرك ان رفاقه قادمون نحوه ...

* * *

خاتمة

... تحياتي أيها العجوز .

انت هناك تذهب الى العمل ، ونحن هنا نصطاد السمك ، في هذه البقعة الخالية من الغبار . صحيح ان البعوض يرهقنا ، لكن الحياة هنا كما في الفردوس . فهيا أيها العجوز ، انتزع لنفسك اجازة واسرع الينا . هنا لا سيارات ولابشر ، ومرة واحدة في الاسبوع ياتينا زورق بالخبز ، وفيما عدا ذلك ، نستطيع ان نتجول طول اليوم ولو كنا عرايا . وفي خدمة السياح بحيرتان والعتان ونهر . أما عن نبات الفطر فحدث ولاحرج !

وعموما لقد جاء الى هنا اليوم بالزورق رجل عجوز ، ربعة ، ابيض الشعر ، بذراع واحدة ومعه نقيب في سلاح الصواريخ . والنقيب يدعونه البرت فيدوتش (تصور ؟) اما العجوز فيناديه النقيب باللفظ العائلي : «أبويا» واخذا يبحثان هنا عن شيء ... لم احاول أن أتقصاه .

... بالامس لم اكمل الرسالة ، واليوم صباحا اكملها لقد ظهر ان الحرب دارت هنا ايضا ... عندما لم نكن أنا وانت قد ولدنا بعد .

وقد جاء البرت فيدوتش وأبوه بلوح من الرخام :

وبحثنا عن قبر ما لوجدناه ... خلف النهر ، في الغابة وجده والد النقيب حسب علامات معينة يعرفها هو ، ولقد اردت أن اساعدهم في حمل لوح الرخام ولكني لم اجرؤ .

... حقا ... الفجر هادىء هنا ... لم الاحظ ذلك الا اليوم .

تمثال العالم كورتشاتوف



وفد نقابى مصرى في زيارة الاتحاد السوفييتى

قام بزيارة الى الاتحاد السوفييتى وفد نقابى من جمهورية مصر العربية برئاسة احمد دسوقى حكيم . وضم الوفد ممثلين عن ١٩ اتحادا نقابيا كبيرا فى جمهورية مصر العربية .

وقد التقى مندوب صحيفتنا بعدد من النقابيين المصريين والسوفييت الذين ادلوا بالتصريحات التالية :

غيرمان شارابوف دكتور فى التاريخ ومدير المدرسة العليا للحركة النقابية والتابعة للمجلس المركزى لاتحاد النقابات السوفييتية :

استجابة لرغبة اصدقائنا المصريين تنظيم الحركة النقابية فى البلاد . واود ان سلسلة محاضرات حول مختلف مسائل تنظيم الحركة النقابية فى البلاد . واودان اشير الى ان الوفد النقابى هذا هو اكبر وفد وامل ان برنامج الدروس التى نظمت حسب رغبتهم كان مثمرا .

احمد دسوقى حكيم : اجل لقد كان مثمرا جدا بمعنى اننا استطعنا لا الاطلاع على نشاط النقابات السوفييتية بصورة جيدة وحسب بل توصلنا الى استنتاجات كثيرة لعمل التطبيق بما يتفق وظروفنا فى مصر . اما بخصوص تنظيم زيارة وفدنا فارد ان اؤكد انه قد اتاحت لنا كل الامكانيات وان مجموع المعارف التى حصلنا عليها سيتيح لنا الخروج باستنتاجات كثيرة .

ان الامر الاساسى والرئيسى يكمن فى ان النقابات السوفييتية تساهم وبنشاط كبير جدا فى حياة الطبقة العاملة فى بلادكم زد على ذلك انها تشترك بنشاط كذلك فى بناء النظام الاجتماعى الجديد وفى حياة المجتمع السوفيتى ككل وبعد الاطلاع على عمل النقابات السوفييتية اقتنعنا نحن ممثلى الطبقة العاملة مرة اخرى بانه لاتوجد مهمة سواء فى ميدان البناء الاقتصادى ام فى مجال البناء الاجتماعى والسياسى لايقوى على حلها العاملون المتحررون من الاستغلال . ان تجربتكم تلهمنا وستطلع العمال المصريين على كل ماشاهدناه .

سعيد طه : اود ان اعرب عن شكرنا للنقابات السوفييتية على الاهتمام الذى قوبلنا به والمساعدة التى قدمت الينا وان اؤكد اننا الى جانب المعارف النظرية حصلنا على تجربة تطبيقية كبيرة بعد ان زرنا مؤسسات كثيرة فى موسكو وباكو وتبليسى وقد التقينا بالعمال والعاملين فى النقابات على شتى المستويات ولم نحصل على معارف كثيرة سنستخدمها فى نشاطنا وحسب بل وتأكدنا مرة اخرى من ان الطبقة العاملة السوفييتية صديق كبير وحليف لشعبنا المصرى . وقد ابدى كل من التقينا به اهتماما كبيرا بمشاكلنا وتأييدا تاما لنضال شعبنا .

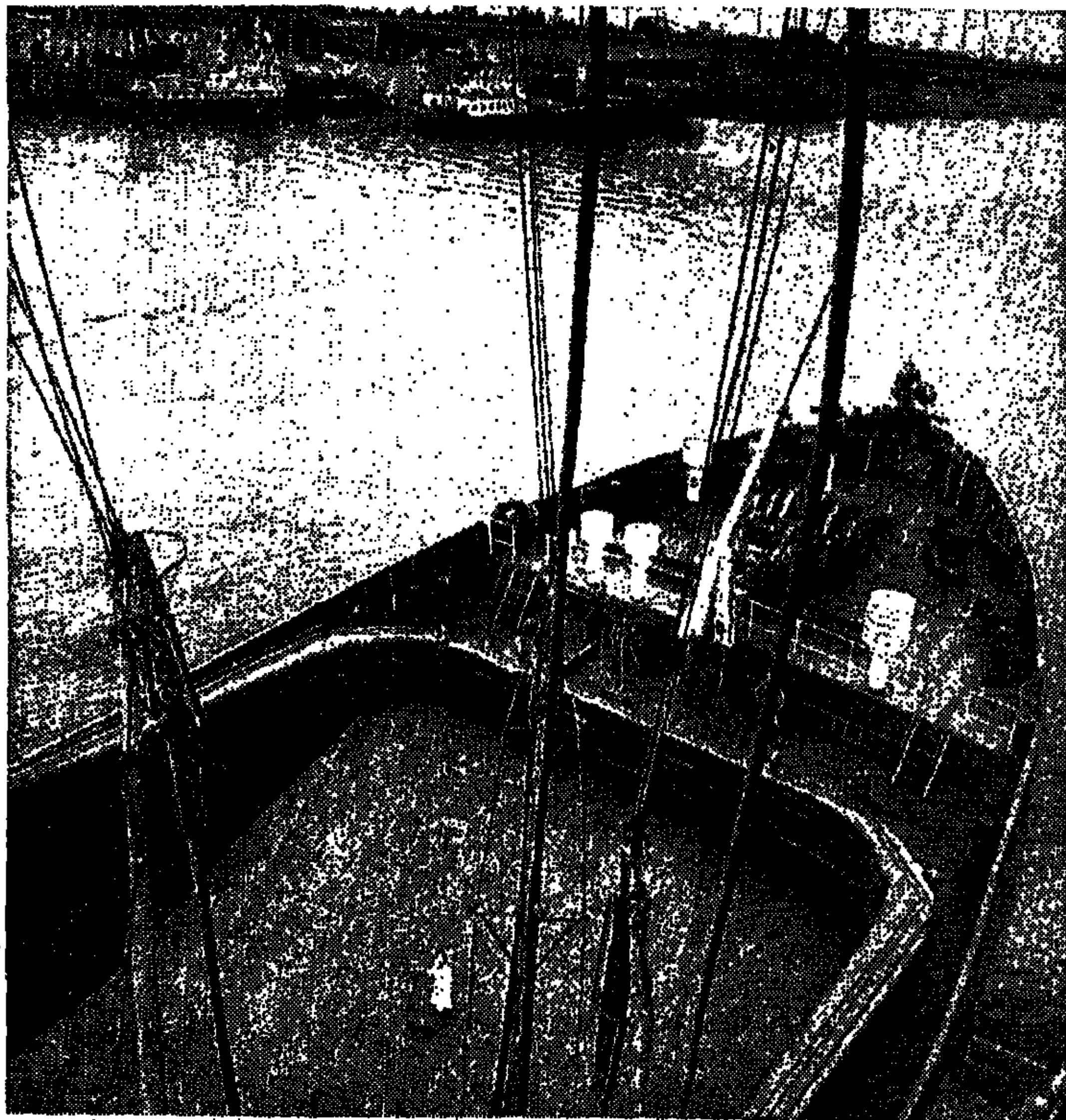
جني الغلال ...



يوشك على الانتهاء موسم الحصاد فى ارياف الاتحاد السوفييتى وقد جمعت كميات وافرة من الغلال زادت عن الخطة المرسومة لها .

وامتازت ضواحى موسكو بدقة المواعيد ، فكل ساعة هنا لها اهميتها القصوى . والمعروف ان كافة عمليات جمع الحبوب تتم بالمكائن وتتدفق الغلال على العاصمة الان من جميع الاطراف ، وتقوم وسائط النقل بدور هام لجلب الحبوب الى الصوامع ... ويلعب الاسطول النهرى دورا كبيرا فى عمليات نقل الحبوب ، اما تفريغ البواخر من حمولتها فقد تم ابتكار طريقة حديثة لها ، هى طريقة الضغط . اذ تنتقل الحبوب من حوض الباخرة الى انابيب–كما هو مبين فى الصورة–تقذفها الى المكان المخصص لها ، ويكفى بضعة افراد للقيام بتفريغ عشرات الاطنان فى ساعات قلائل .

— قائد الباخرة ومساعده يراقبان سير العمل .



* صمم معهد الابحاث العلمية لبناء اجهزة الارصاد الجوية محطة ارصاد اتوماتيكية لجمع وتوصيل المعلومات عن الجو من المناطق الوعرة فى البلاد وتستطيع المحطة ان تعمل اتوماتيكيا لمدة عام بالبطاريات التى تستمد طاقتها من مصدر للنظائر المشعة ويمكن استقبال اشارات المحطة على بعد ٦٠٠ كيلومتر .

* تم فى مصنع ارجونيكيدزى للسيارات بموسكو تركيب خط اوتوماتيكى لتجميع بلوك اسطوانات (سلندرات) السيارة الصغيرة طراز "جيغولى" ويخرج من الخط الاتوماتيكى كل ٢٥ ثانية بلوك اسطوانات .

حياة العاصمة

* اتخذت بلدية موسكو قرارا خاصا لتطوير حدائق العاصمة . وقد حدد القرار المشروعات التى ستنفذ فى المستقبل القريب . وستشيد صالة للرقص فى حديقة غوركى ، تتسع ١٠٠٠ شخص وتعمل طوال فصول السنة . كذلك ستشيد قاعة صيفية لالعاب الشطرنج والضامة تتسع لمائة شخص ، الى جانب انشاء خشبتى مسرح صيفيتين .

اما فى حديقة سكولنيكى فستشيد مكتبة وصالة مطالعة وقاعة للعب الشطرنج والضامة . وفى حديقة اسماعيلوفو ستشيد مراكز للانزلاق على الثلج ومسارح صيفية .

* بدأ ارسال المعروضات التى ستشترك بها موسكو فى معرض الطيران الدولى الذى سيقام فى مدينة ناغويا اليابانية فى الفترة من ٢٩ اكتوبر الى ٣ نوفمبر ١٩٧١ وسوف يضم الجناح السوفييتى طائرة "ايل – ٦٢" النفاثة والطائرة النفاثة الجديدة "تو – ١٥٤" وكذلك الطائرة النفاثة "ياك – ٤٠" المخصصة للطيران على الخطوط الجوية المحلية . كذلك سيضم الجناح طائرة "كا – ٢٦" الهليكوبتر المتعددة الاغراض .

...ف قارات ... انطباعاتهم

واذا اردت ان اتحدث عن انطباعاتى الاخرى فاننى اود ان انوه بالمستوى العالى الذى وصلت انتاجية عمل الشباب السوفييت وبحماستهم للعمل وهو ما قدر ان اشاهده فى مختلف المصانع وفى مختلف مدن الاتحاد السوفييتى .

وفى الوقت نفسه يسترعى الانتباه المستوى العالى للحياة الثقافية لدى الشباب السوفييت وهو ما اقتنعت به بعد زيارتى ...واتى وقصور الثقافة والمسارح والمتاحف . فقد شاهدت فى كل مكان كثيرا من الشباب بين المشتركين والمتفرجين .

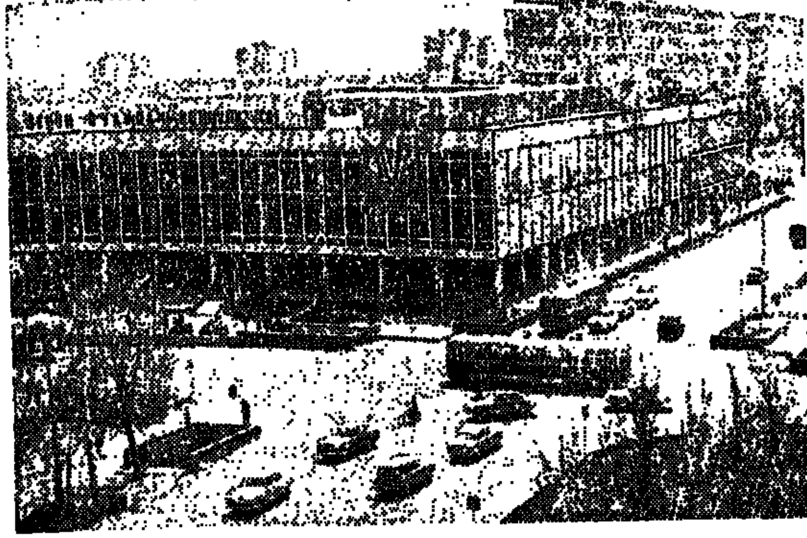
واود ان اؤكد كذلك اننا نسر لنمو ورسوخ العلاقات بين منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ومنظمات الكمسمول فى الاتحاد السوفييتى . فهذه العلاقات تعبر عن الصداقة بين شباب بلدينا وحسب بل وتساعد على القيام بتحولات كبيرة فى بلادنا التى يشترك شبابها بنشاط فى الحياة الاجتماعية .

جورج ليمرى محرر مجلة "الشباب" السورية اشار الى الدور الكبير الذى لعبه الاتحاد السوفييتى ومنظماته الشبابية فى اعداد الكوادر الوطنية للكثير من البلدان ومنها سوريا ، وقال ان السوريين الذين تلقوا تعليمهم فى الاتحاد السوفييتى يمثلون بالنسبة لبلادنا ثروة ...ة لانهم من جهة اختصاصيون ماهرون ومن جهة ثانية اشخاص درسوا فعليا ...س النظام الاجتماعى الجديد النظام الاشتراكى الذى هو مثل اعلى فى سوريا ايضا .

وتحدث جميل محمد احمد المراقب فى ...سم الاخبار فى اذاعة عدن عن دور ...اهمية تجربة الشبيبة السوفييتية بالنسبة للشباب النشطاء فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذين يقتبسون من الشباب السوفييت تجربتهم فى بناء المجتمع ...لى اسس جديدة .

واشار فى هذا الصدد الى ان دراسة التجربة السوفييتية ذات اهمية خاصة لبلاده ، كما ان اتاحة الفرصة له ولغيره من ممثلى بلاده للاطلاع على عمل المنظمات الشبابية السوفييتية لهى نوع من المساعدة التى يقدمها لبلاده الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

الباب الشرقي للبلاد السوفييتية



يستغرق التحليق من موسكو الى ساحل المحيط الهادى عشر ساعات فقط . وحينما تنزل من الطائرة فى مدينة فلاديفوستوك لا تصدق بانك قطعت اكثر من ٩ الاف كيلومتر .

وامامك فلاديفوستوك مدينة جميلة تطل على خور «زولوتوى روغ» (القرن الذهبى) الذى هو جزء من خليج امور وفلاديفوستوك هى الباب الشرقى لبلادنا ، مدينة فريدة من حيث منظرها ، فهى تنبسط على التلال ويتاخم جزء من اراضيها البحر .

ويربط شارع لينين وهو الشارع الرئيسى فى فلاديفوستوك المدينة من طرفها الى الطرف الاخر صاعدا الى التلال وهابطا عبر منحدراتها ، ويبلغ طوله عدة كيلومترات . والى جانب العمارات القديمة الفاخرة التى كانت بيوتا للتجار واصحاب المعامل سابقا تقام بنايات عالية حديثة ومسارح ومبان للمؤسسات العلمية والادارية .

وتمتد على طول سواحل الخليج ارصفة تنطلق منها اذرع الرافعات الجبارة . وترسو هناك السفن التجارية التى ترفرف فوقها اعلام مختلف البلدان وتعود الى هذا الميناء السفن السوفييتية من البحار القريبة والبعيدة .

حركة البناء

لقد زرت مدينة فلاديفوستوك سابقا ايضا . وكلما وصلت الى هذه المدينة كلما ازداد اعجابى ، وتغمرنى الدهشة بما الاحظه من التغيرات التى تجرى فيها فقد اتسعت مساحتها الى حد كبير ونشأت احياء كبيرة جديدة فى اطرافها وساهم بناؤها فى حل المسألة السكنية فى فلاديفوستوك . وقد تلقى ٢٥ الف عائلة من اهالى المدينة شققا جديدة خلال العامين الاخيرين فقط . وبنى فى المدينة فى الخطة الخمسية الماضية عدد من المؤسسات الصناعية الكبيرة و١٨ مدرسة ثانوية و١٢٠ مؤسسة للتغذية مثل المطاعم والمقاهى وعشرات المؤسسات الثقافية .

وتقام على ساحل امور بناية ضخمة من الزجاج والخرسانة المسلحة والصلب ويؤدى اليها سلم طويل من الغرانيت هذه بناية جديدة لدار السينما «اوكيان» .

الاغنية المحببة

اما مقهى «فوستوك» الذى بنى فى شارع «بارتيزانسكايا» (الفدائيين) فى احد الاحياء الجديدة فقد اصبح مكانا مفضلا للشعراء والملحنين الشباب ويمكن للذى يزور هذا المقهى ان يشرب فنجان قهوة ويلعب الشطرنج ويستمع الى اغنيته المحبوبة ويلتقى بالشعراء والملحنين .

واتيح لى ان اشاهد منطقة الاستراحة التى تقع فى غابات الصنوبر على ساحل المحيط الهادى ويستريح فى المصحات والبانسيونات الواقعة هناك البحارة وصيادو السمك بعد عودتهم من رحلاتهم البعيدة فى عرض البحار وكذلك عمال المؤسسات الصناعية الواقعة فى فلاديفوستوك .

وتعرفت هناك بعامل بناء شاب يدعى سيرغى لوليف . وعلمت منه أن جده كان من اوائل الذين وصلوا الى هذه المنطقة ونزلوا فيها منذ مايزيد عن مئة سنة .

وقد تحدث لوليف عن مدينته بحب واعتزاز . وقال ان سفينة النقل الروسية «مانتشور» دخلت منذ مئة سنة خور «زولوتوى روغ» . ونزل منها فريق من المهاجرين من شمالى البلاد واسسوا فيما بعد مدينة هنا .

وسبق لى ان قلت ان عشرات المؤسسات الصناعية تقع فى المدينة وضواحيها . وتصدر منتجاتها من فلاديفوستوك الى كثير من مناطق الشرق الاقصى والى عشرات البلدان الاجنبية ومن بين هذه الصادرات الديزلات الجبارة الخ .

وفلاديفوستوك مدينة الطلبة والعلماء ويوجد فيها ٩ معاهد عالية وعشرات المعاهد الثانوية والمهنية . ومنذ وقت قريب نشأ فى المدينة مركز علمى يضم عشرات المعاهد الخاصة بالابحاث العلمية فى الشرق الاقصى . ومن مهمتها ان تحل كثيرا من المسائل الاقتصادية فى الخطة الخمسية الجديدة .

وتلعب مدينة فلاديفوستوك دورا كبيرا فى اقتصاد بلادنا . فيتالف اسطول هذا الميناء من ٢٥٠ باخرة للتجارة والركاب تبحر الى ٥٠ بلدا من اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وفلاديفوستوك فى نفس الوقت مقر لاسطول صيد ضخم يضم ١٣ سفينة – كل منها عبارة عن مصنع جبار عائم و٤ قطع من سفن صيد الحيتان ومئات من سفن الصيد والثلاجات . وتمخر هذه السفن فى عباب البحار والمحيطات العديدة بكوكبنا ويستقبل ميناء فلاديفوستوك عند عودتها بترحاب يعبر عنه بالصفارات العديدة .

اوساتوف

اخبار العلم والتكنيك

صخرة كوكتشيتاف الفريدة

اطلق العلماء على كتلة كبيرة من قشرة ارضية فى شمال كازاخستان اسم «صخرة كوكتشيتاف» وقد اذهلت الخبراء بتركيبها الغريب . وعندما فحصت على عمق ستين كيلومترا لوحظ خسرود شاذ فيما يسمى بالموجات الرئيسية وانقطاع تسجيلها . وبعبارة اخرى عجز الجيوفيزياويون عن اكتشاف حد فاصل بين القشرة الارضية والغلاف الفوقى .

ويزداد اهتمام علماء كازاخستان بصخرة كوكتشيتاف فى الاعوام الاخيرة . وتم الحصول على معلومات قيمة لدراسة باطن الارض . وقد عثر فى هذه المنطقة على اقدم المعادن فى اراضى الجمهورية . ويقدر عمرها بثلاثة مليارات ونصف مليار سنة . واكتشفت مكامن ثروات مطمورة اخرى .

* * *

نفط البحر الاسود

يصور الجيولوجيون السوفييت قاع البحر الاسود الان ككنز من النفط والغاز الطبيعى ويعتقد العلماء بان ثروات هذه المكامن الاحتمالية ربما تفوق الثروات النفطية الشهيرة فى بحر قزوين . وقد ثبت ان منخفض البحر الاسود قد تراكمت فيه خلال ملايين السنين طبقة سمكها ٢٠ كيلومترا من الصخور المترسبة (وهذا اكبر مما فى قاع بحر قزوين وخليج المكسيك) . ويعود سبب هذا التراكم عادة الى تجمع كميات كبيرة من النفط والغاز . ويعتبر الجيولوجيون الحقول المكتشفة فى جنوب اوكرانيا ورومانيا حوافز لمكامن احتمالية هائلة .

الشمال يصبح دافئا

يلاحظ ان طقس المناطق الشمالية فى كوكبنا يصبح دافئا . ففى سبيتزبارغ ارتفع المعدل السنوى من الحرارة خلال ٥٠ سنة بمقدار ١٢ درجة . وازداد الدفء بسبع درجات فى غرونلنده . ويمكن الان ان تجد فى الاسكا واسكندنافيا اماكن كانت قبل بضع سنوات مغطاة بالجليد وهى الان خالية منه . لما هو السبب ؟

ثمة فرضيتان . الاولى ان سبب الدفء هو تكون فرع جديد من تيار غولف ستريم . وتربط الثانية الدفء بالتصنيع . فالمعامل والمصانع تنفث فى الجو كميات هائلة من غاز الكربونيك والكمية القليلة من هذا الغاز الموجودة فى الهواء (٠،٠٣٪) نوع منظم للحرارة .

* * *

مزارع الصدفيات

عرضت مؤسسات التصدير السوفييتية فى احد معارض لايبزغ نوعا من الصدفيات (بلح البحر) المستخرجة من البحرالاسود وقد اعترف الخبراء بانها افضل مما فى البحار الاخرى . ومن الاجدى تكثير هذه الحيوانات بدلا من اصطيادها كما يتحسن نوع لحمها مع التكثير الاصطناعى بينما تقل تكاليفها . ويمكن جمع ٥٠ طنا من اللحم فى الهكتار الواحد .

* * *

تليفيزيون اللازر

جرت فى تبيليس عاصمة جورجيا تجربة بث اشارات التليفزيون بواسطة اشعة لازر . وسيقوم هذا الخيط الضوئى الدقيق مقام الكابل الغالى الثمن . وتاكد استخدام اللازرات انفع للبث فى المناطق الجبلية .

سنترك للناس بحر تشرفاك

منذ عدة سنوات ، وعلى بعد سبعين كيلومترا من طشقند ظهرت على ضفاف نهر تشيرشك التى كانت آنذاك مقفرة ، يافطة خط عليها : «عندما نرحل من هنا سنترك للناس بحر تشرفاك ، وبحرا من الاضواء التى ستشعلها محطة تشرفاك» . لقد كان ذلك وعدا من البنائين الذين شرعوا آنذاك فى بناء هذه المحطة الكهرمائية .

لقد حول هؤلاء البناة – وعددهم الآن حوالى ٥٠٠٠ – تلك الضفاف المقفرة الى مكان عامر بالمنازل والمدارس والمتاجر والطرق . لكن أهم ما صنعوه كان المجمع الكهربائى والسد الذى بدأ يحجز المياه خلفه فى الخزان ، كما بدأت توربينات المحطة فى توليد الطاقة .

وتبلغ قدرة محطة تشارفاك ٦٠٠ الف كيلوواط . وقد وضع مشروعها فى فرع معهد «هيدروبرويكت» فى طشقند . ويصل ارتفاع السد الى ١٦٨ مترا وقد شيد من المواد المحلية وقطع الصخور الكبيرة . ويستطيع هذا السد ان يحجز كل كمية المياه التى تتدفق فى النهر طيلة العام ، الامر الذى يعتبر من الاهمية بمكان بالنسبة لاغراض الرى . فبوسع الزراع الآن ان يحصلوا على كميات اضافية من المياه ويوسعوا ساحة اراضيهم المروية .

وبذلك تستخدم مياه تشرفاك لغرضين : الزراعة والكهرباء .

وظروف العمل فى بناء السد صعبة فالصيف حار جدا وخانق ولكن البناة من مختلف التخصصات يعملون بدقة وتنسيق .

اما فى الشتاء فيختلف المنظر . اذ يغطى الثلج كل شىء وتصفر الريح الباردة التى لامهرب منها . ورغم كل هذه الظروف الصعبة فان البناة يمضون قدما لايعوقهم شىء . ويكثر الناس بشكل خاص فى ساحة التجميع والتركيب حيث يعمل عمال تركيب من سيبيريا ولينينغراد وخاركوف فى تجميع التوربينات الأخيرة . وبالقرب منهم اخذت تعمل لوحة ادارة المحطة حيث يراقب المهندسون عمل جميع الاجهزة . فاذا ما نزلت الى قاع المحطة الاسمنتى ، رايت التوربينات وهى تدور .

وغير بعيد عن محطة تشرفاك ستبنى فى اسفل النهر محطتان جديدتان : الاولى خوجكنت والثانية غزالكنت وسوف تقوم المحطة الاولى بتخزين المياه عندما تصرفها محطة تشرفاك بصورة غير منتظمة ، وبذلك تتيح ظروف عمل طبيعية لمحطات الرى على نهر تشيرشك .

وقد نشأت فى منطقة البناء مستعمرة سكانية للبناة تلفت الانظار والمكان اعلى النهر رائع الجمال . وتقرر انشاء مناطق للراحة فى منطقة خزان تشرفاك الجبلية الساحرة ليؤمها شغيلة طشقند والمراكز الصناعية القريبة . كما ستبنى معسكرات للطلائع ودور للراحة ومصحات . ومن حول الخزان سيقام طريق دائرى للسيارات تم مد معظمه بالفعل .

وعلى السفوح الجبلية ستقام مدرجات ستزرع عليها الكروم والتفاح والمشمش والبندق . وستصبح شواطىء تشيرشك اكثر بهاء وروعة .

بتروتشنكو

الحضارات السماوية ومستقبل البشرية



البروفيسور الاميريكى ريتشارد لى

بعد ان كانت مسالة البحث عن الحضارات خارج الارض وكذلك محاولة اقامة الاتصال بها من ميدان الخيال فقط ، اصبحت فى ايامنا هذه ، ايام التقدم العاصف فى العلم والتكنيك داخلة فى نطاق العلم . وخير دليل على ذلك انعقاد المؤتمر الدولى فى بيوراكان فى مركز الفيزياء الفلكية فى ارمينيا . وقد اشترك فى هذا المؤتمر كثير من العلماء البارزين فى الفيزياء الفلكية والفلك والفيزياء والبيولوجيا والتاريخ والانثروبولوجيا من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وعدد من البلدان الاخرى .

والاتصال بالحضارات اللاارضية مهمة فيها كثير من الجوانب التى لاتزال بعد مجهولة . ولكن الحسابات الدقيقة تنم عن وجود عدد كبير من المنظومات السماوية فى الكون والتى يحتمل وجود حياة عاقلة عليها . ويفكر العلماء عن جد فى الاجهزة والمعدات التى يمكن بواسطتها ايجاد موقع هذه المنظومات السماوية ثم الاتصال بها ولانقل عن ذلك اهمية المسالة التى تشغل بال العلماء وهى النتائج المحتملة من الاتصال بالحضارات السماوية .

وكانت نتيجة المناقشات الكثيرة التى اجراها العلماء اعداد البرنامج الاول لتنظيم اعمال التفتيش عن الاحياء العاقلة فى الكون والاتصال بها .

وبعد انفضاض المؤتمر قام بزيارة الى دار تحرير «انباء موسكو» احد المشتركين فيه وهو البروفيسور ريتشارد لى استاذ كرسى الانثروبولوجيا فى جامعة روتجيرز فى نيوبرونسويك فى الولايات المتحدة وهو باحث معروف فى تاريخ شعوب افريقيا .

وقد رجونا العالم ان يجيب على بعض الاسئلة المتعلقة بعمل المؤتمر .

– ماهى انطباعاتكم عن ندوة العلماء فى فى بيوراكان ؟

– لقد كان هذا المؤتمر ندوة هامة جدا لان مستقبلنا مرتبط بالنجوم . فهناك فى مجاهل الكون قد توجد حضارات اكثر تقدما من حضارتنا ويمكننا ان نعرف امورا كثيرة اذا ما اتصلنا بها .

– هل يعتقد المشتركون فى المؤتمر بامكانية مثل هذا الاتصال ؟

– اجل ، لقد ذكرنا هذا فى بياننا .

– لقد اشترك فى المؤتمر علماء من اختصاصات شتى فما سبب ذلك ؟

– ان حل مسالة الاتصال بالحضارات السماوية ليست قضية مرتبطة بالعلوم الدقيقة وحدها بل هى تمس ايضا علم الاجتماع والبيولوجيا وذلك لانه لابد من استيضاح مسالة كيف يمكن ان تظهر حياة عاقلة فى الكون . والكلمة فى هذا تعود لعلماء البيولوجيا والانثروبولوجيا والتاريخ .

– ماذا يستطيع ان يقول علم الانثروبولوجيا مثلا ؟

– ان مهمتنا الرئيسية التاكد من مصادر نشوء الحياة العاقلة . ونحن نعرف الآن حالة واحدة فقط هى نشوء الجنس البشرى . ولهذا تطرح مسالة كيفية ظهوره على الارض وماهى الظروف التى يجب ان تتوفر لظهور الحياة العاقلة على الكواكب الاخرى ؟

من المعروف ان الانسان موجود على الارض منذ مليونى عام وربما اكثر . ولكن الحضارة لم تظهر الا فى الآلاف الاخيرة من السنين فقط اما الحضارة المتقدمة تكنيكيا بكل مافيها من استخدام الطاقة والموارد الطبيعية فلايزيد عمرها على بضع مئات من السنين . وهكذا فان المسالة التالية التى ناقشناها نحن علماء الانثروبولوجيا فى المؤتمر كانت هى مسالة امكانية ظهور وتطور حضارة كهذه .

– بما اننا نتحدث عن اصل الانسان فما هى الحلقة الانتقالية التى تصل الحيوان بالانسان ؟

– لقد كان تقريرى امام المؤتمر فى هذا الموضوع بالذات . وانا اتمسك منذ وقت بعيد بالرأى القائل بأن الظروف الاولية لتطور العقل تكمن فى الحياة الاجتماعية للقرود العليا القريبة من الانسان . ففى ظل المجتمع فقط يمكن ان تظهر العلاقات المتبادلة المعقدة واشكال السلوك التى هى مصدر التفكير .

– حدثونا عن ابحاثكم .

– هدف ابحاثى هو فهم مختلف الظروف التى يعيش فيها الناس . فانا ادرس حياة البوشمن الافريقيين وهم آخر قبيلة تعيش من الصيد وجمع الثمار . فلا زراعة لديهم ولا دواجن ويمكن ان تقدم لنا ظروف معيشتهم المفتاح لفهم المراحل التاريخية السابقة لان المشاكل التى يواجهونها فى حياتهم اليومية هى تلك المسائل التى حلها الانسان القديم . وقد عشت معهم بضع سنوات ودرست طراز معيشتهم ولغتهم . وقد خرجت باستنتاج هو ان نمط حياتهم الغنى بكثير بما كان يظن سابقا فهم بشر مثلنا تماما . ولاتقل قدراتهم العقلية عن قدراتنا ابدا .

– منذ متى فى اعتقادكم بدت اول مظاهر العقل ؟

– تشهد الاكتشافات الاثرية الاخيرة على ان تطور الحياة العاقلة بدأ قبل بضعة ملايين من السنين . ولدينا الان بضع مكتشفات امكن تاريخها باستعمال البوتاسيوم والارغون . ويؤرخ اقدم هذه الآثار بـ ٣،٧٥ مليون سنة . وهكذا نرى ان الانسان الذى كان يملك اداة العمل عاش على الارض فى ازمنة غابرة جدا .

– هلم نتطلع الى المستقبل . فكيف تتصورونه ؟

– اعتقد بأن التطور فى المستقبل القريب سيسير فى الاتجاهات الراهنة لانشاء مدن اكبر وتوفير ظروف راحة اكثر واتصال اسرع وتطوير الراديو والتيليفزيون . اما بخصوص المستقبل البعيد فيمكن ان تؤثر عليه تأثيرا كبيرا اقامة الصلة بالحضارات اللاارضية . ويمكن لهذا ان يرتفع بنا الى درجة اعلى من التطور الكيفى .

– اذن فانتم تعتقدون بان اكتشاف الحضارات السماوية يؤدى الى تقدم اكبر ؟

– اجل اعتقد بان اكتشافا كهذا يوسع معارفنا اكثر . ولكن يجدر التاكيد على ان هذا لن يهدم كل ما تم سابقا .

وفعلا ، فان الاشارات التى قد ترسلها الحضارات السماوية ربما ستصل الينا خلال مئات السنين وستلزم مئات السنين ايضا لفك رموزها . وربما سيكون اول نبأ ، واهم نبأ مكونا من بضع كلمات فقط : «سلام ! ها نحن !» ولكن هذا لن يكون مربكا للمجتمع البشرى لانه سيتحكم فى ذلك تدريجيا وبواسطة العلماء . وسيصبح فك رموز اشارات الحضارات السماوية مجالا علميا هاما سينخرط فيه اللغويون والفلاسفة وعلماء السيبرنيطيقا والرياضيات وغيرهم .

– كيف تتصورون انسان المستقبل ؟

– ثمة فرضيات كثيرة فى هذا الموضوع واستطيع ان اذكر الفكرة التى اوردها فى المؤتمر البروفيسور مينسكى من الولايات المتحدة الامريكية ولو انى لا اتفق معه عليها . لقد قال ان انسان المستقبل قد يكون آلة لأن جسم الانسان ضعيف جدا ويعيش فترة قصيرة . واعتقد بأنه يفهم من هذا ان ذاكرتنا وكل افكارنا (فى جسمنا ١٠ خلايا للمعلومات) يمكن ان تدرج فى الآلة الحاسبة التى تستطيع ان تفكر وهكذا فالآلة الحاسبة هى انتم . وقال مينسكى ان هذا قد يحدث بعد ٥٠–١٠٠ سنة .

واود ان اشير الى امر آخر . امامنا فعلا مسالة عمرنا القصير جدا . فمعدل حياة الانسان لايتجاوز ٧٠–٨٠ سنة . كما نرى ان علم الطب يتوصل الى استنتاج مفاده ان امد الحياة لن يطول اكثر من ذلك . [illegible] ان اقول اننا سنعيش يوما ما ١٥٠–١٠٠٠ عام .

– اذا اصبح الانسان آلة كما يؤكد مينسكى فماذا يمكن قوله عن العواطف والمشاعر الانسانية؟

– اجل وربما يعتقد مينسكى بان الآلة ستكون ذات عواطف . ولكن هذه فرضيته ولااستطيع ان اوافقه عليها . ومن جهة ثانية هو يقول بان طبيعة الانسان البيولوجية لها ميزات كثيرة . ولكن الانسان بعد ان يصبح آلة سيمتلك عددا من الميزات الجديدة واحدى هذه الميزات طول الحياة وربما الخلود . اما الميزة الثانية فهى الذاكرة الضخمة واخيرا القدرة على معرفة عدد اكبر من الحقائق الجديدة . ولكن لاتغمرنى البهجة من هذا المستقبل واول اسباب ذلك ان آلات حاسبة كهذه ستكون باهظة الثمن ثم لكونها ليست فى متناول الجميع فكيف ستحل اذن مسالة من الذى سيصبح آلة ؟

– هل يعنى هذا ان تطور العلم قد يؤدى الى نتائج سيئة ؟

– هذه المسالة تشغل بالى لاننى اظن ان التكنيك يتطور بسرعة لايلحق الانسان معها التحكم فيه . ففى الولايات المتحدة مثلا جلبت الثورة التى سببها الالكترونيك نتائج لم تكن فى الحسبان لكثير من الاطفال يحملون اجهزة راديو دقيقة مربوطة الى الاذن . ويقضى الناس وقتا طويلا اكثر من اللازم امام اجهزة التليفزيون . واعتقد بأن هذا يلحق ضررا بالحياة الاجتماعية واختلاط الناس لان كل فرد مرتبط من طرف واحد بمصدر للمعلومات .

واقول بصراحة اننى اعتبر الاكتشافات الحديثة ماهى الا ادوات ذكية . لقد انفق على ايجادها كثير من العبقرية ولكن قيمتها تتوقف على قدرتنا على استخدامها لاغراض الخير والسلم .

– هل تعتقدون بان بين الابحاث مجالات «محرمة» من الوجهة الاخلاقية ؟

– يبدو هذا وضع محدود للعلم واقول بان هذا النوع تأتى دراسته [illegible] . واعتقد بان الاغلبية موافقة على ان صنع رؤوس الصواريخ الذرية لايعود بنفع على احد . اما فيما يخص مجال فروعى ان اقول ان الانتشار عن الفروق فى القدرات العقلية بين الناس من اجناس مختلفة عبث لامبرر منه .

– بما اننا تناولنا هذه المسالة الا تظنون ان الرأى العام يستطيع عرقلة البحوث ؟

– اظن ان لدينا مثالا على ذلك . ولكن على العموم يكون الجواب بالنفى . فمعجزة العلم [illegible] . وهذا المثال يتعلق بحالة جراحة القلب . فالناس ينظرون الى امور كثيرة فى جراحة القلب نظرة غير راضية وخاصة الى عملية زرع القلب التى اجراها لاول مرة كريستيان برنار . ولاشك فى ان السبب الرئيسى الدافع الى اجراء مثل هذه العملية هو السعى الى الشهرة .

اضف الى ذلك ان زرع القلب يثير كثيرا من المسائل ذات الصفة الاخلاقية التى تمس اخذ القلب من المستعار منه . واعتقد بان اهتمام الرأى العام دفعه بشكل رئيسى الى تكرار هذه العمليات التى لا تعرف نتائجها .

وفى الوقت نفسه يعد القلب الميكانيكى المرضى بآمال اكبر من زرع القلب .

– الا تظنون انه بعد فترة الاهتمام الكبير بالعلوم الطبيعية بين الشباب اخذ هذا الاهتمام يفتر الآن ؟

– انا غير مطلع على وضع هذه المسالة فى بلادكم حيث كما يخيل لى ان الاهتمام بالعلوم الطبيعية بين الشباب كبير جدا .

ففى بيوراكان التقيت بفريق واسع من الفيزياويين والفلكيين السوفييت الشباب . اما فى وطنى فيلاحظ بين الشباب انصراف عن العلم لان العلم كما يقول الطلاب يرتبط بمفهوم الحكومة والحرب فى فيتنام . والحرب فى فيتنام تمثل ميدانا تجرب فيه احدث منجزات التكنيك .

وعلاوة على ذلك من الواضح فى الولايات المتحدة الآن كيف يرفض مئات وآلاف الشباب دخول الجامعات معبرين بذلك عن التذمر العميق للمجتمع .

– هل لهذا علاقة ما بسياسة الحكومة ؟

– اجل وكلنا نعرف هذا لان الصحف والمجلات الامريكية تكتب عن خيبة امل فئات اجتماعية كثيرة من الحرب فى فيتنام .



اقيم مرصد الفيزياء الفلكية فى جبال بيوروكالسك التى تبعد ٤٠ كم عن يريفان ويدير هذا المرصد عالم الفيزياء الفلكية المعروف ورئيس اكاديمية العلوم فى جمهورية ارمينيا السوفييتية امبارتسوميان . ويقوم العلماء السوفييت مع زملائهم الاجانب فى هذا المرصد بمختلف البحوث والتجارب والاختبارات لحركات الكواكب البعيدة ، والمعروف ان هذا المرصد مزود باكبر تلسكوب وباجهزة علمية عصرية فريدة . ونشاهد فى الصورة الى اليسار المرصد الفلكى .

عمر مدينة غوركي يبلغ ٧٥٠ عاما

المدينة تحمل طابعها الروسي القديم وتصبح من أرقى المدن في الثقافة والعلوم

ريم خفيف كالنسيم يبرز على خلفية جدار الكريملين . هذا هو رمز مدينة غوركي الذي يمكن أن تراه على المباني والمكائن والهدايا التذكارية . وغالبا ما يصادفه المرء الآن حيث تحتفل نيجني نوفغورود (غوركي الآن) بعامها الـ ٧٥٠



تمثال مهدى الى الكاتب الكبير مكسيم غوركي (للنحاتة موخينا) .

كما يكلل هذا الشعار الجميل ذو الحجم الكبير مدخل السوق التجارية الصاخبة التي افتتحت في ايام العيد هذه في مكان قريب من مصب نهر اوكا في الفولغا . ففي هذا الطرف من المدينة بالذات كانت سوق نيجني منذ سنين عديدة تضج بحشود من اجناس شتى وتجتذب التجار من جميع اطراف المعمورة .

السوق العريقة

ويبدو كل شئ في السوق الحالية قد صنع باسلوب الماضي القديم . فترى المقاهي والمطاعم وهي تحمل اسماءها العريقة «ايفان وماريا» و«السمكات الثلاث» و«الدب» ... ، والى جانبها السرادقات والأراجيح . وكأنها انتقلت فجأة من الحكايات الروسية القديمة فهاهي دمية بديعة بقامة الانسان وهي تمثل «دبا يساعد حدادا» ، وتلمع بالوان قوس قزح «ماتريوشكا نيجني غورود» . كما تجد في السوق جرسا من البرونز مكتوبا عليه انه قد صهره الفلاح بيتر فلاسوف عام ١٨٧٨. وطبعا تنتشر صفوف المحلات التجارية . وترى لافتة عند جناح امهات المستقبل وهي تحمل عبارة «ننتظر اللقلق» واخرى لمحبي الحلوى وهي تنادي «عرجوا علينا فلن يخيب حدسكم» .

والبضائع هنا ترضي كل ذوق فبالامكان شراء التحف الشعبية والملابس التقليدية والحاجيات المنزلية .

وعلى مساحة كيلومترات عديدة حول السوق تنبسط هذه المدينة الحديثة الفريدة التي يتجاوز عدد سكانها المليون نسمة . فمساحة غوركي الآن تزيد بأكثر من عشر مرات على مدينة نيجني نوفغورد القديمة . وهي الآن مركز صناعي وثقافي كبير . ففي اليوم الواحد ينتج هنا من السلع كمية تعادل ما انتجته هذه المدينة خلال عام ١٩١٣ كله . ويوجد بين معامل ومصانع غوركي مؤسسات ضخمة ذات شهرة عالمية .

مهد اسطول الفولغا

في مطلع القرن الماضي ظهرت اولى الورش الحرفية لمصنع «كراستويه سورموفو» وهو اقدم مصانع بناء السفن ومهد اسطول الفولغا . اما الآن فان هذا المصنع واحد من اكبر مؤسسات الصناعة الثقيلة . فقد خرجت من مصنع سورموفو الى الفولغا اكبر سفينتين نهريتين لنقل الركاب هما سفينتا الديزل «لينين» و«الاتحاد السوفييتي» . كما ان المراكب السريعة ذات الاجنحة «التحتمائية» بدأت طريقها من هذا المصنع ايضا وهذه «السفن المجنحة» كما تسمى هنا تمخر عباب انهار وبحار كثيرة في بلادنا والخارج .

وترعرعت المدينة القائمة على الفولغا وهي في هذه السنة تعيش حياة فريدة باجوائها ووتائرها . ويترك اثرا عميقا في النفس منظر الميناء حيث تشاهد صوامع الفحم الكبيرة المتحركة وابراج الرافعات والمكائن الكهربائية الجبارة والنقل اليدوي هنا نادر تماما ندرة الرافعة الاعتيادية في مراسي نيجني نوفغورد القديمة . ومن حيث كميات الشحنات التي تبلغ في السنة ملايين الاطنان تستطيع غوركي ان تنافس اي ميناء نهري في البلاد . فمن هنا تتجه الى شتى ارجاء العالم المكائن والمولدات الكهربائية ومشتقات النفط وآلات البناء .

ملايين السيارات

واذا كان بناء السفن على ضفاف الفولغا يجري منذ القدم فان صناعة السيارات قد نمت هنا منذ وقت قريب نسبيا . **فمصنع غوركي للسيارات وهو اكبر مصنع في البلاد لايتجاوز عمره ٣٨ سنة . وقد خرجت من بين جدران هذا المصنع الضخم ملايين السيارات من ٣٠ ماركة .** وقد حصل صانعو السيارات «فولغا» و«تشايكا» والناقلة «غاز-٥٢» على جائزة المعرض العالمي في بروكسل .

وكانت منطقة مصنع السيارات تعتبر من قبل طرفا من اطراف المدينة . اما الآن فيعيش هنا اكثر من ٢٠٠ الف شخص . ونقول بالمناسبة ان جميع اطراف المدينة القديمة تبنى بقدر واحد لتؤلف تشكيلة من العمارات ذات الطوابق المتعددة . وسترتبط بمركز المدينة في المستقبل القريب خطوط المترو (القطار الارضي) الذي تقوم اعمال بنائه على قدم وساق .

وخلال الخطة الخمسية الاخيرة استثمر في المدينة ٢١٠٠ الف متر مربع من المساكن اي ٧٠ الف شقة حديثة . وجددت عشرات المؤسسات وكانت النتيجة حصول البلاد على المزيد من السيارات والتيلفزيونات والمسجلات والغسالات ومصنوعات اخرى كثيرة .

فروع تكنيكية جديدة

ومدينة غوركي الآن ليست مركزا صناعيا وحسب . فهي ايضا مدينة العلم ومركز فروع تكنيكية جديدة . وتوجد فيها عشرات المعاهد العلمية الكبيرة ومكاتب التصميم . ولم يكن فيها قبل الثورة حتى معهد تعليمي عال واحد اما الآن ففيها عشرة معاهد عالية تضم اكثر من ١٥ الف طالب . وبالاضافة الى ذلك يوجد في المدينة ٢٤ مدرسة ثانوية مهنية واكثر من ٢٠٠ مدرسة عامة .

وتحظى مسارح الاوبرا والباليه والدراما والفلهارمونيا ومسارح الفتيان باقبال واسع لدى ابناء غوركي . وقد أصبحت هذه المدينة مكانا لاقامة مهرجانات الموسيقى الكلاسيكية ووضعت قاعات الحفلات وقصور الثقافة فيها تحت تصرف افضل فناني البلاد .

لقد استعرض مجلس نواب شغيلة مدينة غوركي في دورته الأخيرة آفاق تطور المدينة خلال السنوات الخمس القادمة . وسيبنى خلال هذه السنوات اكثر من اربعة ملايين متر مربع من المساكن الجديدة . وقد رسمت الخطط بشكل يحقق التناسق بين العمارات الحديثة والمباني الاثرية مثل كريملين نيجني نوفغورود والبيتين اللذين ولد فيهما **مكسيم غوركي** الكاتب البروليتاري العظيم **وياكوف سفيردلوف** الثائر الملتهب .

ولدى ابناء غوركي مثل غيرهم المكان الجميل المفضل وهو ضفة الفولغا المنحدرة . ولو حلقت بجناح طائر لانفتح امام ناظريك مشهد النهر العظيم وسهول الفولغا الممتدة حتى الافق ومسيل المياه والبحيرات اللامعة كالفضة .

سينيدوسكي
مدينة غوركي



فصيل لا ينقطع من سيارات الشحن الجديدة



منظر عام لنهر الفولغا الخالد



اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الخامس

الحروف والأصوات

في الدرس السابق عرفنا الحرف الصوتي И, и والحرفين الصامتين В, Ф

واليوم سنتعرف على الحرفين الصامتين К, С

يدل حرف С, с على صوت يشبه العربي «س» كما في كلمة سلام . ويلفظ هذا الحرف في نهاية الكلمة واضحا كما في بقية المواضع . ويلفظ متصلا بالأحرف الصامتة الأخرى ولاينبغي فصله عنها .

анф	нос —	ابن	сын —
موديل	фасóн —	بلد	странá —

وحرف К,к يدل على صوت يشبه العربي «ك» كما في كلمة كتاب

يد	рукá —	بلوزة	кóфта —
من اين	откýда —	الى اين	кудá —
		غرفة	кóмната —

كما يلفظ حرف К في نهاية الكلمة واضحا كما في المواضع الأخرى .

حديقة	парк —	هكذا	так —
نافذة	окнó —	كيف	как —

ويلفظ هذا الحرف متصلا بالأحرف الصامتة الأخرى دون ان تجعل بينه وبينها فاصلا صوتيا .

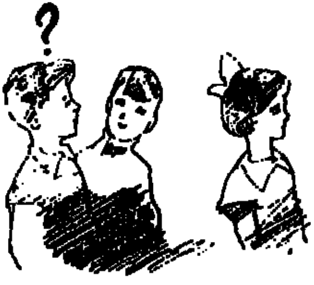
عمل - خطوة [آكت']	акт
من - الذي [كتو]	кто
حقيبة يد [سومكا]	сýмка
موسكو [مسكفا]	Москвá
كوب [ستكان']	стакан

تمرين ١ : اقرأ الكلمات التالية وانتبه الى نطق الحروف غير الصوتية متصلة :

окнó, откýда, парк, сýмка, акт, кто, Москвá, стакáн,

تراكيب وجمل

ولنتعرف الآن على نوع جديد من الاسئلة ، وهي التي تستخدم فيها ادوات الاستفهام .



Кто это? — Это Тамара.

في الجمل الاستفهامية ذات ادوات الاستفهام تعتبر اداة الاستفهام مركز التركيب ، وهي تقع في بداية الجملة ويعلو الصوت في بداية الجملة وخاصة في المقطع المشدد من اداة الاستفهام وينخفض الصوت تدريجيا نحو نهاية الكلمة (في الجزء اللاحق للتشديد) .

الى اين أنتم ؟ — Куда вы? من هذا ؟ — Кто это?

والاجابة يمكن ان تكون كاملة او مختصرة :

(اجابة كاملة) من هذا ؟ — هذا انطون . Кто это? — Это Антон.

(اجابة قصيرة) — انطون — Антон.

تمارين

٢ — كون اسئلة حسب النموذج . لاحظ أن نغمة الصوت تنخفض نحو نهاية الجملة (في الجمل ذات ادوات الاستفهام) :

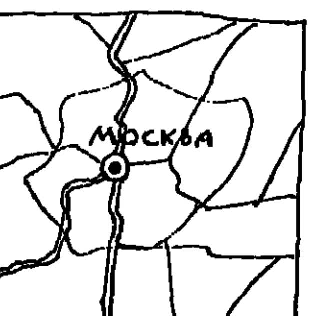
نموذج Это Антон. Кто это?

Там Анна. Это Тамара. Тут Вова. Это Роман. Тут мама. Там папа.

٣ — كون جملا حسب النموذج مستخدما الرسوم :

نموذج : Вот сумка.







٤ — اكتب سطرا كاملا من كل حرف من الاحرف التالية
и, Фф, Бб, Сс, Кк, Вв.

٥ — اكتب الكلمات والجمل التالية :

Фото, кофта, давно, сын, Москва, комната, стакан. Вот сумка. Кто это? Вы дома? Куда ты? Там парк.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الحرفين : К, С

والكلمات :

Странá, сýмка, кóфта, стакáн, кóмната, рукá, окнó, кто, парк, Москвá.

والتراكيب : Кто это? — Это Тамара.

حماة الروائع

ليس التراث الثقافي في بيلوروسيا فقيرا الى درجة تترك عشاق ومحبي التحف بدون عمل فثمة عدد غير قليل من الآثار المعمارية الباقية في جمهوريتنا كذكرى للايام الخوالي . ولكن اسوار القلاع السميكة التي تحملت العديد من الهجمات والقذائف لم تستطع الصمود تحت عبء الزمن الذي لايرحم . ولذا سارع الى مساعدتها البشر من علماء وبناة وفنانين يمنحونها حياة ثانية . ولا يبخل كذلك الطلاب المتحمسون بقسطهم المتواضع في هذا المجال . وها قد مرت ثلاث سنوات على فصيل «المرمم» وهاهو الصيف الثالث الذي يعمل فيه طلاب كلية التاريخ من جامعة بيلوروسيا لترميم آثار الماضي .

ويعكف فصيل «المرمم-٧١» (وهو يضم ١٧ شخصا) على بعث الآثار العمرانية في قرية جيليتشي في محافظة موغيليوف . ويقود الفصيل الكسندر كاليفسكي وهو طالب في السنة الثالثة من الكلية . واذا نظرت الى استمارات هؤلاء المرممين الشباب سوف يلفت نظرك ان كثيرا منهم يؤدون اعمالا اجتماعية في كليتهم .

ان مجرد شعورك بالك تشترك في صيانة قيم شعبك الثقافية يملؤك بتقدير عظم لمسئوليتك عن القضية المناطة بك . وليس من قبيل الصدف طبعا ان يتشكل هذا الفصيل من طلاب التاريخ بالذات فهل هناك من هو اكثر منهم دراية وحبا للروائع الفنية التي يزخر بها ماضي شعبهم .

باركوفسكي
بيلوروسيا

فكاهات

